

(الهروب إلى الحب)





راج الهروب الى الحب

مريان نعيم

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

http://www.hakawelkotob.com

بقلم

مريان نعيم



راج
(الهروب إلى الحب)
مقدمة

لا تتسرع في البحث عنه، ولا تجعل رغبتك في مقابلته تفقدك إياه، لاتفقد الأمل أيضاً في أن تجده فهو موجود، من المؤكد هو موجود .. عش حياتك .. إستمتع بعملك، بدراستك، بأسرتك، أما عن الحب فلا تقلق فدون أن تبحث عنه ستجده، وكم سيكون الأمر رائعاً حينها .. حين تجد نصفك الآخر دون أن تبحث عنه وكأنه مغناطيس يشدك إليه. هذا هو الحب .. قوة غريبة لا نعلم متى أو أين أو ما الأسباب أو كيف ستظهر بحياتنا لتخطف قلوبنا دون أي عامل ضغط أو تفكير أو قلق أو منطق !!

لذا لا تبحث عنه ولا تفكر فيه إجعله يجذبك نحوه دون أن تدري لأنك في النهاية ستهرب إليه.

بقلم
مريان نعيم

هو الأسم : راج ونيتو
السن :28 سنة
الوظيفة : ممثل بس المفروض يبقى رجل أعمال
الجنسية : هندي ....أيوة هندي

****

هي الأسم : داليا أمين
السن: 27 سنة
الوظيفة : دكتورة نساء وتوليد بس حالياً موظفة إستقبال
أيوة موظفة
إستقبال
الجنسية:مصرية

أما المكان : شرم الشيخ ..... مصر
والزمن : في الشهور الأخيرة من عام 2011 عقب قيام ثورة 25 يناير

****

عندما تريد السفر
"راج أين أنت؟ والدتك تبحث عنك في كل مكان"قال رانبير ، أجاب راج "اسمع رانبير لاتقول لها أين أنا إلا بعد



ساعة..أتسمعني؟ لا تخبرهاأين أنا...أتعرف الأفضل، سوف أغلق الآن سلام سلام" ثم أنهى المكالمة، وبعد مرور دقائق رن الهاتف مرة أخرى، نظر راج إلى المتصل وقال لنفسه "أوووووه رانبير"ثم رد على المتصل " نعم أمي، لا لست في الأستوديو.....نعم إنتهى التصوير الآن " ثم أجاب مرة أخرى "لا لن آتي اليوم إلى المنزل....لن أكون في مومباي ولافي الهند أصلا سأغادر....نعم سأسافر الآن أنا في المطار...نعم ياأمي هذا حقيقي سأسافر إلى مصر سأقضي عطلتي هناك....لا أعلم متى سأعود.....عندما أصل سأتصل بك وأخبرك..لاياأمي قد إتفقنا لن أتزوج بسينيه, وانتي ستتركيني أَفعل ما أشاء إلى اللقاء أمي" وأغلق الهاتف.

راج ونيتو شاب بالثامنة والعشرون من عمره، ممثل ليس منذ وقت طويل، قد قام بتصوير فيلمه الأول لتوه، ومع أن راج هو الأبن الوحيد مع ثلاث أخوات بنات لعائلة ونيتو ريشي أحد أكبر العائلات بمومباي، إلا أنه رفض تولي أعمال والده وتركها لعمه لإدارتها، حاولت والدته كثيراً معه أن يذهب إلى عمه ليتعرف على أعماله ليديرها منذ أن توفي والده على أثر أزمة قلبية أصابته نتيجة لمؤامرة تعرض لها من قبل والد سينيه، إلا أن الرفض كان الجواب الواضح له، وبالرغم من أن جميع مقومات رجل الأعمال الناجح متوفرة براج فقد حصل على تعليمه من أكبرالجامعات البريطانية والأمريكة وحصل على الماجستير والدكتوراة في عدة مجالات من دراسات إدارة الاعمال ونظم المعلومات الإدارية حتى انه يتحدث سبع لغات بطلاقة تامة (من الهندية والانجليزية والفرنسية والايطالية والأسبانية إلى الصينية والعربية) ومع هذا قد كان اصراره على تحقيق حلمه في أن يصبح ممثل كان الهدف الأكيد رغم معارضة والدته،لكنها أخيرا وافقت على مضد ليس لرضاها عن الأمر أو لأنها أصبحت مطمئنة من ترك الأعمال لعمه، لكن لأن راج لديه حلم أخر بالزواج بسينيه إبنة العدو اللدود لوالد راج منذ زمن بعيد، وهذا الحلم هو الأكبر له حيث أحبها منذ عمر السادسة عشر عندما تقابلا صدفة على الطريق وهو عائد من إحدى الرحلات المدرسية، ومن يومها وقد نشأت قصة حب بينهما لكن كان لراج النصيب الأكبر في هذه القصة، فسينيه رغم حبها له لكنها لا تجد أن هذا الحب يستحق أن تعادي والدها لأجله.

بعد أن أنهى راج تصوير فيلمه والذي حاز على دور البطولة فيه لأول مرة قرر أن يسافر بعيداً فهو لايريد أن يبقى



في الهند لفترة، فهو قلق من الأساس على نجاح الفيلم ومن ناحية أخرى لايستطيع أن يعود للمنزل فهو يعلم ماسيحدث ستظل والدته تناقشه في موضوعان فالأن هو قد حقق حلمه في التمثيل وعليه الأن أن ينتبه لأعمال والده المتوفي وكذلك ان يبحث عن عروس توافق العائلة وبالطبع الهدف الثاني أهم حتى لايعود للتفكير بالزواج بسينيه. كان راج يعلم هذا جيداً لذا قرر السفر دون أن يخبر أحد حتى صديقه الأقرب له رانبير لم يخبره إلا وهو في المطار متجهاً إلى مصر.....

بالفعل صعد راج إلى الطائرة المتجهة إلى مطار شرم الشيخ بمصر،وبعد رحلة دامت أكثر من عشر ساعات وصل أخيرا إلى مطار شرم الشيخ ، وهناك على الرغم من الإجهاد الشديد الذي شعر بهراج من الرحلة إلا أنه بمجرد وصوله شعر أخيرا بأنه حر قد أغلق هاتفه ونسى القلق على فيلمه، ونسى مناقشاته وجداله مع والدته حول زواجه، نسى كل شيء أو قرر أن ينسى كل شيء ونزل سلم الطائرة بنشاط وسعادة بالغين، ثم إتجه إلى بوابة الدخول إلى صالة الإنتظار وبعد أن أتم أوراق دخوله مصر ذهب ليأتي بحقائبه.

إنتظر راج إلى جانب السير الموجود عليه الحقائب إلا أنها لم تأتي أبداً، وفي النهاية ذهب إلى المختصين وسأل عنها وبعد إتصالات أجراها المختص قال له أن الحقائب لم تصعد على متن الطائرة من أساس وأنها لازالت في مطار تشيناي بالهند ....."ماذا لاتزال هناك .... وكيف أجدها" قال راج للمختص الذي أجرى عدة إتصالات مرة أخرى ثم قال له "من الممكن أن نطلب أن توضع على الرحلة القادمة وفي هذه الحالة سوف تدفع فقط ثمن نقلها من هناك وستصل إلى هنا بعد غد على أبعد حد" فقال راج "بعد غد وسأنتظر أنا إلى بعد غد لالا"فرد المختص "إذن من الممكن أن تبقى هناك إلى حين عودتك وهناك سيقوم المختصون بتسليمها إليك"صمت راج لبرهة ثم قال له " حسناً فلتبقى هناك حتى أعود، سأشتري ما أحتاجه من هنا هذا أفضل... شكراً" ثم خرج راج متجهاً إلى خارج المطار.

"تاكس .....أريد الذهاب إلى هذا الفندق من فضلك" قال راج لسائق سيارة الأجرة وهو يشير إلى إحدى الاعلانات الورقية التي معه "حسناً سيدي هذا الفندق المطل على البحر أليس كذلك" رد سائق السيارة، فأجابه راج "نعم بالضبط" وبالفعل



قاد السائق سيارته متجهاً إلى الفندق وفي الطريق كان راج مستمتعا بدفء الجو في هذا الوقت من السنة وبالسماء الصافية ورائحة البحر التي تنعش من أي إجهاد وتُريح الأعصاب مهما كان هناك قلق وتوتر،ومنظر الصخور والطبيعة الخلابة التي تأثر القلوب و....صوت فرامل قوي وتوقف سيارة الاجرة فجأة حتى أن راج إرتطم بالمقعد الذي أمامه وكاديقفز إليه فصاح راج "ماهذا فلتحترس" ، فرد السائق"ليس خطئي سيدي انه هو من توقف فجأة" فأجابه راج "حسناً حسناً فلتكمل طريقك"...."أممممم عفوا سيدي مرة اخرى قد حدث ثقب في العجلة الأمامية سوف أضطر لتغيرها إن أمكن أن تنتظر فليكن وإن كنت في عجلة فها هو الفندق على بعد خمس دقائق سيراً على الأقدام....هاهو هناك" قال السائق وهو يشير إلى الفندق، نظر راج إلى مكان الفندق ثم قال للسائق حسنا سأذهب من هنا تفضل الأجرة" ثم نزل من السيارة وسار نحو الفندق.

أخيراً وصل راج إلى الفندق وبمجرد دخوله من الباب شعر بالنعاس الشديد وكأن جسده شعر بقرب غرفة النوم واستعد له وبالفعل قاوم راج حتى وصل إلى موظف الإستقبال وهناك قال "من فضلك أريد غرفة لشخص واحد ولكن أن تطل على البحر مباشرة ولتكن بإحدى الأدوار المرتفعة"

فرد موظف الإستقبال "حسناً سيدي مرحباً بك في مصر أولاً ...... هل تريدها بالوجبات" فرد راج "فقط الإفطار لو سمحت أعتقد أنه يوجد العديد من المطاعم هنا أليس كذلك" أجاب الموظف "بالطبع سيدي .... حسناً قد تم حجز الغرفة وثمنها 300 دولار الليلة الواحدة كم عدد الأيام سيدي الذي تريده" أجاب راج "فلتتركها مفتوحة سوف أدفع مبلغ تحت الحساب" فأومأ موظف الإستقبال برأسه بالإيجاب ثم قال"حسنا من فضلك جواز السفر إذا سمحت.....سيدي جواز السفر إذا سمحت" رد راج"حسناً حسناً..إنتظر دقيقة" وراح راج يبحث بملابسه عن جواز السفر وحافظته و حتى هاتفه إلا أنه لم يجدهم .... لابد وأنهم سقطوا عندما توقف سائق سيارة الأجرة ...... "حسناً إنتظرني دقيقة سوف أعود" قال راج لموظف الإستقبال وأسرع يبحث عن سيارة الأجرة هنا وهناك،وفي المكان التي كانت واقفة فيه، إلا أنه لم يجدها ولم يجد شيء، وفي النهاية عاد إلى موظف الإستقبال وقال له "عفوا يبدو أنه قد سقط مني هو وحافظة النقود هل من الممكن أن أحجز الغرفة وسأقوم بمكالمة تليفونية حتى يتم إرسال النقود لي" رد موظف الإستقبال"سيدي من



الممكن حجز الغرفة دون نقود وتدفع سيادتك عند ترك الفندق لكني لايمكنني السماح لك بدخول الفندق دون إثبات هوية عفواً سيدي" ...نظر راج إلى موظف الاستقبال إلا أنه شعر أنه ليس بيده حيلة وهنا تحقق هدف راج على أكمل وجه، حيث شعرأنه حقاً حصل على حرية كاملة من كل شيء .... حتى من مكان ليستريح فيه

****

"أخيراًانتهى العمل ... أنا متعبة للغاية" قالت إيمان وهي تمرن ذراعاها بعد أن أنهت عملها وفي طريقهاللعودةإلى سكن العاملين بالفندق مع زوجها عادلوزملائها في العمل داليا وأيمن، ثم نظرت لصديقتها داليا "بالطبع انتي لاتشعرين بالتعب"فأجابتها داليا "أنا لا أشعر بالتعب من العمل أنتي تعلمين هذا" فردت إيمان "نعم نعم أعلم لذلك الاسبوع القادم سوف أذهب في عطلة ولتعملي طوال اليوم وعندما أعود سنرى إن كنتي لا تشعرين بالتعب أيضاً" إبتسمت داليا لكلام صديقتها وهي تضع يدها في جيوبها فالطقس بدأ يصبح باردا فالأن هو موسم دخول الشتاء على مصر وبرغم دفء جو شرم الشيخ صباحاً إلا أن ليلا يصبح الجو بارداً وقد تهطل الأمطار أيضاً بالإضافة إلى إرتفاع أمواج البحر.

وفجأة قالت إيمان لعادل "عادل أليس الجالس هناك على شاطىء البحر هو ذاك الشاب؟"،رد عادل "نعم انه هو" فسأله أيمن "أي شاب؟" أجاب عادل "شاب أعتقد انه من الهند لكنه فقد جواز سفره صباحاً فلم أستطع أن أحجز له غرفة"فسألته داليا "ومنذ الصباح وحتى الآن وهو هناك" فقال عادل "أعتقد ذلك" نظرت داليا إلى هناك حيث يجلس الشاب وقد بدا عليه التعب والارهاق الشديد بالاضافة إلى شعوره ببرودة الطقس فقالت داليا لأصدقائها "هل يوجد ما يمكننا فعله لمساعدته" فرد عادل "من سيساعدهأنا حقا لا أثق به فلا يوجد معه أي شيء يثبت شخصيته وأنتي تعرفين إنتشار الإرهابينإلى غير ذلك" نظر الجميع مرة أخرى الى الشاب ثم قالت إيمان "هيا بنا فلنصعد نحن، لا تهتموا بشيء من المؤكد انه سيجد حلا هيا هيا" وبالفعل صعد الجميع كل واحد إلى سكنه.

"ألو نعم أمي قد عدت إلى المنزل الآن سوف أعد العشاء وأنام سريعاً.....غدا سيكون العمل من الساعة الواحدة ظهرا وحتى التاسعة والنصف مساء مثل اليوم أمي....حسناً سأنتبه



وسأرتدي ثقيلاً...أحبك أمي...قبلاتي الكثيرة لأخوتي ولأبي...أمي هل أبي مستيقظ.....من فضلك عندما يستيقظ أريد أن أتحدث معه فقد إشتقت له كثيرا جداً.....أحبكم جميعاً....نوماً هنيئاً أمي" هكذا إعتادت داليا منذ أن أتت إلى شرم شيخ للعمل، منذ حوالي ثمان أشهر أن تتحدث مع والدتها صباحاً ومساء على الأقل حتى في فترات الراحة من العمل وعندتناولها الوجبات، لم تعتاد داليا على الإبتعاد عن أسرتها كثيرا فهي مرتبطة بهم جميعاً والدها الأستاذ أمين الموظف بمصلحة الشهر العقاري ووالدتها أم نادر ربة المنزل وأشقائها نادر وأسامة طالبان بالجامعة، نادر بكلية الهندسة قسم إلكترونيات بالفرقة الرابعة، أسامة بكلية هندسة أيضاً ولكن قسم معماريبالفرقة الثانية.

أنهت داليا مكالمتها مع والدتها ثم ذهبت إلى المطبخ لتحضر بعض شطائر الجبنةفمشروب ساخنمعها في هذا الجو البارد وقراءة في كتابها الذي إختارته لهذا الأسبوع،هو أفضل عشاء لها خاصة مع الهدوء في سكنها بعد أن غادرت شريكتها في السكن أميرة إلى محافظتها قنا لحضور عرس أخيها وستغيب لمدةأسبوع، ومن ثم لاتوجد محادثات طويلة ليلاً كما كانت أميرة تحب فعله.

على عكس شخصية أميرة كانت داليا...لم تكن قليلة الكلام لكنها تحب الهدوء، تفكر كثيرا قبل أي كلمة تنطق بها، وتحب أن تتأمل الأمور ولا تحكم على أحد قبل أن تعرفه جيداً وكان قلبها الطيب سبب الآلامالكثيرة لها.

ذهبت داليا إلى شرفة غرفتها وجلست لتقرأ كتابها وهي تتناول شطائر الجبنة ومعها كوب ساخن من اللبن الدافىء اللذيذ كعادتها، إلا أن هذه المرة وهي تنظر إلى البحر قبل أن تجلس لاحظت وجود هذا الشاب لازال جالساً هناك على أحد المقاعد التي بالقرب من شاطىء البحر والساعة الآن قاربت على منتصف الليل وبدأت برودة الليل تشتد ، لم تستطع داليا أن تتجاهل الأمر... حقاً من المؤكد أنه أمر صعب وأنه يحتاج ولو إلى قليل من المساعدة فقامت داليا ووضعت بعض من الشطائر بعلبة الطعام وجهزت كوباً كبيرا من القهوة وغطاء للنوم صغير ثم إرتدت معطفها وخرجت من منزلها إلى هناك.

"أستاذ ....أستاذ .... هل أنت بخير" قالت داليا لراج وهي تحاول أن توقظه وهو جالس على المقعد ويضع رأسه بين ذراعيهويستند على ظهر المقعد، فتح راج عينيه بصعوبة وقد بدا عليه البرد والإرهاق الشديد ثم نظر لداليا فأعادت سؤالها "هل



أنت بخير؟" فرد عليها راج وهو يحاول ان يبتسم "نعم ....في الحقيقة لا لم أتعرض لمثل هذا الموقف أبداً" ثم صمت مرة أخرة، نظرت له داليا وهي تشعر بالأسف لأجله ثم فتحت علبة الطعام وأخذت كوب القهوة وأعطته إياهم وقالت له "فلتتناول هذا الأن ... سوف تشعر أنك أفضل" ثم أعطته الغطاء وقالت له عفواً ليس بإمكاني أن أفعل أكثر....نظر لها راج بعد أن تناول قطمة من شطيرة الجبنة وشرب قليلا من القهوة "شكراً جزيلا لكِ، حقاً كنت في حاجة إلى هذه الوجبة فللأسف لم أبدل نقود قبل مجيئى ولم يتبقى معي الكثيروفقدت تقريباً كل شيء..." وابتسم قليلاً ثم قال "شكراً لك مرة أخرى" بعدها إنتظرت داليا قليلاً ثم قالت له "أنا لابد أن أذهب الأن لكن ماذا ستفعل هل ستقضي الليل هنا....البرودة في الليل تصبح شديدة...أتمنى لو كان بمقدوري أن أجد لك مكان لكن لاأستطيع" فرد راج "لالا لاتقلقي سوف أذهب إلى ردهة الفندق وسأقضي الليل هناك أعتقد سيكون أكثر دفىء من هنا وفي الصباح سأرى ماذا يمكنني أن أفعل شكراً لككثيرا"، إستأذنت داليا من راج للإنصراف وبالفعل ذهبت، لم يكن لداليا أن تبقى أكثر خاصة في مثل هذا الوقت وفي مثل هذا الموقف فهي لاتزال تعيش وحدها ولاتريد أن يقول أحد كلمة عنها بغربتها بعيداً عن أهلها وإن كان بضع كيلو مترات ولاتريد أن يصل إلى عمها أي كلمة خاطئة عنها بعد أن وجد لها العمل هنا خاصة وأن راج بالنسبة للجميع لازال مشكوك في أمره فلا يعلم أحد عنه شيء .

ترررررررن، ترررررررن ...... ، كانت الساعة تدق الخامسة صباحاً عندما إستيقظت داليا على صوت رنين هاتفها أجابت داليا وهي لاتزال بين نائمة ومستيقظة "ألو .... من" رد المتصل "عفوا حبيبتي...قد أيقظتك" قالت داليا "من أبي...لا لا أنا استيقظت كيف حالك اشتقت إليك كثيراً....أكثر من أسبوعان ياأبي لم تتصل بي هذا ما إتفقنا عليه" فرد والدها "أعلم ياطفلتي لكن أنتي تعلمين أني دائما أذهب إلى العمل في مثل هذا الوقت وعندما أعود تكونين أنتي في عملك" فأجابته داليا "لكن ياأبي..." قطعها والدها "لابأس ابنتي المهم كيف حالك أنتي..." أجابته أنا في أفضل حال إلا أني إشتقت إليكم كثيرا" فقال لها "ونحن أيضاً...المهم أنا يجب أن أستعد للذهاب للعمل فلتنتبهي على نفسك جيداً" فقالت له "حسناً أبي سأفعل" ثم قال لها "إلى اللقاء طفلتي الجميلة" فقالت له "إلى اللقاء أبي" وأنهت المكالمة.



لم تستطع داليا أن تعود إلى النوم بعد مكالمة والدها حقاً كانت مشتاقة لوالدها ووالدتها وشقيقيها وحتى لأصدقائها ولمنزلها بعابدين لكل شيء، فذهبت إلى نافذتها المطلة على البحر وراحت تفكر فيهم وفي ذكراياتها هناك، إلا أن فجأة انتبهت إلى انه لايزال هناك.....إنه نائم هناك...هل من الممكن أن يكون قضى الليل هناك في ظل سقوط الأمطار هل ممكن!!! ؟؟؟؟

أسرعت داليا وإرتدت معطفها وأخذت مظلتها معها ونزلت إلى حيث يجلس الشاب ... ثم قالت له وهي توقظه "أستاذ .... أستاذ ...هل تسمعني" رد الشاب بصعوبة بالغة وبكلمات غير واضحة "نعـــم" فسألته" هل أنت بخير ؟ هل ظللت هنا طوال الليل؟ ألم تذهب إلى الفندق كما قلت"فرد وهو يحاول أن يمنع نفسه جاهداً من إغلاق عينيه "نعم ..لكنهم أخبروني أنه لايمكنني المكوث هناك مادمت لست أحد النزلاء" وفجأة صمت الشاب عن الكلام وسقط على المقعد الذي كان جالس عليه فاقد للوعي.

صرخت داليا متفاجأة عندما سقط الشاب مغشياً عليه وحاولت أن تجعله يستيقظ إلا أنها ما أن لمسته حتى شعرت بإرتفاع درجة حرارته الشديدة، فأسرعت وإستعانت بأحد المارة لكي يساعدها في أن يسند الشاب معها حتى تصل إلى منزلها وبالفعل ساعدها رجل في حمله إلى هناك، وهناك وضعه الرجل على الأريكة وشكرته داليا ومضى، أما داليا فأسرعت ووضعت عليه غطاء ثقيل وأعطته دواء لخفض الحرارة وقامت بعمل كمادات ثلج له.

مر أكثر من ثلاث ساعات والشاب نائم هناك وبالطبع لم تستطع داليا النوم من شدة القلق ليس فقط لحالة الشاب ولكن لحالها هي أيضاً ماذا سيحدث إن أتت إحدى صديقاتها فجأة أو رأه أحد هنا أو حتى إذا إستيقظ الشاب وكان كما قال عادل إرهابي .... كل هذا كان يدور في رأس داليا وأثناء خوفها بدأ الشاب يستيقظ، ذهبت داليا إليه وسألته "كيف حالك الأن؟"، فقال لها "أنا أفضل" ثم أعطت له حساء ليشربه ورغم أنه شكرها ورفض إلا أنها أصرت وأعطتهالكوب، ثم جائها تليفون فذهبت للرد عليه وعندما عادت وجدته قد عاد إلى النوم، لم تستطع داليا أن توقظه فلازال التعب بادياً عليه، لذا فقد تركته لينام قليلاً بعد.



كانت الساعة قد قاربت الحادية عشر صباحاً عندما إستيقظ راج، كانت داليا تقوم بإعداد شيء في المطبخ وتتحدث على الهاتف فلم تنتبه له عندما استيقظ، فتح راج عينيه ليجد نفسه في تلك الشقة الصغيرة المكونة من حجرتان ومطبخ (أمريكي) وحمام وتلك الصالة الصغيرة حيث كان نائماً على اريكة تملأ معظم مساحة الصالة وأمامها تلفاز صغير وبجواره منضدة صغيرة موضوع عليها علاج وطبق به ماء.

أنهت داليا تليفونها عندما وجدت راج قد استيقظ ثم ذهبت إليه وسألته "كيف حالك الآن؟" فأجابها "أفضل بكثير حمد لله.....ماذا حدث...وأين أنا" فقالت داليا "لاشيء سقطت مغشياً عليك من شدة البرد وكانت حرارتك مرتفعة وبالطبع لم يكن ممكن أن أتركك خارجاً أكثر من هذا، هذه شقتي الصغيرة بسكن الفندق لكن أرجو ألا تتضايق مما سأقوله لأنه يجب عليك أن تغادر سريعا لايمكنني إستضافتك أكثر" رد راج "شكرا جزيلا لك هذا بالفعل الكثير، أعلم عن العادات المصرية قليلاً وأن وجودي قد يسبب لك الكثير من المشاكل لذا سوف أغادر الآن" ثم همّ ليقف ويمضي إلا ان داليا أشارت له أن يجلس قليلاً وقالت له "إنتظر...قل لي أولاً ماذا ستفعل؟" فقال لها "حقاً لا أعلم ... من المفترض أني سأجري إتصال بأهلي هناك ليرسلوا لي نقود وهويتي الشخصية وأوراق لكي أستطيع أن أستخرج جواز سفر جديد عن طريق السفارة الهندية هنا، لكن المشكلة اني فقدت هاتفي ولا أملك حتى ثمن هذه المكالمة" فقالت داليا "انتظر دقيقة" ثم دخلت إلى غرفتها وعادت وقالت له "هاهو الهاتف وبه شحن بمائة جنيه لا أعلم هل يكفي هذا أم ماذا" إبتسم راج وأخذ الهاتف وقال لها "حقا شكرا جزيلا .... سوف أرجع النقود لكِ عندما يتم ارسال النقود" فقالت له "لا لا لايهم المهم إتصل الآنَ بهم".

بالفعل إتصل راج بصديقة رانبير عبر الهاتف وقص عليه ماحدث وطلب منه أن يخبر والدته بأن ترسل له هويته وبقية الاوراق بطرد وترسل له مبلغ ليس بقليل من المال فهو في حاجة كبيرة اليه الآن لكن رانبير سأل راج "لكن نرسل لك الاوراق على أي عنوان ونحول لك المبلغ وأنت ليس معك بطاقة إئتمان فكيف ستحصل عليه" صمت راج لنصف دقيقة يفكر ثم قال له "انتظرني سوف اتصل بك ثانيا بعد دقيقة"ثم أغلق راج الخط وقال لداليا "أنسة؟..." فأجابت "داليا" فقال لها"هل تسمحي لي بأن تُرسل أوراقي على عنوانك هنا وبأسمك؟" صمتت داليا



لدقيقة ثم زفرت بعض الهواء لقلقها من الأمر لكنها قالت"حسناً حسناً" ثم أكمل "عفواً مرة أخرى لكن هل لديك بطاقة إئتمان؟" نظرت له داليا في تسأل فقال لها "أحتاج أن يتمإرسال المال إلى حسابك لأن ليس لدي ما يمكنني من الحصول على المال عبر حسابي الخاص بي" فقالت له بعد قلق واضح عليها "نعم بالطبع لكن كيف تثق بي في أن أعطيك هذا المبلغ بعد أن تحوله بحسابي" فقال لها "كما وثقتي بي أنتي وها أنا جالس بمنزلك" فنظرت إليه داليا وقالت له "ليس الأمر أني وثقت بك ولكن لنحل المشكلة الآن" وقالت رقم حسابها ، ثم عاود راج الاتصال برانبير وأخبره أنه سيخبر والدته ويحول له المبلغ وسأله كيف سيتأكد أن المبلغ قد وصل هل يتصل به على هذا الرقم وبصوت خافت استأذن راج داليا في ذلك وهي أجابته حسناً ولكن في هذه الحالة أنها من سيجيبه لأنها ربما تكون في العمل عندما يتصل فأخبره راج بذلك.

أنهى راج مكالمته مع رانبير بعد أن إتفقا على كل شيء ، واستعدت داليا للذهاب إلى العمل وقالت لراج "سوف أذهب الآن وعندما يصل المبلغ سوف أحجز لك غرفة بأسمي بالفندق وسأخبر أصدقائي أنك محل ثقة بناء على كلام صديق قديم لي أنا أعرفه لذا حجزت لك الغرفة بأسمي وأنا في فترة الغداء الخاصة بي سوف آتي إليك لأخبرك ما الذي حدث ولاحقاستأتي أنت إلى الفندق ولكن إنتبه لا اريد أن يراك أحد وأنت تخرج من هنا من فضلك سيد؟... عفواً ما أسمك؟" ابتسم راج ابتسامة خفيفة وقال لها "راج...راج ونيتو" فقالت له "حسناً سيد راج اتفقنا؟" فقال لها "نعم إتفقنا" فقالت له "حسناً إلى اللقاء الأن"ثم عادت وقالت له "أه قبلاً هناك طعام بالثلاجة وحساء ساخن بالمطبخ إن أردت أن تتناول شيء، حسناً هذا كل شيء إلى اللقاء مرة ثانية" وإتجهت ناحية الباب لتخرج إلا أنه أوقفها قائلا "عفوا طلب أخير" فسألته "ماذا؟" فقال لها " في الحقيقة أنا أرتدي تلك الملابس منذ أول أمس وحقاً لا أطيقها فإن أمكن بأي ملابس أي شيء سأكون في غاية الإمتنان"فكرت داليا لدقائق كيف يمكنها حل هذا الأمر فليس لديها سوى جلباب والدها الذي تركه عندما جاء لزيارتها من شهرين فقالت له "في الحقيقة ليس لدي سوى الجلبابالخاص بأبي، هو نظيف، فإن أردت أن ترتديه مؤقتاً حتى آتي لك بشيء من إحدى المحلات التي على الطريق... لا أعرف؟" فقال لها "نعم نعم من فضلك, شكراً جزيلا شكرا جدا" فقالت له "لاداعي



للشكر" ثم ذهبت وأحضرتهثم قالت له "سوف أذهب الأن سلام"ورد عليها هو "سلام".

ذهبت داليا إلى عملها حيث قابلت زملائها إيمان وعادل وأيمن وهناك أخبرتهم أن صديق قديم قد إتصل بها وأخبرها عن راج وطلب منها مساعدته وأنه محل ثقة وألا تقلق من هذه الناحية وأنها سوف تساعده بحجز غرفة بأسمها له حتى يستطيع الحصول على أوراقه وبالفعل حجزت الغرفة وحوالي الساعة الثانية والنصف رن هاتف داليا وكان الرقم دولياً من الهند .

كان المتصل هو رانبير صديق راج إتصل ليخبرها أنه قد قام بتحويل المبلغ، وأنه أخبر والدته أن تعد له الأوراق المطلوبة، لكن المشكلة الأن أن هناك فيضان في الهند، والأمر في فوضى إلى حد ما، ولن يستطيع أن يرسل الأوراق قبل ثلاثة ايام على الأقل بالإضافة إلى أن البريد سوف يأخذ وقت أيضاً لايقل عن ثلاثة أيام أخرى، إستمعت داليا إلى كلام رانبير وأخبرته انها ستخبر راج وهو سيتصل به لاحقاً ، شكر رانبير داليا بالإنجليزية ثم سألها أن تتحقق من الحساب وأن المال قد وصل، بالفعل خرجت داليا إلى إحدى ماكينات البنك وتحققت من الحساب وسحبت بعضاً منه أيضاً ثم أغلقت الهاتف مع رانبير.

مع دقات الساعة الخامسة كان موعد الراحة لداليا قد حان، وأسرعت داليا بعد أن طلبت من إيمان أن تحل محلها قليلاً حتى تأتي بشىء من منزلها، وأسرعت إلى إحدى المحلات المجاورة وإشترت سويت شيرت وبنطلون جينز ثم أسرعت إلى منزلها حتى تعطي إياهم لراج ويذهب سريعا من منزلها.

لم تستطع داليا أن تمنع نفسها من الضحك عندما دخلت من باب شقتها ووجدت راج بجلباب والدها الذي يصل فقط حتى ركبتيه، حتى أن ضحكاتها بدت مسموعة للسائرين في الشارع، كان منظر راج يشبه كثيرا الفنان سعيد صالح بمسرحية العيال كبرت، فراج طويل وعريض وبشرته سمراء قليلا من الشمس والجلباب قصير إلى حد ما وأبيض ، وقف راج اولاً وهو متضايق إلا انه بعد سماعه ضحكاتها لم يستطع إلا أن يبتسم هو الأخر ثم قال لها "حسنا حسناً فلتضحكي" فقالت له "عفوا لكن حقاً لا أستطيع التوقف" وأثناء ضحكها مدت يدها بحقيبة صغيرة بها ملابسه وقالت له وهي لاتزال تضحك"هاهي الملابس لا أعرف إن كانت ملائمة أم مثل الجلباب...."وأكملت ضحك،



أمسك راج بالحقيبة ودخل الحمام ليبدل ملابسه، "حمداً لله الملابس ملائمة" قالت داليا عندما خرج راج بعد أن ارتدى الملابس ثم قالت له " حسناً يجب أن أعود الأن إلى العمل وسأنتظرك هناك... أه قبل أن أنسى"فقال لها "ماذا"فأجابته "رانبير يخبرك أن الأوراق سوف يرسلها بعد أسبوع بسبب الفيضانات أرجو ألا تنزعج بسبب هذا" فقال لها لاأستطيع أن أفعل شيء في الأمر سوى الإنتظار كذلك قد دبرت أمري الأن بفضل مساعدتك فلاداعي للإنزعاج، سأستمتع برحلتي فقط" إبتسمت داليا وقالت له "حسناً إذاً" ثم تذكرت منظره بالجلباب فعادت للضحك مرة أخرى وهي تقول "عفوا أعتذر" ثم ذهبت إلى العمل بعد أن وضعت المبلغ الذي سحبته لأجله والذي أرسله رانبير من الهند على الطاولة.

بعدما ذهبت داليا إلى العمل دخل راج ليرتب شعره أمام المرآة، وهنا نظر إلى غرفة داليا كم كانت صغيرة ولطيفة واللون الاصفر الذي يغلب عليها،بسريرها الصغير الذي لا يسع إلا شخصاً واحد وعليه لعبة محشوة على شكل ضفدع أخضر ضاحك، ومنضدة صغيرة بجوار النافذة المطلة على البحر ونبتة صغيرة موضوعة على النافذة وموضوع على المنضدة كتاب مفتوح على صفحة معينة ومكتبة صغيرة بها عدة كتب وأمام المرأة فرشاة الشعر ذات الضفدع الضاحك والى جانبه قليل من أدوات التجميل..... كان راج يبتسم وهو ينظر إلى هذا وفي لحظة سأل نفسه ...كيف أمكنه أن يبتسم رغم تلك الظروف التي مر بها....فهو كاد يموت.... ولأول مرة عرف معنى الجوع الحقيقي، وكم كان لذيذ طعم الطعام الذي أعطته إياه داليا رغم أنه كان شطائر من الجبنة العادية، لكن حقاً كيف إستطاع أن يبتسم رغم كل هذا؟ورغم أنه لايزال متعب؟ وهل كان سيبتسم هكذا لولا ظهور تلك الفتاة أمامه! ثم أمسك بالكتاب الموضوع على الطاولة ليرى الصفحة المفتوحة إلا أنه وجد ملاحظة بهامش الكتاب بخط داليا مكتوب فيها "الحب قوة عظيمة عندما تدخل الجسد تعطي قوة لكافة أعضائه حتى المريض منها يشفى أما إذا خرجت منه حطمته كلياً".





الفصل الثاني

ماذا يمكنك فعلهلقلب ميت

بقلم

مريان نعيم



دخل راج الفندق حوالي الساعة السابعة مساء، وما أن رأته داليا حتى آتت بمفتاح غرفته ثم طلبت من العامل أن يرشده إليها، وبالفعل صعد راج إلى غرفته وبمجرد أن أعطى العامل قليل من المال "بقشيش" وأغلق الباب حتى ألقى بالحقيبة الصغيرة التي بها ملابسه التي كان يرتديها على الكرسي وألقى بنفسه على سرير الغرفة ونام طوييييلا.

استيقظ راج أخيراً وإذ بها الساعة قد تعدت السادسة صباحاً حقاً كان متعباً جداً حتى أنه منذ أن دخل غرفته الساعة السابعة مساء أمس،لم يشعر بنفسه حتى السادسة صباحاً ، قام راج وغسل وجهه وهيأ نفسه للخروج، لكنه إنتظر قليلا وراح ينظر عبر النافذة إلى البحر ثم ذهب إلى خزانة النقود الموضوعة بالغرفة ووضع المال الذي أعطته إياه داليا أمس وأخذ بعض منه ثم نزل إلى مطعم الفندق وبعد أن تناول فطوره كانت داليا قد أتت إلى العمل فاليوم ميعاد عملها يبدأ الثامنة صباحاً وينتهي الرابعة عصراً، إتجه راج إلى مكتب الإستقبال حيث داليا تعمل وحياها ثم أعطاها مفتاحالغرفة، وقبل أن يذهب رجع لها مرة أخرى وقال لها "هل من الممكن أن أطلب خدمة أخيرة؟" فقالت له "أكيد دون أن تسأل فأنت الآن عميل بالفندق" فقال لها "لا ليس كعميل بل إن أمكنني القول كصديق؟" فنظرت إليه داليا وقد بدا التساؤل واضحاً عليها فقالت له "أكيد؟؟؟ ماذا؟" فقال لها "أريد شراء بعض الأشياء هنا ولأنني لاأحمل أي أوراق لا أستطيع شراء أشياء كخط هاتف مثلا وأيضا أحتاج لبعض الملابس هل تساعديني؟" نظرت إليه داليا وأعادت سؤاله "تريد مساعدتي في شراء بعض الأشياء؟....أي أن نذهب معاً لشرائها" فأجابها "نعم إن أمكن ذلك إن أردتِ بالطبع" صمتت داليا لبرهة ثم قالت "حسناً سأساعدك هذه المرة أيضاً...أنا سأنهي عملي في تمام الساعة الرابعة هل من الممكن أن تنتظرني في تمام الساعة الرابعة والنصف على البحر أمام الفندق" ابتسم راج وقال لها "بالطبع ...شكراً لك، الآن أنا سأذهب إلى البحر قليلاً ... إلى اللقاء" ابتسمت داليا وقالت له "إلى اللقاء".

عاد راج إلى الفندق في تمام الساعة الواحدة ظهراً وعلى الرغم من أنه وقت الغداء لم يتناول طعامه وفضل أن يتناوله مع داليا عندما يخرجان لذا أسرع إلى داليا وطلب مفتاح الغرفة و ذهب إلى غرفته قليلاً وإستعد للذهاب وأعد النقود التي تلزمه وما أن دقت الساعة الرابعة حتى أسرع بالنزول وأشار



لداليا من بعيد أنه في الانتظار، إبتسمت داليا إبتسامة خفيفة دليل أنها تتذكر الميعاد.

الساعة الآن الرابعة والنصف تقريباً وراج منتظر منذ الرابعة على البحر وأخيراًأنهت داليا عملها وخرجت من الفندق هي وصديقتها إيمان، كانت تتحدث مع صديقتها عندما وجدت راج واقف على البحرعبر الشارع أمامها، فإستأذنت إيمان وذهبت إليه وجاءت به إلى باب الفندق ثم قالت له "إنتظرني دقيقة"ودخلت إلى الفندق وخرجت وهي معها زميلها عادل ثم ذهبت إلى راج وقالت له "أعرفكما هذا عادل زميلي وهذا راج...صديق أعتقد أنكم تقابلتما قبل الأن" فقال عادل "نعم بالطبع"نظر راج وقد بدا عليه الضيق ثم قال "نعم" ثم أكملت داليا حديثها "قد طلبت مني مساعدتك في شراء بعض الأشياء وأفضل مساعدة أستطيع أن أقدمها لك أن يذهب معك عادل فجميع أصحاب المحلات أصدقائه بالإضافة إلى خبرته في شراء أجهزة الهاتف المحمول كما أنه يعرف الطرق هنا أكثر مني وهو لايمانع في مساعدتك أيضاً"، نظر راج إلى داليا بدقيقة ثم تنهد وقال لعادل " حسناً فلنذهب وقال لداليا شكراً لمساعدتك لي مرة أخرى...سلام"ومضى هو وعادل،إبتسمت داليا وكانت إيمان تراقب الموقف فسألت داليا "ما الأمر؟"

فأجابت داليا وهي تضحك "لاشيء فلنعود إلى المنزل حقاً اليوم أنا متعبة للغاية" نظرت لها إيمان فجأة وقالت "حقاً هل ممكن أن يحدث هذا" ضربتها داليا ضربة خفيفة على سبيل الدعابة وقالت لها "هيا هيا نذهب".

"ماذا .... ألاتريد مساعدتي" قال عادل لراج وهما يسيران متجهين إلى السوق فأجابه "لماذا أنا فعلاً أحتاج مساعدتك وأقدر هذا" فقال عادل " حقاً هل كنت تريد مساعدتي أم مساعدة داليا"فأجابه "قد طلبت مساعدة داليا لأني لا أعرف أحد سواها هنا هذا كل مافي الأمر" فقال له عادل "إذاً لماذا أشعر أنك غير سعيد بوجودي" فرد راج "لا هذا غير صحيح"، فسأله عادل "هل تناولت غدائك" فأجاب راج "لا لم أتناوله بعد" إبتسم عادل ثم قال "توقعت هذا"ثم أكمل "إسمع راج أنا أعلم أن بداية تعارفنا لم تكن جيدة، لكن يجب أن تعطيني العذر فأنت تعلم كيف هو الحال حول الارهابين وما إلى ذلك ومع ذلك أنا أعتذر لك"نظر إليه راج وكأنه أراد أن يقول له وماذا عن داليا لم تهتم لأي أمر فقط ساعدته وهي ليست رجل حتى ولم تخشى من شيء لكنه قال لعادل "لاعليك أنا أعلم"، فأجابه عادل "حسناً إذا



أنت لست غاضب مني أليس كذلك" فرد راج "لا لست غاضبا" فقال له عادل " إذا هيا لنأكل شيئاً أولاً ثم نذهب سوياً لشراء ماتريد ولاحقاً سأعوض عليك سوء التفاهم الذي حدث في البداية" فقال له راج "ماذا تقصد؟" فأجاب عادل "ألا تريد أن ترى داليا وتتحدث معها" نظر راج لعادل وقال له "ماذا" فقال له عادل "فلتفهمني بطريقة صحيحة أنت ستتحدث معها فقط ونحن معكما وعيوننا عليكم داليا مثل أختي تماماخاصة بعد أن ساعدتنا أنا وإيمان لكي نتزوجلكني لا أعلم لماذا بدأت أثق بك وبصراحة لم أشعر بإهتمام داليا بأحد مثلك رغم أنها لا تتأخر عن مساعدة كل من يطلب مساعدتها أو لم يطلب، لكن أنت مختلف لذا قررت أن أعطيك فرصة لكن لتعلم أني اراقبك" نظر راج إلى عادل بإستغراب ثم أكمل عادل "قد مرت داليا بتجربة صعبة حطمت قلبها وأفقدتها الثقة في الجميع ولولا طيبة قلبها لما إستطاعت أن تساعد أحد أما على الصعيد العاطفي فجميعنا متأكدين انها قد أغلقته إلى الأبد" وهنا تذكر راج الكلمة التي كانت مكتوبة بالكتاب (الحب قوة عظيمة عندما تدخل الجسد .... أما إذا خرجت منه حطمته كلياً)ثم قال لعادل "هل لي أن أعرف ماهي؟ " فأجابه عادل "بالطبع لاأستطيع فهذا شيء خاص جداً بداليا ولا يمكنني أن أبوح به لكن كل ما أستطيع قوله أن خطيبها السابق قد كسر قلبها وخانها قبل زواجهما بأقل من شهر"صمت راج قليلاً ثم قال له "اذاً كيف ستجعلني أتحدث معها" فأجابه عادل "لاحقاً عندما ننتهي من التسوق سأخبرك... هيا بنا" ثم إبتسم عادل ورد راج على ابتسامته بإبتسامة ثم ذهبا معاً وعادل يقول له "هنا يوجد محل للأطعمة البحرية جيد جدا ...أه لو كنا بالقاهرة......."

عاد راج وعادل إلى الفندق بعد أن أنتهيا من شراء كل مايحتاجه راج ثم سأله عادل "حسناً هل هناك شيء أخر" أجابه راج بعد أن فحص الحقائب"لا كل شيء أصبح هنا... آه رقم هاتفك" فقال عادل حسناً أعطني الهاتف وسجل رقم هاتفه "ثم قال شيء أخر" فأجابه "لا... شكرا جزيلاً على تعبك معي" فرد عادل "لا يوجد تعب إذاً إلى اللقاء" إلا أن راج أمسك به وقال له "لم تخبرني كيف سأتحدث مع داليا" فقال عادل "آه عفواً قد نسيت، غداً العمل نصف يوم وسوف نذهب إلى الشاطىء بعد هذا فلنذهب معاً في الغالب لن تنزل داليا إلى البحر وستجلس لتقرأ كتاب .. هيا إلى اللقاء الأن تصبح على خير" ثم ذهب عادل.



بالفعل ما أن إنتهى موعد العمل في الثانية عشر ظهراً حتى ذهب الأصدقاء كلاً إلى منزله ليبدل ملابسه ثم تقابل الأصدقاء داليا وإيمان وعادل وأيمن وذهبوا إلى البحر، نزل الجميع إلى البحر إلا داليا والتي فضلت أن تجلس على الشاطىء لتقرأ بكتابها وإن شعرت بالملل كانت تسير على شاطىء البحر تلعب بالرمال والأمواج الخفيفة التي تبلل قدمها وقد كان،فجلست داليا لتقرأ بكتابها وبحلول وقت الغروب والجميع بالبحر يلهو سمعت داليا صوت يقول لها "مهما كان الكتاب مشوق لن ينافس جمال منظر غروب الشمس في البحر" رفعت داليا نظرها عن الكتابلتجد راج جالساً على الكرسي الذي بجوارها ينظر إلى منظر الغروب، فقالت له "نعم أعلم" ثم عادت لتقرأ بالكتاب، فنظر إليها وسألها "هل من الممكن أن أسأل عما تقرأينه" فقالت له "رواية" فقال لها "عن؟" أجابته "شكسبير... عطيل" ثم أغلقت الكتاب وقامت لتسير على شاطىء البحر مبتعدة عنه إلا أنه لحق بها وقال لها "حقا هذا أفضل من القراءة" نظرت له "بالطبع لا" فقال لها "ماذا" فقالت له "هذا شيء وهذا شيء" ثم حاولت السير بعيداً عنه لكنه سار إلى جانبها وقال لها "لن أسألك لو كنتي تسمحي لي بالسير معك لكني حقاً عندي سؤال منذ أن التقينا اريد أن أسأله لك" فنظرت إليه بعد أن زفرت قليلا من الهواء وقالت له "نعم ماذا؟" فقال لها "أمس عندما قلت لك اني سأحول المبلغ على حسابك وسألتني كيف أثق بك..ماذا كنتي تعنين؟ وان لم يكن ثقة فما هو؟" صمتت داليا قليلاً قبل أن تجيب وكأنها ترتب كلماتها كي لاتجرحه دون أن تقصد لكنها بالنهاية قررت قول الحقيقة كما هي فقالت له "بالفعل الأمر ليس لأني وثقت بك لكن كيف كنت سأتركك وأنت في مثل هذه الحالة هل إن فعلت هذا سأعتبر إنسانة إن كنت بلا رحمة... هذا كل مافي الأمر ليس أكثر، أرجو ألا تكون إجابتي قد أزعجتك " فقال لها "لم تزعجني لكن مايزعجني حقا أنك لاتعطيني فرصة لأحصل على ثقتك" فقالت له "أي ثقة تريدها؟ كصديق مع الوقت سوف نصبح أصدقاء لكن أكثر من هذا لايوجد لدى أي قدرة على ذلك"ثم حولت طريقها لتذهب بعيداً عنه إلا أنه تحرك سريعا ليقف أمامها ليفاديها كرة مضرب لتستقر على عينه فصرخ "أه" ووضع يده على عينه فصاحت داليا"اووه ماذا فعلت" وأسرعت وأجلسته على أحد المقاعد وازالت يده من على عينه ثم نظرت إليها وقالت له"حمداً لله لايوجد شيء بالعين



فقط كدمة سوف تذهب بقليل من كمادات الثلج" ثم صاحت "لماذا فعلت ذلك" فنظر إلى عينيها وهو يرى القلق بها وقال لها "لأكسب ثقتك" فقالت له "شكراً لأنك أخذت هذه الضربة عني لكن لم يتغير شيء عن إذنك" ثم عادت داليا لمقعدها وإلى كتابها وكان راج ينظر إليها وكأن ماقالته له لم يسمعه فقط شعر بمدى الآلم الكامن خلف هذا الهدوء الذي تظهره.

"أليس هذا راج" قالت إيمان لعادل وهما بالبحر، فأجبها "نعم أنا دعوته أمس ليأتي" فقالت له إيمان "ماذا؟ دعوته؟ ...أعلم أنك لا تحبه ولاتثق به وقد وافقت على مضد عندما طلبت داليا منك أمس أن تساعده فكيف دعوته الآن؟ " فقال لها "لم أقل أني لا أحبه بل قلت لا أثق به كثيراً لكن أمس شعرت أنه مهتم حقاً بداليا فأردت أن أعرف ماهي نواياه، من ناحية أخرى داليا لم تعرف أحد طوال عمرها سوى هذا المدعو سعيد وإن ظلت هكذا لن تتخطاه أبداً ووجدت أن راج لديه إصرار للتعرف إليها وهذا ماتحتاجه داليا الآن" فقالت له "لكن ألا تخشى أن يجرحها هو الأخر" فهز رأسه بالنفي وقال لها "ما الذي يمكن أن يفعله هذا الغريب هنا بالإضافة فليحاول أن يفعل شيء وسيرى، وفي كل الأحوال فهو لن يبقى طويلاً" ثم

إلتفتت إيمان وفجأة قالت "ماهذا هل ماء البحر دخل إلى عيني أم هذا صحيح؟! أليس هذا راج ماهذه البقعة الزرقاء على وجهه؟!" التفت عادل إلى حيث أشارت إيمان وبالفعل كان مارأته صحيح.

خرج الإثنان من الماء وأسرع عادل إلى راج وهو ممسك بالمنشفة ويجفف نفسه وقال له "ماذا حدث ما الذي أصابك" أجابت داليا قبل أن يرد راج وهي تنظر للكتاب الذي معها وتقرأ فيه "أخذ ضربة من كرة المضرب بدلاً مني" فقالت إيمان "ماذا" أكملت داليا "لم يطلب أحد منه هذا" نظر راج لها ثم التفت لعادل وقال له "لاشىء أنا سوف أعود الأن " أمسك به عادل وقال له "أجلس هنا" ثم آتي بكيس به ثلج ووضعه على عينيه وقال له "شكرا لك" نظرت داليا لعادل ثم نظرت إلى الكتاب الذي بيدها.

ذهب عادل وإيمان ليبدلا ملابسهما وتركا راج وداليا على الشاطىء، نظر راج إلى داليا ثم قال لها"أليس من الممكن أن تقلبي الصفحة الأن فهي نفس الصفحة منذ أكثر من نصف ساعة، نظرت له داليا ثم أغلقت الكتاب وكانت تهم لتذهب عندما قال لها "لن أفرض نفسي عليكي مرة أخرى، لكني لن أترك



من جعل هذا القلب الذي ساعدني وأنا في أشد حالاتاحتياجي وجعله بهذه القسوة ، يفلت من العقاب" ثم قام وذهب هو أولاً.

صعد راج إلى غرفته وهو في شدة الغضب حتى أنه صفق الباب خلفه بعد مادخل الغرفة، ثم أتي ببعض الثلج ووضعه في كيس ووضعه على وجهه، كان راج غاضباً جداً لكنه لايعلم لماذا ، هل هو غاضب من داليا لرفضهامشاعره أم أنه غاضب من نفسه لسماحه أن تعامله بهذه الطريقةأم أنه غاضب على ذاك الشاب الذي حطم هذا القلب الطيب.

لم يكن راج يعلم مابه ومالذي يشعر به هل هو معجب بداليا لما فعلته معه، ولكن أليس من الطبيعي أن ينتهي هذا الإعجاب بعد أن رفضته بهذه القسوة أم أنه مشفق عليها بعد ما عرفه من عادل أم فقط أنه يريد أن يرد لها الجميل ومساعدتها كما ساعدته ، هو لا يعلم فقط يعلم أنه غاضب جداً لكن لا يعلم من مَن...

لم تصعد داليَا إلى منزلها بعد ما تركها راج وذهب، لكنها راحت تسير على شاطىء البحر وهي تفكر فيما حدث، هل حقاً كانت قاسية معه على نحو شديد ، لكن كان هذا ضروري كان يجب أن توضح له أن هذا الباب مغلق وألا يحاول، فالأمر منتهي وهي لن تفتح قلبها لأحد على الأقل في هذا الوقت فلم يمر عما حدث أكثر من سنة منذ أن رأت خطيبها وحبيبهاطوال تسع سنوات يخونها أمام عينها بعيادتها قبل زواجهما بأقل من شهر، لم تستطع حتى الأنأن تغفر له ولا لنفسها، كيف لم تستطع أن تراه على حقيقته طوال تلك الفترة، كم كانت سازجة وعمياء عنه، وتركت قلبها بين يديه، من ناحية أخرى هي كانت متوقعة أن يكون رد فعل راج تجاه مساعدتها له أن تكون له مشاعر نحوها وهي بالطبع لا شيء سوى مشاعر إمتنان قد يفسرها هو بطريقة خاطئة ، لكنها تذكرت كلام راج...ما الذي قصده..من هو الذي لن يتركه يفلت دون عقاب، هل يعلم عنها شيء ....

قطبت داليا حاجباها ثم أخرجت هاتفها وإتصلت بعادل "الو ... نعم عادل أين أنت الآن" فقال لها "بالمنزل مع إيمان ...ماذا حدث؟ " فقالت له "أنا آتية الآن لكم انتظروني"، صعدت داليا إلى شقة عادل وايمان وما ان دخلت حتى توجهت بالكلام لعادل "عادل ماذا قلت لراج عني أمس" صمت عادل لدقيقة ثم قال "لاشيء" فردت داليا "حقاً..." فقال لها "فقط أن هناك من





قام بخيانتك قبلاً لاشيء أخر"نظرت له داليا وهي في شدة الغضب والضيق ثم تركتهم ومضت، فقام عادل ليلحق بها إلا أن إيمان أوقفته قائلة له "أتركها الأن بدلاً من أن تقتلك" نظر لها عادل وقال لها "أتظنين هذا" فقالت له "نعم وسوف أساعدها أنا في ذلك... أتركها لتهدأ اولاً".

بقلم
مريان نعيم





الفصل الثالث

سنلقنه درس .....ولكن لمن؟





في صباح اليوم التالي نزل راج من غرفته ليتناول إفطاره كالمعتاد، كانت داليا تقف هناك في مكانها، لم يريد راج أن يتحدث إليها لذا لم يذهب حتى ليترك مفتاح غرفته لكنه توجه مباشرة نحو مطعم الفندق.

كانت داليا واقفة بمكانها خلف مكتب الإستقبال عندما رأت راج ينزل من غرفته ويتجه مباشرة إلى المطعم، لم تعلق ولم تقل شيء ونظرت إلى شاشة الكمبيوتر الموضوعة أمامها لتتابع عملها عندما أتى إليها أحد العملاء فقالت له قبل أن تنظر إليه "تحت أمرك سيدي أهلا بك في شرم الشيخ مدينة السـ...."ولم تكمل جملتها عندما رفعت عيناها لتنظر إلى العميل وإذ به سعيد خطيبها السابق.

"أهلاً داليا ... كيف حالك عزيزتي!"قال سعيد لداليا وهو يبتسم إبتسامة خبيثة ظافرة فلم ترد عليه وصمتت وهي تنظر إليه ثم قال لها "أظننتي أني لن أعلم أين ذهبتي ...هل تعملين الأن موظفة إستقبال؟" تجاهلت داليا كلامه ثم زفرت بعض الهواء ثم قالت له "تحت أمرك سيدي أهلا بك في شرم الشيخ مدينة السلام ... هل لي بمساعدتك؟" فقال لها سعيد "حقاً تريد مساعدتي؟" فقالت له "بالطبع سيدي أتريد حجز غرفةأمماذا؟" فقال لها وهو يومئ برأسه بالإيجاب ثم نظر إليها وقال "أمممم نعم أريد غرفة ولكن..." ثم إقترب منها قليلا فإبتعدت هي بدورها ثم قال لها بصوت خافت "هل ستصعدين معي إليها؟!" وهنا جذب عادل داليا إلى مكانه وجاء هو مكانها وقال له "تحت أمرك سيدي ... غرفة ؟! مزدوجة أم فردية أم.." قطعه سعيد "ماذا أنا أتحدث معها كيف تتدخل أنت" فقال عادل"عذراًسيدي فوقت عملها قد أنتهى أنا هنا في خدمتك" فنظر له سعيد وهو غاضب ثم قال "لا أريد شيء" ثم سار بضع خطوات لكنه عاد ونظر إلى عادل وقال له "بل أريد غرفة" ثم نظر له عادل وكاد يخبره أن لا غرف شاغرة لولا ظهور رئيسه بالعمل خلف سعيد فقام بحجز غرفة له بالفندق.

كان راج قد خرج لتوه من المطعم عندما رأي سعيد قد بدأ يضايق داليا وخاصة عندما وجدها في شدة الضيق وعلى وشك البكاء وكاد أن يتدخل لولا تدخل عادل حينها لينقذ داليا منه.

ذهب راج إلى عادل بعد أن غادر سعيد وخرج من الفندق ووجده يحاول أن يتمالك نفسه وألا يظهر غضبه فقال له "ماذا حدث؟ من هذا" فرد عادل والغضب باديا بصوته "راج ليس



الأن ارجوك فلنتحدث لاحقاً.. ليس الأن لكن إن رأيت هذا الشخص يضايق داليا أرجوك تدخل مهما فعلت هي معك ومهما كان مقدار غضبك منها، تدخل ولا تتركه يضايقها" نظر راج إلى عادل والفضول يملأ وجهه لكنهلم يسألهوقال له "بالطبع .. بالطبع" ثم تركه وخرج من الفندق.

أخذت إيمان داليا ودخلتا إلى الحمام حيث جعلتها تقوم بغسل وجهها وأتت لها بكوب ماء، لم تستطع داليا أن تستوعب الموقف بعد ، وكأنها في اللحظة التي رأته فيها أمامها تذكرت كل ماحدث من جديد وكأن الأمر لتوه قد حدث ولم تمر أكثر من تسع شهور عليه، كان الآلم يعتصر قلبها والغضب الشديد يحطم جسدها ظلت داليا صامتة لفترة رغم محاولات إيمان للحديث معها، إلى أن جاء صوت مديرها وهو يبحث عنها هي وإيمان فتنبهت وقالت لإيمان "أنا بخير هيا لنذهب للعمل هيا هذا يكفي".

في المساء عاد راج إلى الفندق بعد أن قام بجولة بالمدينة، كانت داليا تقف وحدها خلف مكتب الإستقبال ويبدو أن عادل وإيمان لديهم أمر ضروري للقيام به سوياً لذا تركا داليا وحدها خاصة بعد كلام عادل له في الصباح، لهذا لم يصعد راج إلى غرفته مباشرة كما كان ينوي عندما جاء، لكنه جلس على إحدى الطاولات القريبة من مكتب الإستقبال يراقب داليا بعينيه من بعيد خشية منه أن يأتي هذا الشخص ويضايقها مرة أخرى، وقد كان آتى سعيد وكم كان في منتهى السعادة عندما وجدها تقف وحدها وأسرع إليها وقال لها "مرحباً، أنا هنا مرة أخرى أين ملاكك الحارس الذي أنقذك صباحاً" تجاهلت داليا كلامه ثم ذهبت وأحضرت مفتاح غرفته ووضعته على المكتب وقالت له"هاهو مفتاح الغرفة تفضل" ثم نظرت إلى شاشة جهاز الكمبيوتر الخاص بها فإنزعج سعيد وقال لها "عندما أتحدث معك تنظرين إلي أتظنين أني سأتركك هكذا ترفضيني بكل بساطة أنتي لم تري شىء بعد ... أنتي ملكي أنا فقط وأنا من يرفض وإن لم تأتي معي الأن لنتحدث سيكون هذا أخر يوم لك في هذا المكان أتسمعين" وقبل أن تجيب داليا سمع سعيد صوت يقول له "من تأتي معك وإلى أين؟" إلتفت سعيد إلى مصدر الصوت وإذ به راج فقال له سعيد "من أنت؟" فقال له راج وهو يهدده "لايهم من أنا ولا يهم من أنت إبتعد عنها حالاً" فقال له سعيد وقد إعتدل ليقف مقابله "وإن لم أبتعد"وقبل أن يجيب راج كان عادل وإيمان قد عادا وتدخل



عادل ووجه كلامه لسعيد "نعم سيدي تحت أمرك وأخذ سعيد بعيداً عن راج وأسرعت داليا وأمسكت بيد راج وخرجا إلى خارج الفندق وهناك قالت داليا لراج "ماذا تفعل؟!" فقال لها "ماذا هل أردتي أن أتركه يضايقك أكثر" فقالت له "حتى ولو لا تتدخل أنت... ماذا يمكنه ان يفعل هل تظن حقاً ان بإمكانه أن يفصلني من عملي؟! وإن حدث لا تتدخل، ماذا إن تشاجرتما ووصل الأمر إلى الشرطة ماذا ستفعل حينها؟ وأنت ليس معك أي أوراق؟" فنظر إليها وقد بدأ يهدأ وشعر أن كلامها صحيح وأن ليس لديهأية حيلة لو حدث هذا إلا أنه عاد ونظر إليها وقال لها "هل حقاً هذا مايقلقك؟!" لم ترد داليا عليه فقال لها "هل حقاً أنتي قلقة بشأني أنا؟!" أشاحت بنظرها بعيداً عنه ولم تجب ثم تركته وذهبت إلى عملها.

"يلا حالاً بالاً بالاً حيو أبو الفصاد هيكون عيد ميلاده الليلة اسعد الأعياد فليحيا أبو الفصاد هيه" كان عادل يغني هذه الأغنية لإيمان طوال الطريق من منزلهم وحتى وصلا إلى المنزل الذي به شقة داليا ، نزلت داليا من المنزل وما أن سمعت صوت غناء عادل حتى ضحكت عليه ثم قالت له "أبو الفصاد ..إيمان أبو الفصاد " فضحكت إيمان وقالت له "أرأيت حتى داليا غير مقتنعة" ثم نظرت لداليا وقالت لها "منذ أمس ومن بين جميع أغاني أعياد الميلاد لا يغني سوى هذه" فقال عادل وهو يضحك "أنها من أظرف الأغاني خاصة الفيلم الكارتون الخاص بها ... المهم داليا اليوم ستأتين معنا سنحتفل بالمقهى بالقرب من الفندق لاتنسى" فقالت إيمان "لم أسمع شىء أعلم أن هذه مفاجأتك لي" فقال لها "بالطبع عزيزتي" ضحكت داليا وقالت لهما "حسناً لكني لن أبقى كثيراً" فقالت إيمان "داليا" فردت داليا"لاتنزعجي ارجوك وعيد ميلاد سعيد لكن حقاً سوف أتي لعشر دقائق فقط،إتفقنا"فقالت إيمان بعد أن تنهدت "حسناً" ثم إبتسمت وقالت "المهم سوف تأتي" وأمسكت بيد داليا فقال لها عادل "ماذا عني لمَ لم تمسكي بيدي؟، هي سوف تأتي لعشر دقائق وأنا سوف أتحمل العمر كله" فضربته إيمان ضربة خفيفة وقالت له "أليس أنا أيضاً سأتحمل هذا معك" ثم أمسكت بيده هو الأخر وسار الثلاثة معاً إلى الفندق.

نزل راج من غرفته وتوجه إلى مكتب الإستقبال كان عادل واقف هناك فأعطاه مفتاح غرفته وهو يقول له "صباح الخير ياعادل كيف حالك" فأجاب عادل "أنا بخير"وقبل أن يذهب قال



عادل "راج إسمع اليوم عيد ميلاد إيمان سوف نقيمه في المقهى بالقرب من الفندق هناك أتعرفه؟" فقال راج "نعم أعرفه" فرد عادل "حسناً سننتظرك هناك في تمام الساعة العاشرة لا تتأخر" أجابه راج "حسناً سوف أتي، عيد ميلاد سعيد لإيمان حتى أراها" فإبتسم عادل وقال له شكراً" ثم مضى راج.

دخل راج إلى المقهى لم تكن الساعة قد وصلت العاشرة بعد، لذا توجه إلى البار وطلب كوب من القهوة، وجلس في إحدى الزوايا حيث الإضاءة الخافتة وراح يتصفح الإنترنت عبر هاتفه المحمول، لم تمر أكثر من عشر دقائق حتى دخل الأصدقاء الثلاثة، عادل وإيمان وداليا ثم إستأذن عادل وإيمان ليستعدا للحفل، وجلست داليا وحدها بالقرب من البار في إنتظار كوب القهوة الخاص بها......

لكن لم تمر سوى دقائق حتى دخل سعيد من الباب وبالطبع ما أن رأي داليا حتى أسرع إلى هناك، وقال لها وهو يبتسم إبتسامة تهكمية "حسناً أنتي هنا لوحدك أخيرا دون حراسك أليس كذلك سيدتي الأميرة"، لم تلتفت إليه داليا ثم دفعتثمن القهوة وأخذت الكوب الخاص بها وذهبت لتجلس بإحدى الطاولات بعيداً عن سعيد إلا أنه تبعها ثم وقف أمامها وقال لها "ألم أقل لك قبلاً عندما أتحدث معك تنظرين إلي"، فزفرت داليا بعض الهواء ثم قالت له دون أن تنظر إليه "لماذا؟"، فقال لها "لماذا ماذا؟" فأجابت "لماذا أنظر إليك؟ أو أتحدث معك من الأساس؟..ماذا تريد مني؟ قد أخذت كل شيء الشبكة...الهدايا...حتى العيادة التي دفعت نصف ثمنها بكافة أجهزتها تركتها لك ماذا تريد مني أكثر من هذا"، فقال لها "أريدك أنتي... أريدك أن تكوني لي" فقالت له "قد كنت لك لكنك فضلت عليا أخرى" فقال لها "لم أفضلها عليك لكـن" فقاطعته وقالت وهي تنظر له "لكن ماذا؟... ماهوتفسيرك لما حدث غير هذا" صمت ولم يستطع أن يجيب، فضحكت داليا ضحكة تدل على انها كانت تتوقع منه ألا يجيب وقالت له "اذاً فلتتركني وتذهب" وهمت بالذهاب إلا أنه أمسك بذراعها وقال لها "لا لن أتركك أنتي لي وأنا من يقرر إن أردت هذا أما لا".

كان راج يراقب مايحدث من بعيد من شد وجذب ومن حديث،حتى ولو لم يسمع منهم شيء وقد منع نفسه من الذهاب والتدخل بالأمر إلى أن أمسكسعيدبذراع داليا، وهي تريد الذهاب وهو يمنعها، أسرع راج وأمسك بيد سعيد وهو غاضب وقال له "فلتبعد يدك عنها ولا تلمسها مرة أخرى وإلا



سأقوم بقطعها لك" فقال له سعيد "تقطع يد من ؟ من أنت ولماذا تواصل التدخل بيننا؟" فأجابه راج "لاشأن لك ولتبتعد عنها هذا يكفي؟ لاتضايقها أكثر" وبدأ صوتهما يرتفع وهنا جاء عادل وإيمان، فقال سعيد "من أنت ياهذا أنت لا تعلم من أنا ولا دخل لك بها"فدفعه راج بيده وقال له "ومن أنت؟ هيا قل لي من أنت؟" ثم إقترب منه سعيد ودفعه بيده هو الأخر وقال له "أنا دكتور سعيد حبيبها ...." سمع راج هذه الكلمة ونظر إلى داليا التي كانت تحاول أن تمنعهما من أن يتشاجرا لكن عندما سمعت ماقاله سعيد ثم نظر إليها راج حتى راحت تشير برأسها بالنفي على أن ماقاله غير صحيح، فأدار راج وجهه لسعيد وقال له وهو قاطباً حاجباه "ماذا!" فأجابه سعيد "نعم حبيبها وخطيبها" ما إن سمع راج كلمة خطيبها حتى تنفس الصعداء فهو يعلم أنها كانت مخطوبة وأن خطيبها قد خانها وأنتهي الأمر -"إذا هذا هو الخائن" قال راج وهو يحدث نفسه- ثم تقدم وبصوت حازم قال له "السابق ..... خطيبها السابق" شعر سعيد بالإرتباك عندما قال له راج هذا ثم قال له "ربما لكن سأصلح هذا الأمر لكن ماذا عنك أنت؟ من أنت؟ من الذي سمح لك بالتدخل في شأنها هكذا؟ من تظن نفسك" فتقدم راج نحوه بعد أن أوضح لعادل الذي كان يحاول أن يحول بينهما حتى لايتشاجرا انه لن يضربه وبإبتسامة تعلو وجهه قال راج لسعيد "أنا أيضاً حبيبها ...... الحالي".

أمسك راج بيد داليا ثم ذهب إلى إيمان وهي لاتزال في ذهول مما قاله راج وقال لها "عيد سعيد يا إيمان" وأعطاها الهدية الخاصة بها ثم خرج من المقهى وهو ممسك بيد داليا، وبمجرد أن خرجا، وقفت داليا ونزعت يدها من يده ثم قالت له "ماهذا... ما الذي قلته الأن...من سمح لك؟!" فقال لها "داليا إسمعي قد قلت لكِ لن أفرض نفسي عليكي مرة أخرى لكن أيضاً أخبرتك أني سأجعله يدفع الثمن وهذا ما أفعله فأعلمي أن هذا ليس بدافع أني معجب بك" ثم تركها ومضى.

****

في اليوم التالي كانت داليا وعادل وإيمان بعملهما وإذ بسعيد قد جاء مرة أخرى لداليا وهمّ عادل للرد عليه إلا أنه قال "من فضلك لن أضايقها لكني سأسألها سؤال واحد"، فأشارت له داليا ان يتركه وقالت له "ماذا تريد؟" فقال لها"اذا قد تخلص قلبك من حبي تماماً ... اليس كذلك؟" فقالت له "ماذا ترى؟" فقال لها "حسناً ...لكن سؤالي هو أنا أعلم أنك لو أحببتيه



ستحبيه بصدق وبكل كيانك لكن ماذا عنه هو؟ هل حقاً يحبك؟ أم يتسلى فقط خلال رحلته هنا؟"فنظرت له داليا وقالت له "ماذاتقصد؟" فقال لها "سأتحدث بصراحة أكثر ... داليا أنتي حقاً ساذجة جداً وقلبك طيب إلى أبعد حد حتى أن الجميع قد يرى الأمر سهلاً أن يصل إلى قلبك وقد يريد الجميع الوجود معك فقط ليتسلى هذا هو الأمر" فأجابته "وهل حدث هذا قبلاً؟" فقال لها "وهل عرفتي أحد غيري كي يحدث هذا قبلاً كنتي لي فلم يجرؤ أحد على الإقتراب منك لكن الآن...." وابتسم ابتسامة إستهتار بها وتركها وذهب، إغتاظت داليا كثيرا من كلام سعيد وغضبت منه جداً وما أن خرج سعيد من باب الفندق حتى كان راج يخرج من باب المصعد إلى السلالم المؤدية إلى مكتب الإستقبال وما أن رأته داليا حتى أسرعت وأمسكت بيده وأخذته إلى خارج الفندق وهناك قالت له "راج أنت قلت أنك لن تترك سعيد يفلت بما فعله وأنا معك في هذا ماذا تنوي أن تفعل؟" تفاجأ راج من كلام داليا ومن تغيير رأيها بهذه السرعة ومع ذلك إبتسم لها وقال حسناً فلنتقابل أنا وأنتي وعادل وإيمان بعد ساعة على البحر؟ هل هذا ممكن؟ فقالت له "نعم سيكون وقت عملنا قد إنتهي.. إتفقنا".

تقابل الأصدقاء الأربعة على شاطىء البحر وهناك بدأ راج الكلام وكانت داليا قد أوضحت لصديقيها أنها تنوي الإنتقام من سعيد وأخبراها أنهم سيساعدوها لذا تكلم راج في الموضوع مباشرة "اليوم سيقام حفل بالفندق وهناك بالطبع سيكون معظم النزلاء موجودين،ويا عادل عليك أن تتأكد من حضور سعيد بأي طريقة وأنتي ياإيمان سوف تبقي مع داليا لتساعديها أن تظهر بأحلى صورة ممكنة لكن قبلاً سوف تأتي معي ياداليا لشراء شىء ما وستعودي بعدها لتكوني مع إيمان للإستعداد للحفل ولنتقابللاحقاً بمنزل عادل" ثم ذهب الأصدقاء كل واحد لإتمام مهمة كل منهم، وأخذ راج داليا وذهبا إلى أغلى محلات الملابس بشرم وقاما بالتسوق وبشراء أحلى وأغلى فستان لها، في البداية رفضت داليا لكنه أخبرها أنه سوف يستعيده بعد إنهاء المهمة فوافقت على مضد، ثم عادت وذهبت مع إيمان، كان عادل هو الأخر قد عاد إلى الفندق وبحث عن سعيد حتى وجده وإصطدم به وهو يحمل كروت دعوة للحفل وأعطاه واحدة ثم إتصل بإيمان وهو يقف خلفه وقال بصوت مسموع أن داليا وراج سوف يكونا هناك وأن هناك مفاجأة.



في المساء دق باب منزل إيمان وعادل، فتح عادل الباب وإذ به راج وهو في أبهى حلته ببدلته الغالية والتي يبدو عليها الاناقة التامة وشعره المهندم حتى أنك من أول وهلة قد تظن أنه أمير...دخل راج بثقة تامة إلى منزل عادل الذي بمجرد أن رآه حتى قال "واوووو" فضحك راج وغمز له بعينه ثم قال له "أين داليا" فقال له "بالغرفة إنتظر هنا سوف أناديها"، عدت دقائق قليلة ثم جاء عادل وقال لراج قد "أتت الأميرة التي ينتظرها الأمير تتتتا" كان راج واقفاً وظهره للغرفة عندما جاء عادل وإبتسم راج ثم إلتفت لينظر لداليا وبمجرد أن رأها حتى تعلقت عيناه بها وراح قلبه يدق بسرعة حتى أنه لم يستطع أن يتنفس، قد كانت داليا مفاجأة أخرى لم يراها منذ أن أتى شرم هكذا بشعرها الأسود الناعم الذي يحيط بوجهها وكأنه الليل الذي يحيط بالقمر وعيناها الواسعتين المرسومتين وكأن النيل قد قام بتكحيلهما بطميه الطبيعي وفمها الصغير...، هز راج رأسه ليستفيق فللحظة شعر أنه قد إنتقل من هذا العالم لعالم أخر ثم ضحك وأشار بيده لتمسك بذراعه ثم مضيا إلى الحفل ومن خلفهما جاء عادل وإيمان.

بالحفل دخلا الأربعة،كان سعيد قد أتي منذ أكثر من ساعة وما أن رأي راج وداليا حتى إبتسم إبتسامة تهكمية عليهما وهو ينظر لهما، ثم جلسا راج وداليا سويا وبعد مرور عشر دقائق دعا راج داليا لرقصة السلو (SLOW) ورقصا سوياً وبعد إنتهاء الرقصة فوجىء الجميع بتغيير الموسيقى إلى موسيقى أغنية وأمسك راج بداليا قبل أن تذهب وهمس باذنها "إنتظري" وإذ بضوء يثبت عليهما وما أن بدأت الموسيقى قليلاً حتى بدأ يغني هو " قلبي في هذه الحياة كان تائهاً....يبحث هنا وهناك...لكنه وجد نفسه وسط صحراء.... وجد نفسه وسط البحر.... دون مرشد، دون نجمة،تنير له وتنقذه من الهلاك ... وكلما حاول أن يهرب .... كان يغرق أكثر.... وعندما لم يجد له سبيلاً .... كاد يستسلم .... كاد يفقد الأمل .... فكلما حاول أن ينهض لم يستطع، وشعرت أخيراً أني حقاً قد غرقت .... قد فقدت الأمل في أن أقوم أو أن أنجو وإستسلمت ..... وهنا قلت حقاً اني مت ....لكني في حقيقة الأمر قد نجوت .... لم تتركيني وأتيتي إلى وبرغم انك لاتملكين قوة كبيرة لكنك رفعتني.... وبقوة قلبك حملتني.... من غمر مياه ....ومن عمق رمال الصحراء ، أمسكتي بيدي وأعدتني إلى الحياة

بقلم
مريان نعيم



.... نعم قد عدت لكن قلبي قد ذهب... تعلق بك الأن إلى الابد ... لايريد عنك ان يبتعد .... لايريد العيش إلا معك" ثم ركع راج على ركبتيه وفتح علبة بها خاتم من الماس به ثلاث فصوص كبيرة وقال لها هل تقبلي قلبي الذي أصبح ملك لكِ منذ أن وقعت عينه عليك. تفاجأت داليا مما فعله راج وبناء على الإتفاق أومأت برأسها بالموافقة فوقف راج وأمسك بيدها ووضع الخاتم بأصبعها ثم نظر إلى عينيها و......قبلها...

همت داليا لصفع راج لولا أنه تنبه أن هذه غلطة كبرى قد فعلها وإبتعد سريعاً، فضمت داليا قبضتها التي كانت تهم بصفع راج وإبتعدت عن الحفل ولحق بها راج وما أن أصبحا بمفردهما وقبل أن ينبت راج بكلمة وإذ بصفعة قوية على وجهه كادت تحطم عظامه حتى أنه قال بصوت خافت "أووه" وإذا بالخاتم يلقى بوجهه ثم تركته ومضت.

شهق عادل شهقة كبيرة واتسعت عيناه وضربت إيمان على وجنتيها بكلتا يداها عندما وجد راج يقبل داليا ثم لحقا بهما عندما رأهما يخرجان مبتعدان عن الحفل فمن المؤكد أن هذا اليوم هو اخر يوم في عمر راج، لحق عادل وإيمان بهما كانت داليا قد مضت وبقى راج وحده واقف فصاح به عادل "ماهذا الذي فعلته؟" فرد راج "حقاً لم أقصد فقط إندمجت قد قلت لك اني ممثل فإندمجت" فقال له عادل "اندمجت؟! .... اين داليا؟" فقال له "قد مضت بعد أن...." ووضع يده على خده فضحك عادل وقال له "هذا لاشىء أنت تستحق أكثر ولكن لاحقاً يجب أن نطمئن على داليا الآن...هيا يا إيمان" ، أسرعا الاثنان خلف داليا وكانت قد وصلت إلى شقتها وأغلقت الباب خلفها قرع عادل وإيمان الباب وفتحت داليا الباب وما أن دخلا حتى قالت لهما "ماذا الأن ماذا تريدون أتركوني بمفردي لا أريد أحد الأن" فقالت لها إيمان "إهدئي عزيزتي لم يحدث شىء وقد إعتذر راج" فأجابتها داليا "إعتذر هل هذا هو الأمر؟ بهذه السهولة هل انا حقاً سهلة وساذجة وقد يتسلى بي أي أحد كما قال سعيد هل أنا هكذا قد سمعت كلامكما لأنتقم منه وهذا ما حدث من فضلكما أتركاني الأن لا أريد أن أتحدث مع أحد من فضلكما غادرا الأن" نظر عادل وإيمان إلى بعضهما فداليا ليست في حالة للنقاش ووجدا أنهما من الأفضل أن يتركاها لتهدأ وتنام فغدا سوف تعود إلى القاهرة ويجب أن تكون قد هدأت حتى تقابل أهلها لايمكن أن تظل هكذا فقررا الإنصراف ويتركاها لتهدأ.



لم يعود راج إلى الفندق كان يشعر بما تشعر به داليا، فقد بدا واضحاً أنها وافقت على الإنتقام من سعيد لأنه جرحها كثيراً الأمر الذي جعلها تغير رأيها الذي كانت ثابتة عليه لشهور قد تقرب لسنة، والأن يبدو أنه قد جرحها هو جرح أعمق، فلو كان هذا حقيقي وأنه فعلا يتقدم لخطبتها لإستطاع بحبه لها أن يزيل عنها أي حرج لكن هي تعلم أنه مجرد تمثيل فكيف فعل هذا وإستمر راج ينتظر تحت البناية التي تقطن بها داليا ينظر إلى نافذتها تارة وتارة إلبابالبناية وبعد مرور حوالي ساعة توقف راج عن النظر وإذ بسعيد قد ظهر أمام البناية وصعد إليها..

سمعت داليا صوت قرع على باب شقتها بعد ساعة من ذهاب إيمان وعادل فظنت أنهما قد عادا ففتحت الباب وهي تقول "ماذا الآن" إلا أنها فوجئت به أنه سعيد فقطبت حاجباها وقالت له "ماذا تريد؟ ما الذي آتي بك في هذا الوقت" فقال لها " هل هو بالداخل ... بغرفة النوم" فصاحت به "ماذا تقول؟...إنصرف الأن يبدو أنك قد شربت كثيراً اليوم ...إذهب بعيداً" وهمّت لتغلق الباب إلا أنه أمسك بالباب ودفعها ليدخل فوقعت داليا على الأريكة فصاحت به "ماذا تفعل؟!" فصاح هو الأخر "أين هو؟" وراح يبحث هنا وهناك فوقفت داليا أمامه وقالت له "إن كنت دخلت أنت إلى غرفة نومي لكان هو دخل ... من فضلك أخرج" فقال لها "نعم هذا صحيح فلو كنتي سمحتي لي لما كنت خنتك لو كنتي أعطيتني ما أعطيتيه ما كنا تركنا بعضنا" فصفعته داليا وفتحت الباب أكثر وقالت له "أخرج" فإقترب منها وقال "لماذا... لماذا هو؟ هل لأنه أجنبي؟" ثم هجم عليها إلا أن راج أخيرا قد وصل إلى شقة داليا وأمسك بسعيد ودفعه بعيداً وهو يقول له "ماذا تفعل؟" ثم وقف سعيد وإقترب ليضربه بقبضته إلا أن راج تفادا هذه الضربة ثم قام بلكمه، مرة وإثنان فقام سعيد برد اللكمة على وجه راج حتى سالت الدماء من شفتيه إلا أن راج قد ناوله أخرى ببطنه ثم أمسك به وأخرجه خارج الشقة، وقف سعيد أمام الشقة من الخارج ثم قال لداليا "حسناً داليا سوف أعود وسترين إنتقامي كيف سيكون" ثم نزل من البناية.

أغلقت داليا الباب خلف سعيد وأسرعت بمنشفة مبللة لتمسح الدماء عن وجه راج وقبل أن تكمل أوقفها راجواتصل بعادل وطلب منه الحضور هو وإيمان، ما أن وصلا حتى قصت داليا عليهم ما حدث وأخبرهم راج أنهم لابد وأن يبقيا الليلة مع داليا لئلا يعود لاحقاً لكن عادل وإيمان إعتذرا حيث أنه قد تبقى



أقل من ساعتين وسوف يأتي أقاربهم ليقلوهم إلى القاهرة من منزلهم ولايوجد مكان شاغر بالسيارة كانت لداليا أن تأي معهما ثم قال عادل لراج "فلتبقى أنت معها ياراج للصباح فلم يبقى سوى ساعات بعد هذا ستسافر داليا إلى القاهرة وستكون في أمان" ثم توجه بكلامه إلى داليا التي كانت تجلس دون كلام لكن دموعها لم تتوقف وسألها "داليا هل تثقين براج" فنظرت له داليا وهي لاتزال تبكي ثم أشارت برأسها أنها لاتعرف شيء وقامت ودخلت غرفتها وأغلقت الباب خلفها وراحت تبكي.

رجع عادل وإيمان إلى منزلهما بعد أن تركا داليا في رعاية راج، لم يكن راج يعرف ما يجب أن يفعله خاصة وهو يسمع صوت بكاء داليا بغرفتها، ولا يعلم ماذا عليه عمله ليخفف عنها إلا أن أثناء تفكيره نظر إلى ملابسه وقميصه الملطخ بالدماء فقام ليغسلهما ببعض المياه إلا أنه تذكر كم ضحكت داليا عندما رأته بجلباب أبيها، فذهب حيث باب غرفتها وقرع الباب فقالت له بصوت مخنوق من البكاء "نعم ماذا تريد؟"فقال لها "عفواًأعلم أنك غاضبة مني لكن هل ممكن أن أطلب شيء"فقالت له في حزم "ماذا تريد؟" فقال لها "شيء لأرتديه فقميصي قد لطخته الدماء" فقالت له "لايوجد شيء عندي" فقال لها "أي شيء ...كجلباب والدك مثلاً" وما أن قال هذا حتى تذكرت شكله وهو يرتديها وإبتسمت وحقاً لايمكنه الذهاب إلى الفندق والدماء تلطخ ملابسه فقد حدث هذا وهو ينقذها فقامت داليا وأحضرت الجلباب وأعطته إياه وبعدما بدل ملابسه أخذت القميص ووضعته بالغسالة ووضعته ليجف في الهواء.

كان رد فعل سعيد عندما قَبّل راج داليا مختلفاً عن الجميع فبالرغم من ذهوله ومفاجأته إلا أنه أخرج هاتفه بسرعة وقام بإلتقاط صورة لهما وما أن خرجا الاثنان حتى إتصل بوالدته وأخبرها أن تذهب إلى عم أمين وتريه إياها.

وبالفعل لم يمر سوى ست ساعات وفوجىء راج وداليا بصوت قرع شديد على الباب إستيقظ راج على صوته وخرجت داليا وهي خائفة من غرفتها فأشار لها راج أن تبقى خلفه وأن تبقى صامتة، ثم إقترب من الباب وفتحه فجأة ليجد رجلان لكن لم يكن سعيد منهما.

"أبي ... نادر" صاحت داليا عندما وجدت عم أمين بعصاه الخرزان بطرفها الحديدي وبصحبته كان نادر شقيقها دفع عم أمين راج ودخلا إلى الشقة وهو يصيح بداليا "وأيضاً يرتدي



جلبابي هذه هي نتيجة ثقتي بك" وراح يجري خلفها ليضربها إلا أنه تعرقل بالسجاد الصغير الموضوعة ثم قام وعاد يجري خلفها وهي تجري هنا وهناك وبالفعل وصل إليها وكادت تتلقى ضربة موجعة من تلك العصا القاتلة لولاتدخل راجبينهما وأخذ هو الضربة على ظهره وصرخ منها "آآآه" ثم رفع عم أمين يده ليضرب بها ثانية ولم يتوقف إلا عندما صاح راج "نحن متزوجان يا أبي".

أوقفت الكلمة عم أمين عن الضرب وهدأ قليلاً في ذهول قبل أن يعود ليصيح "تتزوجي دون إذني" ورفع عصاه إلا أن راج أمسك بها وقال له "على الورق حتى الآن ما كنا لنتزوج دون موافقتك لكن هناك ماحدث ويجب ان تعرفه وبعد هذا ماتحكم به سوف نفعله حتى ولو كان إنهاء هذا الزواج" نظر عم أمين لداليا فأشارت برأسها أن هذا صحيح.

جلس الأربعة عم أمين ونادر وراج وداليا بعد أن أعدت داليا الشاي لهم، ثم بدأ عم أمين الكلام وقال لهما "إذا ماذا حدث" فقص راج ماحدث منذ أن بدأ سعيد يضايق داليا وحتى تهجم عليها أمس مما جعل راج وداليا يضطران للزواج بسرعة حتى يستطيع أن يبيت هذه الليلة معها ليحميها وفي الصباح

كانوا سيذهبون إلى القاهرة، فقال أمين "حسناًوما قصة الصورة"فرد راج "أي صورة" فصاح بوجهه "وأنت تقبلها ياسيدي" ،نظر راج إلى داليا وداليا نظرت إليه أيضاً وقالا معاً "ماذا؟!" ثم أراهما نادر الصورة من على هاتفه، فقال راج "نعم نعم هذه الصورة، أه هذه الصورة كانت عندما تقدمت لطلب يد داليا وهي لم تكن تعلم أي شيء وتفاجأت بالأمر" فصاح عم أمين "ماذا هل تقول انك فعلت هذا قبل الزواج" فرد راج "لكننا متزوجان الأن ولم أذهب إلى أي مكان" فصمت عم أمين لثانية ثم قال "حسناً مادام الزواج قد تم" ثم أكمل "إذن هكذا يجب أن ننزل مصر حالاً " فسأل راج "مصر ألسنا نحن في مصر" فرد نادر "أبي يقصد القاهرة" أكمل عم أمين "أم سعيد نشرت الصورة بين جميع الجيران قائلة ألم اخبركم ولم تصدقوني لماذا تركها سعيد" لم يفهم راج جيدا قصد عم أمين فترجمت له داليا المعنى بالإنجليزية فقال راج "حسناً إذن ما العمل في هذه الحالة" فرد عم أمين"أن نذهب جميعاً إلى القاهرة الأن ونعلن أنكم قد تزوجتم وسوف نقيم حفل زواج هناك وندعي كافة الجيران والأقارب للإحتفال لكن لابد وأن يكون والديك حاضران أتفهم" ثم نظر لراج وقال له "هل هذا

مفهوم جيداً سيد راج" فأجاب راج "نعم مفهوم أبي لكن والدي متوفي" فأجابه "أقصد أهلك" فرد راج بأدب "حسناً".

كانت الساعة قد تعدت السادسة صباحاً عندما وصل عم أمين ونادر إلى شقة داليا بشرم وبالطبع تعدت السابعة والنصف بعدما جلسوا وتحدثوا معا وبالفعل لم تلحق داليا بموعد الحافلةوعلى كل حال لم يكن ليسافروابهافعم أمين قد جاء مع صديقه وجاره عم حسين من عابدين وحتى شرم وهو في إنتظارهم ليعودوا معاً لكن عليه أن يرتاح قليلاً من عناء السفر قبل أن يعودوا وبالفعل أغلق عم حسين سيارته البيجو وجلب له نادر كوب الشاي ومعه وجبة طعام وتركه لينام لعدد قليل من الساعات بالسيارة، أما عن عم أمين ونادر فكانا هما الإثنان متعبان أيضا وكانت شقة داليا صغيرة جداً بالنسبة لهم هم الأربعة لذا نام عم أمين على الأريكة ونادر على الأرض أما عن راج وداليا فقد سمح لهم عم أمين بالدخول للنوم هما الاثنان بغرفتها.

دخل راج وداليا إلى الغرفة ..... الأمر لايحتاج إلى تفكير كثير السرير صغير جداً " 90 سم" أو أقل إذاً فلابد أن ينام

أحدهما على الأرض وبالطبع هو راج لكن المشكلة الحقيقية أنه لم يستطعا النوم وراحا يتحدثا.

"حسناً كيف حدث هذا؟ ...كيف وصل الأمر إلى الزواج؟... فقط أمس رفضت مشاعرك واليوم أنت زوجي!" قالت داليا لراج، نظر لها راج وهو مابين ذهوله لتسارع الأحداث وغضبه لما قالته داليا لكنه يعلم أنه بالنسبة للأحداث هو السبب لكن رد داليا لازال قاسيا فرد عليها "حسناً داليا أعلم أنك لم تقبليها وقلت لك إنسي الامر ، الآن فقط أنا أحاول أن أخرجك من الوضع الذي وضعتك فيه"فقالت له "حقاً وكيف هذا... سيكون هناك فرح بالقاهرة... هل تفهم جيداً معنى هذا .. we will get married there ,it'sreality" فقال لها "نعم أفهم جيداً لكن والدك قال لي لن يرضى بهذا دون وجود أهلي أليس كذلك" فقالت داليا بالطبع ، أعتقد ذلك" فقال لها "إذا سأسافر وبعد هذا تخبريه اني قد أرسلت أوراق الطلاق وننهي الأمر هكذا"إنزعجت داليا لما قاله راج فلم ترد عليه فنظر لها وقال "ماذا أتريدي زواجا حقيقياً؟!" نظرت له في إرتباك وقالت "بالطبع لا لا" فقال "إذن نحن متفقين لكن ما يقلقني هو ذاك الثعلب المدعو سعيد" فنظرت له وسألته "لماذا ماذا يمكنه أن



يفعلأكثر؟" فأجابها "لا أستبعد أن يسأل عن أوراق الزواج" فصاحت داليا "ماذا" فقال راج "إهدئي...حتى ولو سأل سنكون مستعدين"فقالت له "كيف؟" فإعتدل في جلسته ليكون مواجهاً لها ثم قال "ما أن تصل الاوراق من الهند وعندما نذهب للسفارة سنتزوج هناك رسمياً" فصاحت به "ماذا؟ هل جننت للأخير الآن؟ حسنا هذا مايبدو؟ إسمع يا راج أنا سوف أخرج لأبي الآن وأخبره الحقيقة؟ أنا لم أفعل شيء خاطىء ولا أحب الكذب وإن أرادوا قتلي لامانع عندي؟" ثم وقفت لتذهب لوالدها إلا أن راج أمسك بها وسألها "وقتلي معك؟" فنظرت له ثم عادت وجلست، نظر لها راج بإستغراب فهو حقاً لايمكنه فهمها ثم زفر بعض الهواء وقال لها بشكل جدي "إسمعيني هذا فقط لتكن الحقيقة ألم تقولي لي أنك لاتحبي الكذب! هكذا سنكون صادقين" وقبل أن تجيب قال لها "فكري في الأمر قليلاً لم تصل الأوراق بعد وهاهي خواتم الزواج" ووضعها على السرير ثم قام وأخذ وسادة ووضعاها على الأرض ونام.

إستيقظ راج على صوت قرع نادر لباب الغرفة "داليا ، راج ... دالياا"، فإعتدل راج وهو بين نائم ومستيقظ وقال " تيك هازا سيت منت ठीकहै, बसएकमिनट" فقال نادر "ماذا"،فتنبه راج وقال "آه حسنا دقيقة فقط"، فتح راج عينيه ليجد نفسه مغطى بغطاء ثقيل من دفئه لم يشعر بشيء ونام نوماً عميقاً فإعتدل ليوقظ داليا وإذا بها قد نامت وهي ممسكة بكتابها ويبدو أنها قد غفت ليس من وقت كثير وهي تقرأ، فوقف ينظر إليها إلا أنها فجأة كادت أن تسقط من على الكرسي إلا أنه أسرع وأمسك بها وهنا إستيقظت داليا، إعتدلت داليا وقالت له "يبدو إني غفوت وأنا أقرأ" فقال لها راج "هل غفوت هكذا دون غطاء" فقالت له "لم يكن هناك سواغطاء واحد والطقس ليس بارد و..." ثم قطعهما صوت نادر "هيا ياداليا يجب أن نذهب، قد نزل أبي لعم حسين وهم في إنتظارنا" فردت هي الأخرى "حسناً حسناً دقيقة فقط" ، فتمتم نادر بصوت مسموع "كلاكما حسناً حسناً ودقيقة فقط ماحكايتكما مع هذه الدقيقة"، سمع راج وداليا تمتمة نادر وضحكا عليها، وفجأة لاحظ راج الخاتم بيد داليا فأمسك بيدها ونظر إليها وإبتسم ثم قال لها "هل يعني هذا أنك موافقة؟" فأجابته "هل هناك حل أخر؟!" ثم قامت داليا



وفتحت خزانة ملابسها وأخرجت ماسوف ترتديه، ثم إلتفتت لراج وسألته "هل ستسافر بالبدلة" فقال لها "حقاً جميع ملابسي بالفندق ويجب أن أنهي إقامتي فيه وادفع الحساب"، سأرتدي ملابسي وأذهب الآن ثم ألحقكم أو سأتحدث مع أبي ليلحق بي هناك" ثم قام ليأتي بقمصيه وبدلته إلا أن داليا أمسكت به وقالت "لماذا تنادي أبي بأبي" فإبتسم وقال لها "منذ أن توفي والدي من عشر سنوات لم أتلقى عقاب بدافع الخوف والقلق مثل ما شعرت به من عصا عم أمين" فضحكت داليا ثم قالت له " حسناً فلتذهب حتى لا نتأخر أكثر وإلا سنتذوقها مرة ثانية" وبالفعل ذهب راج في إتجاه الباب إلا أنه وقف وإلتفت لداليا وقال لها "هل لي بالخاتم الخاص بي" فقالت له "حسناً" ثم آتت به من العلبة ثم قالت له "هل هذا بلاتنيوم" فأجابها "نعم" فقالت له "حقاً تبدو فاحش الثراء" ومدت يدها لتعطيه إياه فقال له "ألم تعيدي تفكيرك حقاً أنا غني جدا" فقالت له "لا شكراً" ثم قال لها "عفواً انتي تري أنا ممسك بعدة أشياء...فهل ممكن...؟" وأشار برأسه لتضعه بأصبعه. فقالت له "معك حق" فإقتربت منه وأمسكت بما يمسكه وابتسمت وقالت له "فلتضعه أنت" فضحك راج وهو ينظر لها وأخذ الخاتم ووضعه في أصبعه ثم أخذ الأشياء منها.

أسرع راج ودخل الحمام، وإرتدت داليا ملابسها هي الأخرى وما أن فتحت باب الشقة حتى وجدت أن البريد قد وصل ومن بين المظروفات طردعبارة عن مظروف كبير وبمجرد أن فتحته علمت أنه لراج... فنظرت إليه طويلاً وهي صامتة وشاردة الذهن.

خرج راج من الحمام بعد أن أصبح على أتم إستعداد للسفر ونادى على نادر "هيا يانادر سنذهب أولاً قبل داليا فهيا أسرع"وإلتفت ليجد داليا واقفة بجوار الباب وهي تسند ظهرها على الحائط وهي شاردة الذهن، فإقترب منها راج وهو يرتدي ساعته وقال لها "مابك" لم ترد داليا وأعطته المظروف ففتحه وعرف أنها أوراقه ثم قالت له "لاشيء لكن هناك شيء نسيت أن أخبرك به" فسألها "ماذا" أجابته "العيد يوم الثلاثاء" فقال لها "والمشكلة هي؟..." فقالت له "الأجازة من الثلاثاء وحتى الأحد الذي يليه ..بمعنى أخر السفارة مغلقة طوال هذه الفترة لذا ليس أمامنا سوا الإثنين لتحصل على جواز سفرك أو على الأقل أن تنهي أوراقك كي يكون جاهز بعد الاجازة" نظر لها ثم قال



"وماذا لو تأخر" فقالت له "أنت حقاً لا تعلم مامدى الخطورة في أن تكون بلا جواز سفر خاصة في هذه الأيام وهذه الظروف التي تمر بها مصر" فنظر إليها وقال "مرة أخرى قلقة بشأني" ثم إبتسم وقال لها "ظننت انك ستقلقين بشأن ألا نذهب ونتزوج بالسفارة لكنك قلقة بشأني" ثم صمت وعاد وقال لها "ألا تخشين أن أخذ هذا المظروف وأختفي فبه أوراق هويتي وحتى الفيزا كارد الخاصة بي" فنظرت له وقد بدا عليها قليلاً الحزن وقالت "حتى وإن فعلت لن أغضب منك، وإن كنت ترى أن..." وقبل أن تكمل قاطعهاوهو ينظر إلى عينيها ويبتسم إبتسامة خفيفة "لن أذهب... سأذهب الى الفندق ونادر معي ثم ستلحقي بي أنتي وأبي ... إتفقنا" نظرت له داليا وأومأت برأسها بعد أن شعرت براحة بعد ما قالهوإبتسمت هي الأخرى.

أسرع راج ونادر إلى الفندق ثم صعدا معاً إلى غرفته وهناك ضب راج حقيبته بنظام ووضع كافة متعلقاته ثم رتب ما إستطاع منها وقال لنادر "هيا بنا" ثم نزل الإثنان عبر المصعد وبمجرد أن خرجا قال له نادر "أترك لي الحقيبة سأضعها أنا في السيارة ولتحاسب وتنهي إقامتك وتلحق بي هناك، أبي وداليا بالخارج الأن" ثم أومأ راج برأسه بالإيجاب وترك له الحقيبة وذهب إلى مكتب الإستقبال ليحاسب.

صُدم سعيد عندما رأى نادر وراج يخرجان معاً من المصعد ونادر يحمل حقيبة راج ثم اتجه راج نحو مكتب الإستقبال لينهي إقامته بالفندق ثم أسرع ليلحق بنادر إلا أنه لمح سعيد فوقف وذهب إليه وهو يبتسم وقال له "شكراً لك" ثم تركه وذهب.

إنطلق عم حسين بسيارته البيجو ومعه الجميع من شرم الشيخ متجهين إلى القاهرة، جلس عم أمين إلى جوار عم حسين بالأمام وجلس راج وداليا بالأريكة التي خلفهم وبالأريكة الأخيرة جلس نادر، كانت الساعة قد قاربة الواحدة والنصف ظهراً، وقد كان الطقس جميل ودافىء مع نسمة هواء منعشة في مثل هذا الوقت من السنة، والطريق كانت تصفه الصخور ذات المناظر البديعة والألوان الساحرة وكاد أن يواصلوا رحلتهم بسلام لولا توقف عم حسين فجأة.

"ما الأمر ياحسين؟" قال عم أمين فأجابه "لا أعلم لكن يوجد شيء يعيق الطريق هناك سوف أزيله وآتي" إلا أن عم



أمين صرخ "لا لـ" وقبل أن يكمل كان عدد من الرجال الملثمين والمسلحين يحيطون بالسيارة ويشيرون إليهم بالنزول.

ما إن رأت داليا هؤلاء الملثمين إلا وبسرعة خلعت خاتم الزواج من أصبعها ووضعته بجيب سحري بحذائها، ثم خبط أحد الرجال على سقف السيارة بيده، فنزل الجميع عم أمين وعم حسين ونادر وراج ومعهم داليا، كان جميعهم قلقين على داليا فهي الفتاة الوحيدة بينهم، لم يفهم راج ماذا يحدث إلا عندما وجد أحد الرجال يستولي على حقائبهم ويفتش بداخلها، وجاء أخر يفتش كل واحد منهم وقبل أن ينطق راج بكلمة أشارت له داليا بأن يصمت وألا يتحدث على الإطلاق وبالفعل لم يفعل أي منهم شيء وراح الرجل يسألهم أن يسلموا كل مالديهم فإستولى على هواتفهم المحمولة جميعاً إلا هاتف عم أمين وعم حسين فهواتفهم من سيأخذها سيضع عليها نقود ويعطيهم إياها مرة أخرى فهذه الهواتف قد إختفت أصلاً، ثم سأل داليا "ليس لديك مجوهرات" فخلعت داليا قيراطها وأعطتهم إياها وكاد راج أن يتدخل إلا أن نادر أمسك بيده وضغط عليها ليصمت، ثم قال عم أمين يابني نحن عائلة فقيرة وهؤلاء هم أولادي ولا نملك الكثير، ثم جاء أحد الرجال وأمسك بيد راج ليرى محبس زواجه ، ثم قال "فضة" ثم قال لكن شكلك أنت مختلف عنهم وقبل أن يجيب راج رد نادر لأنه ليس أخي هو زوج أختي، فأجاب الرجل "زوج أختك" حسناً فلتمضوا، وسمح لهم الرجل بأن يذهبوا بسيارة عم حسين البيجو مرة أخرى.

ركب عم حسين وعم أمين السيارة بسرعة وصاح عم أمين بهم قائلاً "هيا هيا إركبوا بسرعة" وبالفعل أسرع نادر وقفز إلى الأريكة الخلفية للسيارة وكانت داليا تتبعه وبعدها راج ، إلا أن داليا لاحظت تهامس بين الرجل الذي كان يحدثهم وأحد الرجال فطباطئت قليلاً وقالت لراج "أركب أنت أولاً"، فقال لها "ماذا؟"فقالت له وهي منزعجة وتحثه أن يفعل ماقالته بسرعة"هيا" وبالفعل إتجه راج إلى السيارة ليركب إلا أن داليأسرعت ودفعته بشدة وهي تركب هي الأخرى خلفه وصاحت "إنطلق بسرعة ياعم حسين إنطلق بأقصى سرعة".

إنطلق عم حسين بالفعل بسيارته بأقصى سرعة حتى إبتعدوا عن هؤلاء الملثمين وهنا سأل راج "من هؤلاء" فأجابه عم أمين "أنهم أحد العصابات التي ظهرت بعد قيام الثورة" وأكمل نادر "حمداً لله أنهم تركوا لنا السيارة ولم يتأذى أحد منا"



ورد عم حسين "السيارة ... أه لو أخذوا السيارة لازال عليها أقساط حتى الآن حمداً لله، أنت عالم بالحال يارب" ثم أكمل طريقه.

في الطريق نام الجميع تقريباًحتى راج الذي إستيقظ ليجد داليا هي الأخرى وقد غلبها النوم وأسندت رأسها على كتفه، شعر راج بسعادة كبيرة، هل يعني أن هكذا داليا بدأت تثق به، وبدأت مشاعرها نحوه تغلبها، هو واثق من أن هناك مشاعر له في قلبها لكنها لاتثق به لتظهرها أو تعرب عنها فما تفعله لايمكن أن يكون غير ذلك، خوفها الدائم عليه وقلقها بشأنه على حساب نفسها حتى عندما قالت أنها ستخبر والدها ولو قام بقتلها بعدها لم يوقفها سوى قوله أنه سوف يقتله معها، أيضاً حتى وسط هؤلاء الملثمين حاولت حمايته طوال الوقت، ثم إبتسم وقال في نفسه "من يجب عليه حماية من!" ثم حاول رفع ذراعه ببطء حتى لاتستيقظ ووضعها على ظهر المقعد إلا أن رأس داليا ارتطمت بوجهه وهنا شعر راج بأن درجة حرارة داليا غير طبيعة وإذ بيده الذي وضعها على ظهر الأريكة قد إبتلت وصاح راج فجأة "داليا، داليا، أجبيني داليا"ثم صاح لعم أمين "أبي داليا مصابة الدماء تغرق الأريكة أبي"،

إستيقظ عم أمين على صوت راج وصاح "ماذا إبنتي داليا".

أسرع عم حسين بسيارته أكثر وهو يقول لعم أمين "حسناً نحن الأن بمدخل رأس سدر ابن أخي يقطن هناك وهو طبيب سنذهب إليه في الحال" وأسرع عم حسين بسيارته أكثر، في حين حاول راج أن يضغط على الجرح الذي بكتف داليا أكثر كي يوقف النزيف إلا أنها قد كانت بالفعل نزفت كثيراً.

كانت داليا قد لاحظت تهامس هؤلاء الرجال أثناء إتجاههم لركوب السيارة حيث قال أحدهم للأخر "أظن أن أحد هؤلاء هو سائح وسيكون جيداً أن أخذناه كرهينة"، لذا قبل أن يجيب الرجل ويصيح "توقفوا" وإطلاق النيران نحوهم، أسرعت داليا ودفعت راج إلى داخل السيارة إلا أن أحد تلك الرصاصات قد أصابتها بكتفها وبالطبع لم يكن من الممكن أن تشير إلى ذلك حتى لايرتبكوا جميعا ويستطيع هؤلاء الملثمين أن يوقفوهم مرة أخرى.

حمل راج داليا بسرعة ودخلوا إلى منزل قريب عم حسين وقلبه يكاد يتوقف من خوفه عليها،كان الطبيب بإنتظارهم بمنزله وهناك طلب الطبيب من عم حسين وعم أمين أن يخرجا



خارج الغرفة وأرسل نادر ليأتي ببعض الأدوية من الصيدلية، ثم طلب من راج أن يساعده ويقوم بخلع قميص داليا، نظر راج إلى الطبيب لدقيقة فصاح به "ماذا هيا أسرع" فنظر له راج مرة أخرى وقال "حسناً حسناً".

كانت داليا مرتدية بادي تحت ملابسها لكن كان الأمر لازال صعب على راج، فداليا لاتزال حبيبته وإن لم تعترف هي بذلك ولو حتى رفضت مشاعره، لذا ما أن قام الطبيب بعلاجها وضمد الجرح ودخل نادر الغرفة حتى خرج هو من الغرفة ووقف وحده بالخارج بعيداً عن عم أمين وحسين.

"راج ، مابك" قال نادر لراج عندما لاحظ تغير تعابير وجهه وخروجه من الغرفة ، فقال راج "لاشيء... لكنى خفت كثيراً على داليا خاصة عندما رأيت كمية الدماء التي نزفتها" ثم قال له وهو يحاول أن يبتسم وقال بصوت منخفض"قد كانت تحاول أن تحميني مرة أخرى"، إقترب نادر من راج وقال له "تحميك! أنت تبالغ هذا هو طبع داليا مع الجميع حتى أنا وأبي ... لاتفكر هكذا" لم يجب راج على نادر لكنه قال لنفسه"أنت لا تعلم شيء يانادر".

بدأت داليا تستيقظ بعد أن كانت فاقدة الوعي لأكثر من ثلاث ساعات وما أن فتحت عيناها حتى وجدت والدها ونادر إلى جوارها فقطبت حاجباها وقالت لهما"أبي، نادر أين راج"، فقال عم أمين "إهدئي يا إبنتي راج بالخارج يستريح قليلاً" فأجابته "لا راج ما كان يتركني وحدي إلا إذا كان به شيء هل وصل الملثمين له" وهمت لتقوم إلا أن نادر قال لها " سأناديه لكِ لكن إهدئي ولا تتحركي لازال جرحك جديداً".

أسرع نادر ونادى على راج "راج تعالى بسرعة"، جاء راج مسرعاً عندما ناداه نادر وما أن دخل من باب الغرفة حتى هدأت داليا "إبتسم عم أمين وقال له" تعالى ياسيدي فلتبقى إلى جوارها ولا تتركها"ثم قام من على كرسيه وجلس مكانه راج الذي أمسك بيد داليا وقال لها"أنا هنا إلى جوارك لاتقلقي" فإبتسمت داليا له، ثم خرج نادر وعم أمين ليتركهما بمفردهما.

ما أن خرج نادر وعم أمين من الغرفة حتى سحبت داليا يدها من يد راج وقالت له "الخطة تسير في إتجاهها الصحيح أليس كذلك؟" فنظر لها راج وهو يضحك عما تفعله ثم قال لها "نعم صحيح لكن لم يكن من ضمن الخطة أن تتلقى رصاصة



عني" فقالت له "ومن تلقى رصاصة عنك، هي كانت موجهة نحوي من الأساس"، ثم قطبت داليا حاجباها وقالت "ملابسك قد لطخت بالدماء" فقال لها "بالطبع فأنا كنت جالس بجوارك" ثم لاحظت أنها ترتدي ملابس أخرى غير ملابسها فقالت وهي تمسك بملابسها "وأنا..." ثم إلتفتت فجأة لراج وهي منزعجة وسألته "ما هذا ... من بدل لي ملابسي" فأجابها راج "من تظنين سوى زوجك العزيز" فصاحت داليا"ماذا...ماذا ...ماذاتقول؟" ثم صاحت به "أخرج.. هيا أخرج الأن أخررررج" وصاحت "ياناادر !!! ياناااادر" أسرع راج بالخروج وهو يقول "حسناً حسناً" وجاء نادر مسرعاً "نعم نعم" فصاحت "أخرج راج من هنا" فقال نادر "حسناً ، حسناً" ثم قال لراج وهويفتح له الباب ويضحك "لم تعلم هذا أليس كذلك ... أختي مجنونة" فضحك راج وخرج من الغرفة.

خرج نادر بعد عشر دقائق من غرفة داليا ثم قال لوالده سوف أذهب لاشتري شيئاً ياوالدي ثم إقترب من راج وقال تعالى معي دقيقة ثم سأله ماهو مقاسك فقال له "مقاس ماذا؟" فرد نادر "ملابسك" فقال له لماذا فأجاب نادر وهو ينظر إلى ياقة قميص راج من الخلف ليرى المقاس "لأشتري لك واحد بدلاً من هذا" ثم صاح ماذا (جوتشي Gucci) هل ترتدي قميص ماركة جوتشي"فأجاب راج وهو يبتسم "ليس القميص فقط وكافة ملابسي حتى الساعة" فنظر له نادر وقال له "كان على الملثمون أن يحصلوا عليك ويعطوني هاتفي أنت أكثر نفعاً لهم" فضحك راج على كلام نادر وضحك نادر أيضاً ثم قال له " حسناً لن أستطيع أن آتي لك بمثل هذا لكن القياس سيكون مناسباً" وإستدار ليذهب إلا أن عم أمين أمسك به وسأله "من أين لك بالنقود" فأجاب نادر ووالده لايزال يمسك بياقة قميصه من الخلف "إبنتك داليا كانت تخبأ النقود وخاتم زواجها بجيب سحري بحذائها وأعطتهم لي لاشتري لها ولراج ملابس بدل ملابسهما التي لطختها الدماء" فضحك عم أمين وقال "هذه البنت ذكية مثل والدها".

أمسك راج بنادر ثم قال له "أعد لداليا نقودها ثم تعالى معي" فقال عم أمين له "لماذا يا إبني" فأجابه "أي نوع من الرجال أنا إن تركت زوجتي تنفق نقودها علي؟" فإبتسم عم أمين وتقدم نحوه وربت على كتفه وقال له "رجلياإبني! ... رجل" ثم توجه راج بالكلام لعم حسين وطلب منه مفتاح السيارة كي يأتي بشىء منها.



نزل راج ونادر من منزل قريب عم حسين وإتجها إلى السيارة وفتح راج السيارة وبجانب الاريكة من ناحية الباب المغلق كان المظروف الذي به أوراقه، أخرج راج الظرف ومنه بطاقة هويته وبطاقة الفيزا كارد الخاصة به، ثم أعاد المظروف إلى مكانه وأغلق السيارة وذهبا لشراء مايلزم.

عاد راج ونادر بعد أن قام بشراء ملابس له ولداليا وأيضاً بعض المشروبات وعدد من وجبات الطعام وما أن دخلا حتى وجدا عم أمين وعم حسين جالسان مع الطبيب فقام نادر بوضع الطعام والمشروبات ودعاهم للطعام، أما راج فأخذ وجبة طعام والملابس ودخل لغرفة داليا، كانت داليا جالسة تقرأ في إحدى المجلات العلمية الموجودة بكثرة بالغرفة ورفعت نظرها عنها عندما جاء راج وسألته "لماذا جعلت نادر يعد لي النقود" فأجابها "ولماذا تنفقي من نقودك لأجلي؟" فقالت له "لأني أعلم أن اللصوص أخذوا كافة النقود منكم جميعاً" فقال لها "لست أنتي الوحيدة الذكية هنا" ، ثم وضع الطعام على الطاولة التي بجانبها وقال لها "هيا لتتناولي طعامك أنتي تحتاجين إليه ثم بعد ذلك بدلي ملابسك يكفي هذا الوقت بملابس رجل غريب" نظرت له داليا وقالت له "ماذا؟" فقال لها "ماذا لمن تنتمي هذه السترة... هيا" ثم إعتدلت داليا في جلستها وبدأ راج يطعمها بيده فهي لايمكنها مساعدة نفسها بهذه الحالة وما أن إنتهت حتى خرج هو وإرتدت ماجلبه لها راج إلا الكم الذي به الاصابة.

دخل راج بعد أن إنتهت داليا من تبديل ملابسها ثم وقفت دالياوأخرجت نقود وقالت لراج "من فضلك خذ هذا ثمن الطعام والملابس الخاصة بي وشكرا لك"، نظر لها راج ثم تركها، وكان يهم ليذهب إلا أنها أوقفته قائلة "لماذا هذه التصرفات الطفولية خذ المال إذا سمحت" أوقفت الكلمة راج وقال وهو ظهره لها ودون أن يلتفت إليها وقد عقد حاجباه "طفولية!" ثم أستدار ليقف أمامها ووجهه مقابلها "هذا أنا في نظرك طفل!؟" فقالت له "هذا ماتفعله" غضب راج كثيرا وقطب حاجباه ثم توجه لها مباشرة وأمسك بوجهها وقبلها.

شعرت داليا بأن قلبها سيخرج من مكانه فدفعت راج بعيداً عنها وصاحت به "ماذا تفعل؟" فأجابها وهو ينظر لها "منذ الآن سترين إن كنت رجل أم طفل" ثم تركها وخرج، أما هي فوضعت يدها قليلا على شفتيها ثم مسحت القبلة وخرجت هي الأخرى.


حكاوي الكتب
روايات عربية ومانسية .. تأملات قلب
بقلم
مريان نعيم





الفصل الرابع

بوليود بشوارع عابدين

بقلم

مريان نعيم



أخيراً وصل الجميع إلى القاهرة، كانت الساعة قد قاربت الثالثة صباحاً عندما دخل عم حسين لحي عابدين، كان الحي فارغاً تقريباً إلا من قليل من الشباب وكان السكون والهواء المنعش الذي يتخلل الليل هو الذي يسود المكان، وكان الجميع في غاية الإرهاق لذا فبمجرد توقف السيارة أمام منزل عم أمين، نزل راج وهو يساعد داليا في النزول ولحق بهم نادر الذي قفز وسارع بإرشاد راج لشقتهم بالمنزل ثم أسرع هو وقرع الباب أثناء صعود داليا وراج على السلالم، أما عم أمين فقد بقي قليلاً مع عم حسين في إنتظار نادر بأن يأتي بالنقود ليعطيه أجرته.

بمجرد أن قرع نادر الباب أسرعت والدة داليا بفتحه وما إن رأت داليا حتى ضمتها إليها وقالت لها "إبنتي العزيزة ماذا حدث، هل أنتي بخير، كيف حدث هذا لم أفهم شىء من والدك عبر الهاتف، هل تتألمين عزيزتي" ، ربتت داليا على كتف والدتها وعادت هي الأخرى لتضمها وقال لها "إشتقت إليك كثيييييييرا يا أمي ياست الحبايب، أنا بخير أمامك، هذا جرح طفيف لا تشغلي بالك" ثم نظرت لها والدتها وقالت لها "لم تهتمي بنفسك كالعادة ووجهك يبدو عليه الإجهاد الشديد والتعب حتى جسدك قد نحف كثيراً" فقالت لها "يا أمي أنا هنا الآن ومشتاقة لطعامك اللذيذ مممممممممم ياميييي" فضحك الجميع على كلامها، ثم إلتفتت والدة داليا إلى راج وقالت له "إذاً أنت زوج إبنتي العزيز، يالك من شاب جميل مفتول العضلات وحسب كلام والد داليا أنت أيضاً رجل بمعنى الكلمة" فحياها راج تحية الكبار حسب العادات بالهند وقال لها "أهلاً بك سيدتي" فإبتسمت والدة داليا وقالت له "زوج إبنتي هو إبني ورغم أن هذه أول مرة أراك إلى أني كنت مشتاقة لرؤيتك جداً" ثم ضمته إليها وربتت على كتفه ثم قالت له " منذ الآن أنا والدتك أيضاً لا تخجل أو تشعر بالإحراج في أي وقت تريد أي شىء فلتأت إلي وإذا ما أزعجتك داليا أو ضايقتك فلتأت إلي وأنا سوف أرى ما أفعله معها، أنت أبني أتسمع" إبتسم راج وقال لها "شكراً لك سيدتي" فأجابت والدة داليا"من سيدتي هذه، أنا هنا ماما ...أمي" فضحك وقال لها "شكراً لك ...أمي" ثم ربتت على كتفه وقالت لهما هيا لتبدلا ملابسكما وأنا سوف أعد عشاء بسيط بسرعة لتأكلانه وغداً سوف أعد لكم طعام الغداء تأكلان أصابعكم بعده... هيا" ثم قالت لداليا "والدك قص ماحدث وأن حقائبكم قد سرقت لذا قد وضعت إحدى بيجامات أخوكي نادر بالغرفة لكن لا أعلم عن



القياس" فقالت داليا "شكراً لك أمي لكن أعتقد أن راج قد إشتربملابس من رأس سدر قبل مجيئنا لا تقلقي" فقالت لها "حقاً وهل هو ثقيل...إنتظري" ثم ذهبت وعادت ومعها سترة صوفية ثقيلة وأعطتها لها وقالت لها "هذهالسترة قد جلبتها لشقيقك أسامة إلا أن مقاسها كبير جداً عليه لذا أعطيها إياه يرتديها أسفل ملابسه" فأومأت داليا بالإيجاب وقالت "حسناً أمي سأفعل شكرا لك".

دخل راج وداليا إلى غرفتها وما أن دخلا حتى نظر راج إلى الغرفة، قد كانت تشبه غرفة داليا بشرم كثيراً خاصة بالضفدع الكرتوني الذي يملأ المكان بجانب المرآة وعلى مفرش السرير وحتى على الأغطية والعرائس المحشوة هناك واحدة كبيرة وواحدة صغيرة، ضحك راج إلا أنه لم يقل شيء، نظرت له داليا ثم قالت له "ماذا؟" فقال لها "لاشيء لا تهتمي" فقالت له " حسناً إذاً، أولاً فلتأخذ هذهالسترة لترتديها أسفل ملابسك، هذه وصية أمي لي من نحوك، هذا أولاً وثانياً فلتذهب لتبدل ملابسك بالحمام ثم سنتناول العشاء ولاحقاً سنرى مانفعل" فقال لها حسناً ثم سار نحو الباب إلا أنه إلتفت مرة أخرى ليسأل داليا على فرشاة للشعر وفرشاة أسنان إن أمكن، كانت داليا قد أخرجت بيجامتها من خزانة الملابس وقد كانت بيجامة خضراء فاتحة اللون مرسوم عليها ذات الضفدع وهنا لم يمسك راج نفسه إلا وضحك ضحكة كبيرة، إغتاظت منه داليا وقالت له "مابك لماذا تضحك هكذا؟ ما الذي يضحكك بهذه الطريقة" فتمالك نفسه ثم قال لها "لا أعلم لكني منذ أن رأيتك وأنتي وهذا الضفدع معاً لاتفارقان بعضكما أبداً" إغتاظت داليا أكثر وأتت بإحدى الوسادات الصغيرة الموضوعة عى السرير وألقتها عليه وقالت له إذهب أخرج من هنا، هذا الضفدع بهذه الغرفة من قبل أن تأتي أنت، فقال لها "حسناً حسناً سأخرج".

خرج راج بعد أن بدل ملابسه ووجد الطعام موضوع على طاولة صغيرة بالأرض "طبلية" فنادته والدة داليا هيا راج هيا تعالى فقال لها عم أمين "لماذا وضعتي الطعام هنا وليس على الطاولة الكبيرة" فقالت له "الطاولة للأغراب وهذا ابني ثم قالت لراج تعالى إجلس إلى جانب والدك وأخوك هيا" جلس راج إلى جوارعم أمين وإنتظر الجميع خروج داليا التي ذهبت والدتها لتراها وترى إن كانت تحتاج شيء وبالفعل ساعدتها في إرتداء ملابسها وخرجت داليا بالبيجامة الخضراء وإبتسم راج



بمجرد أن رأها بها، نظرت له داليا دون أن تقول شيء وذهبت لتجلس إلى جوار والدها ونادر إلا أن والدتها قالت لها "إلى جوار زوجك" فقالت داليا "أمي أي مكان أنا حقاً أتضور جوعاً" فقالت والدتها بلغة صارمة "إذا أسرعي"فقامت داليا وهي متضايقة وجلست إلى جوار راج.

أنهى عم أمين طعامه أولاً ثم قام عن مائدة الطعام فهم راج ليقف إلا أن عم أمين قال له "إلى أين إجلس وأكمل طعامك أنا راجل عجوز ولقمة واحدة تكفي كما أني جائع للنوم وسوف أستيقظ بعد ساعتين للعمل" وأشار بيده أن يجلس فعاد راج مرة أخرى ولم يمرأكثر من دقيقة حتى قام نادر وقال "أنا أيضاً سوف أذهب للجامعة صباحاً سوف أخطف ثلاث ساعات سريعاً" ثم قال بعد أن وقف "منك لله ياداليا يامشحططاني" فضربته أخته بقدمه، فصاح "أي ي" ثم ذهب، إنتظر راج داليا حتى أنهت طعامها ثم هم ليساعدها لتقف إلا أن والدة داليا قالت له "إذهب أنت وأغسل يديك وانا سوف أساعدها هيا" قام راج وفعل كما قالت له وعندما عاد كانت والدة داليا قد ضبت مائدة الطعام ودخلت هي الأخرى لتنام.

قرع راج باب غرفة داليا وسمع صوتها وهي تقول "أدخل" ، دخل راج الغرفة وكانت داليا تجلس على السرير فقال لها "ألم تنامي بعد؟" فقالت له ليس بعد ثم نامت على السرير وهي تسند ظهرها على أحد الوسادات لأجل ذراعها المصاب، فقام راج ليحضر وسادة وغطاء لينام على الأرض إلا أن داليا قالت له إلى أين ستذهب فقال لها "سأنام" فقالت له "نم هنا وأشارت إلى السرير" فنظر إليها بإستغراب ثم كشفت الغطاء عن سور من الوسادات الموضوع بمنتصف السرير ومغطى بغطاء ثقيل وقالت له "أمي سوف تأتي فجراً لتطمئن علينا وبالطبع لايمكن أن تراك وأنت نائم بالأرض" فقال لها "حسناً فهمت" ثم جاء ونام ثم قال لها "ألا ... وقبل أن يكمل قاطعته هي "نم ياراج فلتجعل وجهك الجهة الأخرى ونم من فضلك لاتتحدث في شيء" ثم أدارت وجهها بعيداً وأدارهو ظهره لها وناما .

في الفجر بالفعل إستيقظ راج على صوت فتح الباب بصوت خافت إلا أنه لم يظهر أنه إستيقظ وجاءت والدة داليا وقامت بوضع الغطاء عليهم واطمئنت على درجة حرارة داليا ثم إنصرفت في هدوء، إبتسم راج بعد أن خرجت هي من الغرفة



ولاحقاً سمع صوت حديث عم أمين لوالدة داليا، "هل لازالوا نيام" فقالت والدة داليا بصوت خافت "نعم ...أتركهم فهم متعبان حقاً" فقال عم أمين "تمنيت أن تحظى داليا بأحلى فرح وأحلى شهر عسل لا أن يمكثا معنا هنا في غرفتها، لكن هذه حكمة الله" فردت والدة داليا "وما الذي حدث سوف نقوم بكل هذا لكن الصبر" فقال لها عم أمين "حسناً" ثم أكمل "هل تحتاجين نقود...أريدك أن تصنعي وليمة اليوم أنا لا أعلم ماهو الطعام الذي يحبه راج لكن أريدك أن تغذيه جيداً، فهذا زوج إبنتنا الوحيدة" فضحكت أم داليا وقالت "لا تقلق، أعلم هذا ولدي بعض النقود التي صمدتها من الشهر الماضي سأخرجها وسترى أحلى وليمة لكن حاول ألا تتأخر أنت"فقال لها "حسناً وأنا سأشتري بعض الفواكه والعصائر وأنا عائد" ثم إتجه نحو الباب وقال لها "لاتنسي أن توقظي نادر" فقالت له "حسناً سأوقظه الآن" وخرج عم أمين وأغلقت والدة داليا الباب بهدوووووووء.

أخيراًإستيقظ راج بعد أن عاد للنوم بعد خروج عم أمين ، كانت داليا لا تزال نائمة ، ظل ينظر إليها وهو يبتسم وهي تنام كطفلة صغيرة تحتضن الضفدع الخاص بها وخصلات شعرها متناثرة على وجهها، ثم قام بهدووووووء وفتح الباب وخرج من الغرفة.

كانت الساعة حوالي العاشرة والنصف عندما خرج من الغرفة ليجد والدة داليا بالمطبخ تعد الطعام للغداء، وما أن خرج حتى شعرت به وقالت له "صباح الخير" فأجابها "صباح الخير" فقالت له ثواني وسأعد لك "شطائر الفول وشطائر قشطة بالعسل وكوب من الشاي ... إنتظرني بالشرفة وإستنشق بعض هواء الصباح المنعش"، إبتسم راج وذهب حيث أشارت والدة داليا.

خرج راج إلى الشرفة، كانت شرفة صغيرة لا تتعدى المائةسنتيمتر وسورها من الخشب العريض ومن أسفلة عبارة عن عدة قوائم بينهم فوارغ ونوافذ المنازل بالحي كله كانت تزينها المشربيات بخشبها الأرابيسك الذي يعكس الفن الجميل، نظر راج إلى هذا الحي الذي يعكس ثقافة الفن والأصالة في آن واحد وكأنه بمتحف ينقله إلى عصر أخر وزمن أخر.

قليلاً وسمع راج صوت والدة داليا تناديه "إمسك ياراج" ثم أخذ منها طبق به عدد من الشطائر وكوب من الشاي ثم قالت له "تناول طعامك وسوف أوقظ لك أسامة شقيق داليا



الأخر ليجلس معك ولكن بعد قليل فهو قد أتي من رحلته فجراً" فقال لها حسناً أمي...لامشكلة فليستريح كما يشاء" ثم إعتدل راج ووضع الطبق على السور وبجانبه وضع كوب الشاي، لكن ما أن وضع راج الشاي وتناول قطعة واحدة من شطيرة الفول حتى سمع همس وتهامس حوله أوقفه عن تناول الطعام فإذ بسيدات خلف كل شرفة ومشربية يتهامسن كلن مع بعضهن ويتسألن من هذا؟!

لاحظت والدة داليا أن هناك ما يزعج راج فجاءت إليه وما أن إقتربت حتى سمعت هذا الهمس الحادث فصعدت إلى الشرفة ووقفت إلى جوار راج ثم قالت "صباح الخير ياأم أيمن، نهارك نادي ياأم صباح، كيف حالك يا أم سيد" فردت كل واحدة منها "صباح الخير ياأم نادر" وقالت إحداهن "كيف حالك ياأختي" فقالت لها "أنا بخير وأنتي" فردت "بخير ... ألن تعرفينا ياأختي" فوقفت أم داليا بجوار راج وأشارت إليه وهي تربت على كتفه "هذا راج زوج داليا إبنتي.... أتسمعون زوج داليا إبنتي وليس كما قالت إحداهن وسوف يقام أجمل زفاف قريباً والجميع مدعو" ثم إلتفتت لراج وقالت له "إنتظر هنا سأوقظ أسامة ليبقى معك" وقبل أن يقول راج شيء أسرعت أم دالياودخلت لتوقظ أسامة.

لم يمر أكثر من عشر دقائق حتى جاء أسامة إلى راج وقال له وهو لايزال نصف نائم "صباح الخير"، كان راج ينظر من الشرفة عندما جاء أسامة فإلتفت إليه وألقى التحية هو الأخر لكن ما أن إلتفت حتى إستيقظ أسامة من نومه وقال لراج "قد عرفت لماذا وقعت داليا في حبك، أنا أيضاً وقعت في حبك" فقال راج في إستغراب "ماذا!" فقال له "ماهذه العضلات من أين حصلت عليها؟ " فإبتعد راج عنه وقال "ماذا بك؟" فقال له بعد أن غير من طريقته "أنا أمزح معك لا تخف لكن حقاً أنت مفتول العضلات أتعلم هذا؟" فأومأ راج برأسه وقال "نعم" وضحك أسامة وراج ثم لاحظ أسامة الفضول الذي ينتاب سيدات الحي فأسرع وقال بصوت عالي "بيتك بيتك يكفي هذا هيا ياستات يا...كويسيييييييين"، فأغلقت كل واحدة نافذتها حتى أم سعيد التي كانت بالاسفل بالدور الثاني.

"أنا لم أعرفك بنفسي بعد، أنا أسامة الأخ الاصغر لداليا ... أخر العنقود... أنا بالفرقة الثانية بكلية هندسة" فقال راج "أليس نادر بكلية هندسة أيضاً" فأجاب أسامة "نعم لكنه



بالفرقة الرابعة هو بقسم إلكترونيات أما أنا فهندسة معمارية، كما ترى إثنان هندسة وداليا المتفوقة بيننا طب" إلتفت له راج وقال "داليا طبيبة" فقال أسامة "نعم نساء وتوليد، كانت بتكسب ذهب ربنا يجازي من كان سبب في تركها لهذا المجال" نظر له راج والفضول واضحاً عليه حول ما قاله أسامة فقال له"نعم سعيد، ألم تخبرك داليا" فأجاب راج "شعرت أن الأمر يزعجها كثيرا فلم أضغط عليها" فقال أسامة "بالطبع" فسأله راج "هل ممكن أن تخبرني عنه" فقال أسامة "لامانع ثم أسند ظهره على سور الشرفة وقال"انها قصة طويلة فلتستند على سور الشرفة" فضحك راج على كلامه ثم أسند ظهره هو الأخر وقال أسامة"عندما كانت داليا بالصف الثاني الثانوي شعر أبي بالقلق أن داليا تحتاج لدرس خاص بأحد المواد لأذكر أيهما فقد كنت صغير حينها لكن أذكر أنه قرر أن يأتي بمدرس خاص لها إلا أنه كان غالي الثمن فطلب من داليا أن تبحث عن إحدى صديقاتها أن تأتي وتأخذ معها الدرس وبالفعل أتت إيمان صديقة داليا ولكن بعد الحصة الأولى عرفت أم سعيد أن داليا تأخذ درس هنا فطلبت من أمي أن تجعل سعيد يأخذ معها وبالطبع وافقت أمي بعد إستئذان أبي فهذا سيخفف من سعر الحصة وهكذا كان سعيد يأتي ليأخذ درس هنا في الصف الثاني الثانوي وبالصف الثالث أيضاً لكن في مادة مختلفة وكان أبي مطمئن لوجود داليا هنا في المنزل تحت عينيه وبالفعل أنهت داليا وسعيد دراستهما الثانوية ودخلا معا لكلية الطب وتخصصت داليا بالنساء والتوليد وسعيد بالباطنة وبعد التخرج قررا الاثنان عمل عيادة خاصة لهما وتشاركا الاثنان في ثمن العيادة والاجهزة والفرش وكل شيء بعد هذا تقدم سعيد لخطبة داليا وبالطبع وافق أبي فمنذ أن كانا بالثانوية وكان من الواضح أنهما سيتزوجان بالنهاية خاصة وأن حبهما كان يعلم به الجميع أبي وأمي ووالدته ووالده ايضاً وبالفعل تمت الخطبة وقبل زواجهما بحوالي شهر كان هناك أجازة عيد مثل هذه التي بعد أيام وجاءت ولادة مفاجأة لداليا مما إستدعى الأمر أن تفتح العيادة فجأة في يوم الأجازة وبالطبع إتفقت مع المريضة أن تأتي على العيادة وذهبت هي أولاً لتجهز مايلزم لكن ما إن فتحت العيادة ودخلت غرفة الكشف حتى وجدت سعيد مع الممرضة سوياً" فقال راج "ماذا...ماذا تعني" فرد أسامة "سوياً!" فقال راج"ماذا حدث بعدها" أكمل أسامة "لاشيء إنهارت داليا بالطبع وبقت بغرفتها لأكثر من أسبوع مما جعلنا جميعاً في قلق شديد،



وإزداد الأمر سوء عندما قررت داليا إنهاء الخطبة فقالت والدة سعيد إذاً فنحن نريد الشبكة فأرسلت داليا الشبكة والهدايا وكل شيء لهم ومع ذلك لم يقف طمع سعيد عند هذا الحد لكن بعدها جاءت والدته وطلبت أن تتنازلداليا عن العيادة وإلا انها ستذيع أن سبب إنهاء الخطبة هي خيانة داليا لسعيد وستشيع أن سعيد معه صور تثبت هذا وبالفوتوشوب لن يكون هناك مستحيل، فخاف والدي على سمعة داليا وتنازل بالفعل وبعدها بأقل من أسبوع سمعنا جيمعاً صوت زغاريد تعلن عن خطبة سعيد على ريهام زميلة داليا في نفس القسم" ثم إعتدل راج وسأل "ماذا عن داليا" فأجاب "ماذا لاشيء ظلت على حالها بغرفتها لكن هنا قرر أبي أنه لايمكن أن تبقى داليا أكثر فأرسل لعمي بشرم أن يبحث لها عن عمل هناك لتبتعد عن هنا وقد كان، ووجد لها عمي عمل كموظفة إستقبال بالطبع داليا جيدة جداً في الانجليزية وحسنة المظهر وهي أيضاً قبلت الأمر وسافرت إلى هناك".

شعر راج بالألم الذي تعرضت له داليا وأن مافعلته معه ورفضها إياه ما هو إلا ألم دفين بداخلها، دخل راج إلى الغرفة وراح ينظر لداليا وهي نائمة تارة مثل الملاك وتارة تحتضن اللعبة المحشوة كطفلة صغيرة وتارة تتأوه من ألم ذراعها إعتدل راجوبيده أزاح خصلات الشعر من على وجهها وهنا إستيقظت داليا وقالت وهي لاتزال لم تستيقظ جيداً "راج، مابك لما تجلس هكذا" فقال لها "لاشيء أنظر إليك" فقالت له "ماذا؟" فأجابها "أنظر إليك" شعرت داليا بالخجل ثم إعتدلت وابتعدت عنه قليلاًوقالت "لماذا؟" فقال لها "هل أخبرتك قبلاً كم أنتي جميلة" فقالت له "ماذا؟" فقال لها "لم أرى مثل هذا الجمال قبلاً" فردت داليا "أعلم أن للفول تأثير خارق ولكن ليس إلى هذا الحد ... كم الساعة الآن" فأجابها "قاربت الثانية ظهراً" أجابت "ماذا ولماذا تركتني إلى هذا الوقت أبي على وصول ويجب أن أساعد أمي في إعداد الطعام هيا" فقال لها "وذراعك هكذا" فأجابت وهي تَهم للخروجمن الغرفة "سأفعل ما أقدر عليه هيا" فقال لها سوف أساعدكم لكن لدي طلب واحد ممكن؟" فسألته "ماذا؟" فقال "هل ممكن بعد الغداء أن تريني القاهرة؟ منذ أن آتيت مصر لم أرى شيء" فإبتسمت وقالت له "حسناً سوف أخبـــ" فقاطعها وقال لها "أريدك أنتِ...ممكن هذه المرة؟" شعرت داليا أن راج يتكلم بجدية كبيرة ولم ترد أن تضايقه فقالت له "حسناً لاتتكلم بهذه الجدية



..حقاً تكون مخيف" فقال لها "حسناً هيا أريني مكان السلطة" فضحكت وخرجا من الحجرة وهي تقول له "السلطة ..".

إستعد راج وداليا للخروج بعد ان تناولوا الغداء مع عم أمين والعائلة إلا أن عم أمين قد أوقفهم وطلب التحدث مع راج أولاً على إنفراد، وقد كان له ماطلب وما أن إنتهيا من الحديث حتى أتى راج وأخذ داليا وخرج .

في البداية أرته داليا القلعة وكم هي جميلة في المساء خاصة عند رؤيتها مع الأضواء الخافتة التي تضيف إليها سحراً على سحرها وشاهد راج مصر من أعلى القلعة، ثم ذهبا سوياً إلى حديقة الأزهر بارك وإستمتع بالمناظرالخلابة للنباتات والهواء النقي بها وتناولا العشاء بمطعمها وإلتقط راج الصور التذكارية لهما، ثم نزلا إلى ميدان التحرير وتحدثا عن الثورة وماذا شهد هذا الميدان ثم سألها راج عن أهم الفنادق هناك وذهبا معاً إلى عدد من الفنادق الضخمة والتي تطل على النيل وقد كان في أحدهم حفل زفاف فدخلا الاثنان وظلا لبعض الوقت، ثم ذهبا للتسوق ورؤية محلات وسط البلد والمولات، أخيراً شعر راجوداليا بالتعب وقررا العودة إلى المنزل.

في صباح اليوم التالي تناول الجميع الافطار ثم خرج راج وعم أمين ونادر معاً وظلت داليا ووالدتها بالمنزل.

دخلعم أمين وراج ونادر المنزل حوالي الساعة الثانية والنصف، كانوا مجهدين جداً فمنذ الصباح خرجا الثلاثة لشراء مستلزمات الفرح وما أن دخل عم أمين حتى قال لوالدة داليا " لا تضعي الطعام الآن، سوف نستريح لساعة ثم نأكل لاحقاً إن لم تستطيعوا انتظارنا فتناولوا انتم الغداء لابأس" فأجابت والدة داليا "لا سننتظرك لايهم كم ساعة"، شعر أسامة بالحزن لسماعه هذا الكلام فهو ينتظر الأكل منذ أن عاد من الجامعة فدخل غرفته بعد أخذ قطعةخبز وراح يأكل فيها.

أمسك راج بيد داليا وقال لها "تعالي معي أريد أن أريك شيء" ودخلا غرفتهما وهناك أخرج راج دعوة الفرح الخاصة بهما وهو يقول "ماهذه" أمسكت داليا بدعوة الفرح في ذهول وهي تقول "رائعة" وما أن قرأت داليا الدعوة حتى قالت "أين ... ذات الفندق الذي شاهدناه أمس" فأومأ راج برأسه بالإيجاب وقبل أن تجيب فتح راج حقيبة كبيرة كانت معه وأعطاها إياها وما أن نظرت لها حتى قالت "ماذا ... هل هذا هو الفستان



أيضاً" كانت داليا بالأمس قد وقفت أمام إحدى الفاترينات المعروض بها فستان للزفاف ونظرت له قليلاً ثم مضت وقد لاحظ راج هذا لكن لم يقل شىء....وأخيراًأخرج راج بطاقة أخرى للحجز بإحدى بيوت التجميل يوم... "ماذا الثلاثاء" قالت داليا، فأجابها راج نعم الساعة العاشرة صباحاً ستذهبي أنتي ووالدتك وصديقتك المفضلة للاستعداد للزفاف" ثم أكمل "الزفاف يوم الثلاثاء الساعة السابعة مساء" فنظرت له داليا وهي لا تزال في حالة الذهول عينها وقالت"زفافنا؟!" فرد راج "نعم" فسألته مرة أخرى وهي تحاول أن تبلع ريقها وتشير له ولها "أنا وأنت؟" فقال لها "نعم" ثم صمتت قليلا وقالت"لماذا؟" فسألها "لماذا ماذا؟" أجابته "لماذا؟ لم أحلم يوم بمثل هذا الزفاف لكن لماذا كل هذا والزواج حتى ليس بحقيقي؟" نظر لها راج ثم قال"لنتحدث لاحقاً في هذا الأمر" ثم وقف وفتح الباب وقال "ألن تنادي والدتك لترى الفستان"ثم نادي هو عليها "أمي من فضلك لحظة".

ما أن دخلت والدة داليا الغرفة حتى لاحظت الفستان الموضوع بالحقيبة التي مع داليا وقبل أن تراه راحت تطلق الزغاريد المتتالية وأتى أسامة على صوت زغاريد والدته وإبتسم

راج لرؤيتهم سعداء هكذا إلا داليا كانت في حالة من الذهول والخوف فهي لأول مرة حقاً تشعر أنها لا تعرف إلى أين سوف تذهب أبعد من ذلك.

لاحقاً استيقظ عم أمين من نومه وتناولوا الطعام معاً ثم قالت والدة داليا "إسمعي ياداليا بعد أن تنتهوا من تناول الطعام سوف تذهبين أنتي وراج ونادر لمشوار ضروري" فسألتها داليا "أي مشوار أمي؟" فقالت لها "سبوع إبنة ماجد، إبن أم ماجد، اليوم وكما ترى والدك لازال متعب فلتذهبي أنتي وراج ونادر وإعملوا الواجب (النقطة ...نقود ثمن هدية للطفل)" فقالت لها داليا "لا ياأمي لا أريد" فأجابتها "أعلم أن هناك أناس لاتريدين مقابلتهم لكن هذا واجب ولا جدال في عمل الواجب من ناحية أخرى زفافك بعد غد ويجب أن تفعلي هذا حتى يحضر الناس بالإضافة أنه يجب أن يتعرفوا على راج ولا تخافين أنتي لست بمفردك" لم تجب داليا على كلام والدتها فرد راج "حسناً ياأمي سنفعل ماترينه صحيحاً" ثم أمسك بيد داليا ودخلا إلى غرفتهما وقال لها "سوف أكون إلى جوارك لا تخافي" فنظرت له وتنهدت بعد أن أشاحت بوجهها بعيداً عنه ثم قالت "أنت لا تعرف شيء" فقال لها "ماذا تعنين؟" فنظرت له وقالت



"لاشيء....،حسناً فلنذهب وننهي هذا الأمر" فسألها"حقاً لاشيء؟" فأجابته "نعم" فنظر إليها قليلا وكأنه يحاول أن يعرف مافي داخلها ثم زفر بعض الهواء وقال لها "حسناً متى سيكون" فأجابت "في العادة يكون حوالي الساعة الخامسة عصراً فلنستعد الآن لا وقت لدينا لكن سنعود سريعاً" فأجابها "حسناً...أعدك" ثم خرج راج من الغرفة حتى تستعد داليا.

بالفعل إستعد الجميع وتوجهوا إلى منزل أم ماجد، كانت شقة صغيرة لكن كان أهل عابدين جميعهم هناك، وبدأ دق الهون لأجل الطفلةكان الأمر يشبه كثيرا الإحتفالات التي تحدث بالهند لذا لم ينزعج راج من صوت الهون وغناء الأطفال والكبار والشموع وغيرها بل إستمتع كثيراً وكان يبتسم منذ أن دخل السبوع، كانت داليا سعيدة لرؤية راج يبتسم لكنها كانت خائفة للغاية، لاحقاً قالت داليا لراج ونادر "إنتظراني هنا سأفعل الواجب وآتي لنذهب" فأومأ الاثنان برأسهما علامة لأن تذهب، وبعدها بقليل قال نادر لراج "سوف آتي بالسبوع لا تتحرك من هنا" فأومأ راج له بالايجاب أيضاً.

لم تمض سوى دقيقة حتى جاءت هناء إلى راج وبصوت ناعم جميل قالت له "أنت حقاً أجنبي" ثم أكملت "واووو هذه العضلات" نظر لها راج بإستغراب وقال لها "ماذا؟!" فقالت له "لاعليك إني أمزح معك، أنا هناء صديقة داليا" فابتسم راج وقال لها "حقاً فرصة سعيدة...لم ألتقي حتى الآن بأصدقاء داليا هنا" فقالت له "ها نحن قد إلتقينا وأتمنى أن نلتقي أكثر سواء هنا" ثم غمزت بإحدى عينيهاوقالت "أو بعيداً عن هنا" فسألها راج "لا أفهم قصدك" فأمسكت بيده وقالت له "تعالى معي إلى الشرفة وهناك سوف أجعلك تفهم" وهنا ظهرت داليا وأمسكت بيد راج وقالت لها "ماذا تفعلين؟" ثم أمسكت بأحد أكواب العصير وسكبتها بوجهها فصاحت هناء "ماذا تفعلين أنتي؟" وقبل أن تكمل أمسكت داليا بيد راج وقالت له "هيا نذهب هيا" وأخذته وخرجت.

أوقف راج داليا بمجرد أن خرجا من منزل أم ماجد وصاح بها "داليا ماذا تفعلين، كيف تجرأتي لتعامليني هكذا أمام الجميع أطفل أنا أمامك" نظرت له داليا وهي قاطبة حاجباه ولم ترد ثم أسرعت إلى منزلها وهي تبكي، دخلت داليا إلى غرفتها ودخل راج إلى الشرفة وهو غاضب جداً، كيف أمكنها أن تعامله هكذا أمام الجميع وكيف تهينه هكذا وسواء كان هذا الزواج مزيف أم لا، كان عليها أن تظهر بعض الاحترام، وفي ظل ثورة



غضب راج دخل نادر خلفه إلى الشرفة وقال له "فلتهدأ، أنت تعلم أن داليا ليست هكذا وهذا ليس من طبعها" فنظر له راج وهو غاضب "لا أعلم فأنا أول مرة أراها هكذا، لكن مهما كان سبب غضبها لم يكن عليها فعل هذا" وهمّ راج للخروج من الشرفة ومن المنزل كله إلا أن نادر أمسك به وقال له إسمعني قليلاً " فقال له راج "ماذا يانادر لايوجد كلام ليقال" فقال له " لنتحدث قليلاً وأمي تعد الشاي الآن لنشربه سوياً ثم بعد هذا إن أردت أن تذهب فلن أمنعك".

دقائق وأتت والدة داليا بالشاي ووقف الاثنان يشربان الشاي بالشرفة وهنا بدأ نادر الكلام قائلاً"أتعلم من هي الفتاة التي كنت تتحدث معها عندما أتت داليا" فأجاب راج "ومن أين لي أن أعرفها، قد قالت لي أنها صديقة داليا" فرد نادر "ليست صديقتها إنها إحدى الفتيات التي كانت داليا تساعدها حتى أنهت دراستها وحتى بعد هذا وجدت لها عمل" فقال راج "وماذا في الأمر؟" فأجابه نادر "أنا لا أعرف إن كنت تعلم بقصة خيانة سعيد لداليا" فأجابه راج "أعرف أسامة أخبرني" فقال له "إذاً تعرف أنه خانها مع الممرضة" فقال له راج "نعم أعرف وماعلاقة هذا الأمر بما حدث" فقال له نادر"هذه هي الممرضة".

صمت راج قليلاً في ذهول ليستوعب ما سمعه ثم فكر في داليا وفي مشاعرها وفهم لماذا لم ترد ان تذهب إلى هناك،فترك نادر ثم قام وقرع باب الغرفة فردت داليا وصوتها يبدو عليه البكاء "نعم" فقال لها هل لي بالدخول" فقالت له "ماذا ياراج؟" فقال لها "من فضلك" فقالت له "أدخل"، دخل راج إلى الغرفة وكانت داليا تجلس على المقعد المواجه للمرآة والدموع تملأ وجهها فأوقف راج داليا ومسح دموعها بيديه وقال لها "لاتبكي" وأمسك بفرشاة الميكياج وأزال أثار البكاء ثم أمسك بيدها وخرج من المنزل فسألته داليا "إلى أين؟" فقال لها قد قمتي بواجب والديك ولم أقم أنا بواجبي نحو الطفلة" ثم دخل إلى السبوع وأعطى داليا بعض النقود وقال لها إذهبي أنتي لعمل الواجب" فنظرت له بتعجب فقال لها وهو يشير لها بالذهاب "هيا" ولم يمر كثيراً حتى جاءت هناء مرة أخرى لراج وقالت له "ماذا هل عدت لأجلي؟" وقبل أن يجيب ردت بصوت طفولي بريء "لا تعتذر أنا لست غاضبة من داليا" ثم تنهدت وقالت"عليا أن أتحملها رغم أنها كثيراً ما تغار مني" فنظر لها راج "من قال أني سأعتذر ولا أرى سبب يجعل داليا تغار منك" فأجابته "ألا ترى أنها كإمرأة لا تعرف الكثير"



فأجابها "لا تعرف ماذا بالضبط؟!... على العموم أترين كل هؤلاء أنا لا أرى وسط كل هذا الجمع أي إمرأة سوى داليا فعندما اراها يختفي الجميع" نظرت له هناء وهي متفاجأة ومرتبكة من ردة فعله وقالت "حقاً" فقال لها "حقاً وليتك تحاولي أنتي السيطرة على غيرتك منها" ثم تركها وذهب ليهنىء والدي الطفلة وأخذ داليا وإنصرف.

عاد راج وداليا إلى المنزل بعد يوم طويل فمنذ الصباح وراج من هذا لذاك، من شراء اشياء مع والد داليا لذاك السبوع للحديث مع نادر وهكذا، لكن أخيرا وصل إلى السرير وقد حان الوقت للنوم وبمجرد أن بدل راج ملابسه دخل إلى الغرفة وما أن وضع رأسه على الوسادة حتى راح في نوم عميق، دخلت داليا الغرفة لتجده غارق في النوم، فوضعت عليه الغطاءوجلست إلى جواره على السرير وهي تنظر له وتتذكر ماحدث طوال يوم، بل ومنذ أن إلتقي، كيف لمجرد أنها ساعدته ببضع شطائر الجبنة ونوم لساعات قليلة، لم يتركها وظل معها كم عدد المرات التي دعمها فيها، وكم كانت سعيدة رغم رفضها لما يفعله ووجوده حتى الآن هنا في منزلها الصغير وطريقة تعامله مع أسرتها حتى أن الجميع قد أحبوه ثم تذكرت قبلته وماقاله لهناء عندما استرقت السمع قليلاً وتمتمت وهي تبتسم "لا أرى إمرأة سواها"، ثم أسندت رأسها على السرير وهي لاتزال في وضع الجلوس وظلت تنظر إليه حتى غفت.

إستيقظ راج في الصباح الباكر فقد نام حقاً في وقت مبكرا جدا ليجد داليا نائمة وهي جالسة وكأنها كانت تنظر له طوال الليل فإبتسم راج وقام ببطء بتعديل وضعها للنوم ووضع الغطاء عليها ووضع بجانبها لعبة الضفدع وخرج بهدوء من الغرفة.

إستيقظت داليا على صوت راج ونادر وأسامة يلعبان سوياً بإحدى ألعاب البلاي ستيشن، فقامت وخرجت من الغرفة وظلت تنظر إليهم في صمت حتى لاحظ راج وجودها فإبتسم لها، فقالت وهي تبتسم "صباح الخير" فحيوها جميعهم "صباح النور" ثم دخلت داليا للمطبخ لتساعد والدتها في إعداد الفطور. تناول الجميع فطورهم ثم خرج كلاً منهم على عمله "عم أمين لعمله نادر وأسامة إلى كليتهم أما راج وداليا فذهبوا الى الزمالك.

كان لراج وداليا في هذا اليوم مشوار أهم من كافة الاشياء التي مضت وقد إنتظروا بفارغ الصبر يوم الإثنين ليأتي، خاصة وأنه اليوم الوحيد المتاح قبل أجازة العيد حيث أسرعا إلى



السفارة الهندية وهناك قدم راج الأوراق اللازمة لإستخراج بدل فاقد لجواز سفره وأعطاهم صورة لجواز سفره المفقود وصورة من المحضر الخاص بفقدان جواز سفره ثم ذهبا ووثقا زواجهما هناك وأصبح لديهم أخيراً وثيقة تثبت زواجهما رسمياً.

"أخيراً" قال راج لداليا فإبتسمت وقالت" أخيراً ماذا" فأجاب "أخيراً حصلنا على هذه الورقة سوف ترى لاحقاً أهميتها" فقالت له "حسناً سنرى" فقال لها المهم إلى أين سنذهب" فقالت له "المنزل" فقال لها "لا ألن نحتفل بزواجنا يازوجتي العزيزة" فنظرت له وهي تضحك وتقول "زواجنا" فقال لها "نعم" ثم أخرج هاتفه المحمول وإتصل بعادل "ألو ...عادل" فأجاب عادل "من ...راج كيف حالك يارجل" فقال له "أنا بخير ولكن هل ممكن أن نتقابل" فرد عادل "أنا لست بشرم" فقال له راج "ولا أنا، أنا بالقاهرة إن أمكنك أن تأتي أنت وإيمان" فسأله عادل "ماذا ؟ أقصد أين"فقال له أنا بالزمالك الأن" هل يمكنك أن تأتي "فرد عادل حسناً .. ساعة على الأكثر" نظرت داليا له وقالت "ماذا فعلت لماذا إتصلت بهم" فأجابها "ستري"

جلس راج وداليا بإحدى المطاعم بالزمالك حيث إتفق مع عادل وإيمان أن يلاقيهما هناك، مرت ساعة حتى جاء إليهم عادل وإيمان ولم يصدق عادل عينه

عندما رأي راج وداليا معاً فقبل أن يجلس وهو يلقي السلام على راج "ماذا هل لازلتم معاً حتى الآن" فأجاب راج "نعم وعندي سؤال لك أنت وإيمان" فنظر عادل لإيمان ثم سأله بإهتمام "ماذا؟"فقال له "أين ذهبتم بعد زواجكم مباشرة" فرد عادل "إلى غرفتنا وقضينا شهر العسل لاحقاً بشرم" فقال راج "حسناً" فنظر له عادل والفضول يملأ وجهه "لماذا تسأل عن زواجنا" ثم اتسعت عيناه فجأة وكأنه عرف الإجابة ولكن من شدة المفاجأة والذهول لم يقوى على غلقها وسأل راج وداليا "هل تزوجتما" ونظرت إيمان لداليا وسألتها "حقاً" إبتسمت داليا وقالت "إسألي راج" فرد راج "فقط منذ ساعة ونصف" ضحك عادل قال له "أنت حقاً" وصاحت إيمان بداليا "ولا تخبريني ...ألف ألف مبرووووووك" ابتسمت داليا لها وأجابت "الله يبارك فيك"، كانت داليا سعيدة لكن سعادتها لا تقارن بالخوف الكبير الذي تملك كيانها، هل حقاً الدنيا ستعوضها عما فات حقاً، قطع صوت راج تفكير داليا وهو يسأل عادل "إذن ماهو أفضل مكان نذهب إليه الآن للإحتفال" فأجابه عادل "لو كنا أنا وأنت كنا ذهبنا إلى إحدى الأماكن لكن لأجل إيمان وداليا ما رأيك بمركب بالنيل"



فنظر راج إلى النيل وقال "أنت على حق، هيا لا نضيع وقت وإستأجر راج مركب بالفعل ونزلوا المركب إلا أن داليا شعرت بقليل من البرد فخلع راج جاكته وأعطاها إياه وراح ينظر لعينيها، ويتأملها وهي تشعر بالخجل الشديد فقاطعهما عادل " حسناً سوف نذهب لأخر المركب كي تكونا على راحتكما"، ضحك راج وقال له "غداً الحفل فلتجلس".

خرج الأربعة من الرحلة النيلية إلى السنيما فالتسوق وظلا هكذا حتى قاربت الساعة على التاسعة مساء وهنا قالت إيمان "أعرف أنكما في قمة سعادتكما لكن أليس من الأفضل أن نذهبالأن,نعود إلى منازلنا خاصة أنت وداليا ياراج فأنتم تحتاجان لنوم عميق ومريح فأنتم ينتظركم يوم طويييييييييل ومرهق جدا ويجب أن يبدو وجهيكما مشرق" وقال عادل "حسنا كلام إيمان صحيح نحن أدرى يجب أن تعودا الآن" إبتسم راج وداليا وأومأ راج وداليا بالايجاب ثم ودعا صديقيهما وعادوا إلى منزلهم.

وصل راج وداليا إلى منزلهما وقبل أن يصعدا إذ بصوت من الخلف يقول لهما "حقاً قد صدق الجميع الأمر؟" وقف راج وداليا وإلتفتا لمصدر الصوت وإذ به سعيد يتحدث لهما ثم قال "وأهلك الطيبين وأهل هذا الحي لطيبتهم الزائدة وثقوا فيكم" إنزعجت داليا وراحت لترد عليه لولا أن راج أمسك بيدها وقال لها "إصعدي أنتي" فقالت له "لكن يـ" وقبل أن تكمل قاطعها راج قائلاً "إصعدي ياداليا" ثم نظر لسعيد وقال له وهو قاطباً حاجباه "ماذا تقول؟ وماذا تريد؟" فرد سعيد "أتحدث عن زواجكما المزعوم والذي صدقه الجميع" ، كان سعيد قد صُدم عندما رأي راج ونادر يغادران الفندق سوياً وأراد أن يلحق بهما لولا أن عائلة خطيبته كانت على وشكالوصول وكان يجب عليه أن ينتظرهما ويبقى معهما ليومين وأثناء ذلك سأل عن راج وعلم أن داليا هي من حجزت له الغرفة بإسمها وأغرب شيء هو متى تزوجا بالضبط، حتى اليومالذي تقدم لها فيه لم يكن قد تزوجا بعد فكيف خلال الليل تزوجا، لم يستطع سعيد أن يصدق الأمر ولا أن يجد له منطق لذا كان التفسير الوحيد المنطقي أنهما يكذبان.

أمسك راج بياقة قميص سعيد ودفعه بقوة أوقعته أرضاً حتى أن أم سعيد أسرعت إليه لتساعدهعلى النهوض وهي تصرخ "إبني" أكمل راجوقال له "ابتعد ياهذا، الأمر لايخصك ولست بمجبر أن أتحدث معك فأنت لاشيء ولايمكنك إجباري



على شيء" ثم أدار ظهره ليصعد للمنزل إلا أن سعيد صاح "أرأيتم كل هذا الوقت معهم في نفس المنزل ويدخل ويخرج معها أمام أعينكم وأنتم في غفلة"، هنا جاء عم أمين ونادر على صوت صياح راج وسعيد حيث كانا جالسين بالكافتيريا (القهوة) فقال عم أمين "ماذا ياراج يابني ماذا يحدث؟" وقبل أن يجيب راج رد سعيد "الأمر أنه حقاً أنت رجل طيب بل رجل ساذج مثل إبنتك حتى يخدعك هذا الشخص ومعه إبنتك وتحت بصرك" فإقترب عم أمين من سعيد وصاح به" ماذا تقول كيف تجرؤ" ثم رفع يده ليصفعه إلا أن سعيد أمسك بيده وقال له "لاتتسرع ياعم أمين وتأكد أولاً من كلامي" نظرعم أمين لسعيد وهو في شدة الغضب ثم نظر لراج وقال له "ماهذا الذي يقوله ياراج؟ أخرج قسيمة الزواج وإقطع لسان هذا الحيوان" كان راج في شدة الغضب وقال "ياعم أمين أتصدق كلام هذا الثعلب" فأجابه "أعلم أنه ثعلب لكن لنبقى نحن أناس شرفاء فلتريه القسيمة هيا" كان راج منزعج جداً ولم يكن يريد أن يريه القسيمة لكن لأجل عم أمين أخرج القسيمة التي بحوزته وأراها لعم أمين، أمسك عم أمين بالورقة وراح يقرأ فيها ثم إقترب من سعيد وصفعه، صفعة قوية وقال له إبتعد من هنا ولا أريد أن أراك مرة أخرى لأني سوف أقتلك" ثم قال "راج، نادرهيا بنا وصعدوا إلى المنزل".

ما أن دخل عم أمين وراج ونادر إلى المنزل حتى نادا عم أمين راج وداليا ودخلوا إلى غرفته وأغلق الباب ثم قال لهما وهو غاضب "لن أعاتب ولن أسأل سوى سؤال واحد" فقالت داليا "ماذا ياأبي؟" فرد عم أمين "هل حدث بينكم شيء قبل التاريخ المكتوب بالقسيمة؟" نظر راج وداليا إلى بعضهما البعض ثم فكرت دالياالدقائق قبل أن تجيب وقالت "لا ياأبي لم يحدث شيء" فسألها "إذن أنتي كما أنتي"فأجابت "نعم ياأبي لازلت كما أنا" ثم سأل راج "وأنت لم تقترب منها؟" فأجاب راج "لم أفعل أبي" فقالعم أمين حسناً سأصدقكما فلتذهبا الأن.

خرجت داليا من غرفة والدها وهي تضع يدها على قلبها وتنفست الصعداء، كذلك راج شعر بالإحراج الشديد من سؤال عم أمين ولم يكن يعلم ماذا عليه أن يجيب أو يفعل.

في صباح اليوم التالي إستيقظ الجميع مبكراً إلا داليا وراج كانا يجلسان بالغرفة ويريدان أن يخرجا إلى غرفة المعيشة لكنهم كانا مترددين ويشعران بالخجل الشديد من عم أمين خاصة راج ماذا عليه أن يفعل، وبالفعل لم تكن معاملة عم أمين لكلاهما في



اليوم التالي كما كانت لكن داليا ووالدتها ذهبا ليقابلوا إيمان ومن بعدها إلى بيت التجميل للإستعداد للحفل ونادر ذهب معهم لإيصالهم هناك وأسامة أسرع ليأتي ببعض الأشياء الخاصة به لأجل الحفل وتبقى راج وعم أمين فقط بالمنزل.

جلس عم أمين بشرفة المنزل لايتحدث وظل صامتاً وشارد الذهن، كان راج محرج جداً من عم أمين وعندما رأه هكذا شعر أنه لازال غاضباً لكنه يحاول أن يكون حكيماً وقال راج لنفسه "هذا أقل مايمكنه فعله" فذهب وأعد كوبين من الشاي ودخل إلى عم أمين بالشرفة ووضع الشاي أمامه، فنظر عم أمين إلى الشاي وإبتسم إبتسامة تدل على غضبه الكامن بداخله، فقال راج له "أبي ....أنا أسف" فنظر له عم أمين بنفس الابتسامة ثم عاد لينظر بعيداً وقال له "هل تظن أن الأمر بسيط إلى درجة أن ينتهي بكلمة إعتذار" فقال له راج "لا ياأبي ليس هكذا لكن أتمنى لو أن تسمعني قليلاً" فقال له "ماذا يمكن أن يقال بعد أن خدعتني وجعلتني أوافق أن تتشاركا أنت وإبنتي ذات الغرفة بل والسرير وتحت سقف بيتي وأمام عيني دون أن يكون بينكما شيء" فأجاب راج " لك حق ياأبي خطأي كبير ولا يغتفر أعترف بهذا وأقبل أي عقاب منك لكن أرجوك إسمعني حقاً أنا لاأتحمل أن تغضب مني"فرد عم أمين "ماذا تريد أن تقول ياراج؟" فقال له "أعلم أني مخطىء لكني كنت أحاول حماية داليا طوال هذا الوقت وحتى صورة القبلة كنت أحاول أن أحميها من سعيد وعندما قلت أننا قد تزوجنا كنت أحاول حمايتها أيضا وإلا أخبرني ماالذي كان عليا أن أفعله لأنقذ حبيبتي" فنظر له عم أمين وقال له "حبيبتك!" فقال له "نعم حبيبتي بل وأكثر من هذا! عمي داليا أنقذتني تقريبا من الموت، وطيبة قلبها أعطتني القوة في وقت شعرت فيه إني في أشد حالات اليأس، ليس فقط بمساعدتها لي لكن بشخصيتها ملأت حياتي وقلبي في وقت كنت قد شعرت بخيانة الجميع لي"فتنهد عم أمين وقال له "وماذا عنها هل تبادلك نفس الشعور أم أنها مضطرة فقط" فأجاب راج "لا أستطيع أن أخبرك بمشاعرها أو أنها صارحتني بها لكني أرى ردها في كافة تصرفاتها معي ومع هذا يمكنك أن تسألها وأنا واثق أنها ستجيب بصدق عليك وأنا سألتزم بما تقرره"نظرعم أمين لراج وقال له "حسناً سأفعل لكني سأسألك للمرة الأخيرة" فرد راج "ماذا" فسأله عم أمين "هل حقاً لم يحدث بينكما شيء" فأجاب راج "لم يحدث ياأبي حقاً لم يحدث شيء"فأومأ عم أمين برأسه وقال له "حسناً"





ثم أخذ رشفة من الشاي وقال له وقد هدأ غضبه قليلاً "كنت أحتاج إلى الشاي أم نادر نسيتني اليوم وهذا حقها" إبتسم راج وأسرع وقبل عم أمين وقال له "اذاً قد سامحتني، أنا أسف حقاً يا أبي" وقبله مرة اخرى فرد عم أمين "إهدأ واشرب الشاي حتى تستعد اليوم فأنت عريس لكن يجب أن تعلم إبنتي لن تغادر مصر حتى يأتي أهلك إلى هنا وأتحدث إلى والدتك بنفسي" فأومأ راج برأسه وقال "بالطبع بالطبع" ثم قاما الإثنان ليستعدا للخروج.

بقلم
مريان نعيم





الفصل الخامس

زوجتي ولكن





رافق راج عادل ونادروأسامة حتى إستعد، ووقف راج وهو ينظر للمرآة وهو لايصدق مايحدث ويشعرأن قلبه سيتوقف من الفرحة، ورغم أن داليا ليست حبه الأول لكن هذه هي المرة الأولى التي يشعر فيها بمثل هذه السعادة وراح يتذكر منذ أن قابلها أول مرة وماحدث معهما،حتى عندما غضبت وأبعدته عنها أحبها، لم تمر لحظة شعر فيها أنه يريد أن يبتعد عنها ومنذ اللحظة الأولى وهو يقترب منها شيئا فشيء حتى دون أن يشعر لايعلم لماذا او كيف لكن كان يبذل جهده ليكون معها فقط، معها حتى دون سبب.... "راج هل أنت مستعد للنزول إلى الحفل"قاطع عادل تفكير راج فأومأ راج برأسه بالإيجاب ثم نزلوا الاربعة الى قاعة الحفل بالفندق.

دخل عم أمين غرفة داليا وهو يرتدي بدلة غالية قد استأجرها من أحد المحلات الغالية ليظهر بأحسن مظهر أمام راج وكل المدعوين، لم يصدق أمين عينيه عندما رأى إبنته بفستانها الأبيض اللامع وكأنها ملاك قد آتي من السماء ودمعت عيناه وأخفى دموعه بإبتسامة الفرحة التي علت وجهه وما أن دخل حتى طلب من الجميع الخروج وأراد أن يتحدث مع داليا بمفردهما.

"ابنتي الصغيرة" قال أمين لداليا

فإبتسمت داليا وقد دمعت عيناها هي الأخرى"نعم أبي" فقال لها "سعيدة حبيبتي" فأومأت داليا بالإيجاب وهي تبتسم إبتسامة تحاول بها منع دموعها من النزول، ثم قال لها "أجيبيني بصراحة ....ماهو شعورك نحو راج .....هل حقاً تحبيه....أم أنك مضطرة" ثم قال بسرعة "لو أنك لاتحبيه ومضطرة أنا سـ" قاطعته داليا "لاتقلق ياأبي" فرد أمين "قولي لي لو مضطرة لن يمنعني شيء أن ألغي كل هذا بلحظات وسأجبره أن ينسى أمر هذه الورقة لاتخافي والدك موجود" نظرت له داليا ولا تعلم بماذا تجيبه، هل هي تحب راج أم لا، حقيقة الأمر هي لاتعلم لكن منذ أن قابلته وهناك مشاعر تزداد كل دقيقة من نحوه، أصبحت لا تتحمل أن تتخيل أن يصيبه شيء، تبحث عنه في كل مكان تذهب إليه ولو إبتعدت عنه قليلاً تشعر بشوق رهيب نحوه وأصبح وجوده بجانبها يشعرها بالأمان حتى أكثر من وجود والدها نفسه، لكنها لاتعلم هل هذه هي مشاعر الحب أم أنها مشاعر إمتنان له لحمايته ورعايته لها، بعد ماحدث بخطبتها الأولى أصبح الكلام عن المشاعر أوالإحساس بها أمر غاية في التشويش بالنسبة لها... ومع هذا لايجب أن يسمع



عم أمين هذا الكلام فنظرت داليا لوالدها وقالت له "أحبه يأأبي أكثر من أي شيء وأكثر من نفسي حتى" ثم صمتت.

دخل عم أمين القاعة الكبيرة بالفندق وهو ممسك بداليا في الممشى ثم قبل راج وسلم داليا له، أمسك راج بداليا وكأنها جوهرة كبيرة قد حصل عليها يريد أن يحملها لا أن تسير فقط إلى جواره ثم جلسا بالمقاعد المخصصة للعروسين.

ما أن إنتهى الحفل وصعد العروسان إلى غرفتهما، أو بالأحرى إلى الجناح الخاص بالعرائس بالفندق الذي حجزه راج لهذه الليلة قد كان الجناج قمة في الرومانسية بين اللون الاحمر والابيض والورود المتناثرة على السرير الدائري والشامبانيا وسط أشهى المأكولات والستائر المنسدلة حول السرير ـ تفاجأت داليا من جمال الغرفة وما أن دخلا الاثنان الغرفة ونظر لها راج ووقف أمامها وحاول نزع طرحتها حتى أبعدت داليا يده وذهبت بعيداً أمام المرآة لتنزعها، نظر لها راج بإستغراب لكنه زفر بعض الهواء ثم إبتسم وحاول الإقتراب منها لكنها أبعدت يده مرة أخرى فنظر لها عبر إنعكاس المرآة "مابك ياداليا هل حقاً لاتريدي أن..." وقاطعته دالياقائلة "دعنا لا نتسرع ياراج ...دعنا نفهم مشاعرنا قبل أن نفعل شيء ننذم عليه... لا أنا ولا أنت قد اتيحت لنا الفرصة لنعرف إن كانت تلك المشاعرالتي بداخلنا هل هي حب أم مجرد مشاعر إمتنان وشكر ليس أكثر" فقال لها "ومن قال لكِ أني لست متأكد من مشاعري دعــ" قاطعته مرة أخرى وقالت له "راج أنا متعبة وأحتاج أن أنام" ثم دخلت الحمام وإرتدت بيجامة ونامت، أما راج فقد خلع جاكته ورابطة عنقه وألقاها على المقعد ونام على الأريكة كما هو.

في الصباح إستيقظ راج ودخل إلى الحمام وأخذ دش ثم إرتدى هو الأخر البيجامة والروب ووقف قليلا بالفارندة الخاصة بالجناح، كان الجو بارداً جداً خاصة وأن الفندق يطل على النيل، إستيقظت داليا ووجدت راج واقفاً هناك فأسرعت وارتدت الروب الخاص بها ودخلت هي الأخرى وقالت له "ماذا تفعل هنا، الجو بارد جداً وسوف تمرض هكذا" فقال لها وهو لايزال ينظر إلى النيل "فلأمرض لا شأن لك بهذا" فقالت له "ماذا تعني لا تكن عنيداً هذا الأمر لايتحمل المزح الجو بارد جداً هيا"فقال لها "أدخلي أنتي ولا تتدخلي فيما لايعنيكي" نظرت له داليا ثم دخلت وجاءت بغطاء ثقيل له ووضعته على كتفه إلاأنه ألقاه بعيداً فقالت له "حسناً كما تريد" ودخلت هي فجلست على



السرير تفكر ثم قامت وإتصلت بخدمة الغرف وطلبت طعام الإفطار وبالفعل قرع النادل الباب فنادت على راج ليفتح الباب فلا يصح أن تفتح هي، فدخل راج وأدخل الطعام ثم دخل إلى الفارندة مرة أخرى، تنهدت داليا ودخلت وراءه وظلا الاثنان واقفين دون كلام حتى بدأت داليا تسعل، إلتفت راج وقال لها "قلت لك لا شأن لك بي، أرأيتي سوف تمرضين الآن" ثم أسرع وأدخلها ووضع غطاء ثقيل عليها فقالت له "إن كنت تنوي أن تمرض فلأمرض معك بل وأشد منك" نظر لها راج ثم صاح بها "أصحيح ماتقوليه هل تصدقيه" فقالت له "نعم وإن أردت أن أريك سأفعل"ثم قامت لتدخل هناك إلا أنه أمسك بها ونظر إليها وبعيونه الكثير من التساؤلات فقالت له وقد بدأت الدموع تتجمع بعينيها "أنا لم أقل أني لا أحبك ولم أقل أني أحبك....لم أقل إني لا أملك مشاعر نحوك بل أملك وأملك الكثير منها لدرجة أني أشعر بالحيرة والخوف من أن أفهمها خطأ وكل ماطلبته هو أن نعطي أنفسنا فرصة .... فقط فرصة دون ضغوط ...حقاً أريد أن أقول لك أني أحبك لكني لست متأكدة مانوع المشاعر بداخلي" وبدأت دموعها تسيل على خديها. تنهد راج وضمها له لدقيقة وهو يقول "إهدئي حسناً سأنتظر...سأنتظرك أكثر حتى تتأكدي... لن نتسرع" وراح يربت على ظهرها.

سأل راج داليا بعد مرور قليل من الوقت "هل أنتي أحسن الآن" فقالت له "نعم" فإبتسم لها وسألها"هل نتناول الفطور الأن فأنا جائع منذ أمس" إبتمست داليا وقالت له "أعتذر أنا أسفة" فقال لها "لاعليك لكن هيا"

تناول الإثنان الطعام ثم قال راج لداليا "اسمعيني ياداليا سأنفذ ماقلته لك لكن اليوم حقاً لاأعلم إن كنت أستطيع أن أحافظ على كلامي إن بقينا هنا أنا وأنتي لذا فلنخرج اليوم قليلاً" فأومأت له داليا بالإيجاب وبتفهمها الأمر.

خرجا الإثنان معاً وكانت داليا تحاول أن ترفه عن راج لأنها تعلم كم هو متضايق فراحت تضحك معه وتمزح وفي الطريق أمسك راج بيد داليا وتشابكت أيديهما لا تعلم داليا لماذا تركت يدها له لكنها شعرت بدفء قلبه يدخل إلى قلبها وشعور بالأمان والسعادة في ذات الوقت رغم برودة الجو ثم سألها راج "داليا ما رأيك في تناول شيء ساخن في ظل هذا الطقس البارد" فإبتسمت وأومأت برأسها بالموافقة فأخذها إلى إحدى



الكافتريات وجلست على إحدى الطاولات الخارجية هناك ودخل هو ليأتي بالمشروبات.

ما أن حمل راج المشروبات وإتجه إلى حيث داليا تجلس وخرج من باب المقهى وإذ بسيارة مسرعة تقفز على الرصيف لتصطدم بأحد العواميد الموجودة بجانب المقهي وهو العمود القريب من الطاولة التي تجلس عليها داليا لتهتز شاشة الإعلانات الموضوعة عليه بشدة، وهنا صرخ راج "داليا" وترك الأكواب من يده لتسقط على الأرض وأسرع ليحاوط داليا ويضمها بحضنه ويغلق عليها بذراعيه بل وبجسده كله وتقع الشاشة عليهما".

لم تصب داليا بشىء إلا من قليل من الخدوش إثر تطاير شظايا الزجاج، لكن راج فقد الوعي منذ أن إصطدمت به والأطباء لا يعرفون ما إذا كان هناك نزيف داخلي أم أنه إرتجاج أم ماذا لكن راج فاقد الوعي، لم تستوعب داليا ماحدث إلا أنها شعرت بأن قلبها هو الذي تحطم وعيناها تحولت إلى شلال لايتوقف من الدموع وقلبها من سرعة دقاته يجعل جسدها يرتجف ولا تستطيع التنفس ودخلت الغرفة خلف راج لترى ماسيخبره بها الأطباء فأخبروها أن الحالة لاتزال غير مستقرة وأنهم في إنتظار ظهور الأشعة لنرى إن كان هناك نزيف أم لا لكن من المؤكد أن هناك إرتجاج وسنعرف إلى أي مدى بعد أن يستيقظ....إن إستيقظ.

كانت داليا جالسة بجوار راج وهي ممسكة بيده وهي في حالة إنهيار تام حاول الأطباء أن يبعدوها عنه إلا أنها كلما إبتعدت كلما إزدادت حالتها سوء ولا تريد أن تتركه وظلت على هذه الحالة منذ أن حدثت الحادثة وهي تبكي ونفسها متقطع بشدة لدرجة أنها شعرت بألم شديد بصدرها.

"ماذا راج بمصر وحده وقد فقد كل متعلقاته وأنت هنا جالس هكذا رانبير" قالت سينيه لرانبير عندما أخبرها عن مكان راج ثم أكملت كلامها "هيا بنا سوف نسافر له الآن" فأجابها "الأن " فقالت له "نعم الأن وإن لم تأت معي سأذهب وحدي" فرد رانبير "بالطبع سأتي معك" دار هذا الحوار بين سينيه ورانبير في صباح اليوم الذي حدث فيه الحادث أي قبل أربع ساعات.

مر الأن من الوقت أكثر من ست ساعات وظهرت الأشعة ويبدو الأمر على مايرام إلا من الإرتجاج في المخ والذي لايعلم إلى أي مدى حالته حتى يستيقظ، ظلت داليا تبكي طوال الوقت الذي كان فيه راج فاقداً للوعي وفجأة فتح راج عينيه لكنه وجد



صعوبة في أن يركز فأغمضهما لفترة ثم عاد ليفتحهما ونظر حوله ليجد داليا ممسكة بيده وتضمها إليها،ووجهها لأسفل وتبكي، فنطق راج بصعوبة "د..داليا"، إلتفت داليا بسرعة له وقالت له وهي لاتزال تبكي"راج قد إستيقظت أليس كذالك" ثم ضربت الجرس للممرضة لكي تأتي وتنادي على الطبيب الذي أسرع هو الأخر وقام بالكشف على راج وعلى حواسه ووظائفه الحيوية ثم طمئن داليا أن هناك إرتجاج قليلا لكن مع الراحة سيشفى.

كانت عينا داليا منتفختين ووجها شاحب ومتورم ولاتستطيع أن تأخذ نفسها بسهولة ولا يزال جسدها يرتجف، نظر راج إليها وشد على يديها التي تمسك بيده ثم حاول أن يعتدل في جلسته قليلاً إلا أنها صاحت "لا خطر عليك" فقال لها "لا عليك .... تعالي إلى هنا" فإقتربت داليا منه فضمها إليه وراح يربت بلطف على ظهرهاوقال لها "أنا بخير لاتخافي" وبعد أن هدأت قليلاً قال لها وهو يبتسم رغم تعبه "ألازلت غير متأكدة من المشاعر التي بيننا" فإعتدلت قليلاً لتنظر لعينيه وقالت له وهي لاتزال تتحدث بصعوبة لنفسها المتقطع " لا بل تأكدت إني أحبك...أحبك كثيراً جداً" ثم عادت مرة أخرى بين ذراعيه وراحت تبكي .

أخيراً هدأت داليا قليلاً ثم سألها راج "أنا عطشان هل من الممكن أن تأتي لي بشيء أشربه" فقالت له " حسناً سوف أسأل الطبيب ثم أذهب لأحضر لك شيء إنتظرني قليلاً" .

خرجت داليا منغرفة راج وفي طريقها للتحدث مع الطبيب رن هاتف راج فردت داليا "ألو نعم .... نعم هذا هاتف راج لكنه لايمكنه الرد الآن" فسألها المتصل "لماذا" أجابت "قد وقع له حادث وهو الآن بخير لكن لايمكنه إستخدام الهاتف الأن" فسألها المتصل بقلق "بأي مستشفى هو" فأعطته داليا عنوان المستشفى ثم أغلق المتصل الخط وذهبت داليا لتسأل الطبيب وتأتي بالمشروبات.

كان المتصل هو رانبير وهو بمطار القاهرة ويتصل ليسأل عن مكان راج وما أن وصل هو وسينيه إلى المشفى حتى أسرعت سينيه إلى غرفة راج وما أن رأته حتى راحت تقبل وجهه وتضمه إليها في هذا الوقت كان رانبير واقفاً بالغرفة ودخلت داليا إلى الغرفة.

لم تصدق داليا عيناها عندما دخلت الغرفة ورأت ماتفعله سينيه حتى وقفت في ذهول لدقيقة وهي ممسكة بكوبين من



المشروبات وتذكرت فيها منظر سعيد خطيبها السابق والممرضة، وفجأة سقط الكوبان ووضعت داليا يدها على فمها وأسرعت بالخروج وهي تبكي.

حاول راج أن يلحق بها إلا أنه كاد يسقط فلازال الارتجاج يخلبتوازنه قليلاً فصاح برانبير "إلحق بها يارانبير إلحق بها" ثم أبعد يد سينيه عنه.

لحق رانبير بداليا ليجدها تقف أمام النافذة وهي تبكي فربت على كتفها وأعطاها منديل وقال لها بالإنجليزية "لا أعلم ما هي مدى العلاقة بينك وبين راج لكن أعلم كم ساعدتيه هنا لذا سوف أوضح لك وأطلب ألا تتفاجئى مما فعلته سينيه الآن فبين سينيه وراج قصة حب دامت لأكثر من تسع سنوات ولا تزال موجودة رغم معارضة أهليهما للأمر فلا تنزعجي هكذا مما رأتيه" فنظرت له داليا ولم تجب على كلامه بل ظلت صامتة، فأكمل رانبير "سينيه لم تستطع أن تبقى في الهند بعد أن سمعت أن راج قد فقد كل متعلقاته وهو وحيد هنا، لذا فما ان عرفت حتى ركبت الطائرة وجاءت" ثم أكمل "حقاً إنها تحبه كثيراً وكذلك راج حتى أنه رغم معارضة والدته إلا أنه تقدم لها للزواج وإن لم تكن قد رفضت خوفاً من والدها لكانا متزوجين الأن لذا صديقك راج إنسان جيد هي فقط كانت مشتاقة إليه".

نظرت داليا لرانبير وهي لا تعلم ماذا يجب أن تجيبه لكن ماذا عليها أن تفعل الأن، مما رأته تبدو علاقة راج بهذه المرأة قوية جداً حتى تتجرأ وتفعل هذا، حقاً علاقتهما منذ تسع سنوات....تسع سنوات وهي تعلم كيف يكون الحب الذي يبقى كل هذه المدة بل وهما أكثر فقد استمر حبهما رغم معارضة الجميع له وظل راج متمسك بها حتى أنه أراد أن يتزوج بها رغماً عن أهله، كيف سأكسر قلبها هي وأنا أعلم كم الأمر قاتل فتنهدت داليا وهي لا تزال تبكي وقالت محدثة نفسها"ماذا عليّ أن أفعل" .

عادت داليا إلى غرفة راج مع رانبير دون أن تخبره على زواجها براج، كانت سينيه تجلس بالقرب من راج وما أن دخلت داليا حتى همّت سينيه لمساعدته في أن يعتدل في جلسته إلا أنه أزح يدها بعيداً عنه، بعد قليل دخل الطبيب مرة أخرى ليطمئن على راج ثم تحدث إلى داليا بالعربية أنه قد إطمئن على حالته ولولا أن الشاشة قد وقعت مستندة على ثلاجة المشروبات



لكانت قد قضت عليه لكن حمداً لله وهو الآن بخير ويستطيع الخروج لكن أوصاها بالراحة التامة، أومأت داليا برأسها بأنها تفهم مايقوله ثم ذهبت لتساعد راج كي يرتدي ملابسه إلا أن سينيه قالت لها بالإنجليزية "لا أتركيه أنا سوف أساعده" وقبل أن يتكلم راج ردت داليا وهي متجهة إلى باب الغرفة " حسناً سأذهب لأحاسب المشفى" وأسرع رانبير وقال بالإنجليزية "إنتظري سأتى معك" " Wait I will come with you"وخرج مع داليا.

عادت داليا ورانبير إلى الغرفة ثم طلب راج من داليا أن تأتي له ببعض الاشياء الخاصة به إلا أن سينيه قالت لها "اذا سمحتي فلتذهبي الى الممرضة وتأتي ببعض المناديل الورقية" فنظرت لها داليا وقبل ان يتدخل راج قالت داليا وهي تشير لراج ان يصمت ولا يقول شيء"حسناً".

كان راج ينظر إلى داليا ولايعرف في ماذا تفكر ولماذا في كل مرة يحاول أن يوضح الأمر لرانبير وسينيه كانت تمنعه، ما الذي يعنيه هذا هل هذا معناه أنهم رجعوا للبداية!.خرجت سينيه لتلحق بداليا وترى لماذا تأخرت وبقى راج ورانبير بالغرفة. وجه راج الكلام لرانبير في حزم

"ماذا قلت لداليا عندما لحقت بها"، فتعجب رانبير من طريقة كلام راج له وسأله "ماذا بك؟" فسأله راج مرة ثانية بقلق وغضب شديد "ماذا قلت لها أجيبني؟" فرد رانبير "ماذا لاشىء شكرتها على مساعدتها لك كل هذه المدة" فقال راج "فقط!" فأكمل رانبير "نعم وأوضحت لها أن لا تتعجب مما تفعله سينيه وأخبرتها عن علاقتكما معاً والتي منذ تسع سنوات" وهنا صاح راج "ماذا ....ماذا قلت!" وصاح مرة أخرى وهو غاضب "ما الذي فعلته رانبير لماذا فعلت هذا؟" إنزعج رانبير من طريقة كلام راج ومن كلامه نفسه وقال وهو منزعج "ماذا بك ياراج ولماذا تتحدث معي هكذا؟" فرد راج "ألا ترى كيف تعاملني منذ أن عادت معك" فقال رانبير "كيف تعاملك لا أعرف لكن إن كانت تغيرت في معاملتها لك إذاً هل تظن انها كانت تحمل بعض المشاعر لك وإنزعجت عندما علمت بقصتكما انت وسينيه؟"فرد راج وهو غاضب "تحمل بعض المشاعر، وإنزعجت فقط من قصتي أنا وسينيه....قل لي رانبير ما هي المشاعر التي يجب أن تشعر بها عندما تسمع منك عن حب زوجها لإمرأة أخرى .... أن تنزعج فقط!؟" ، صُدم رانبير وقد فتح فمه وإتسعت عيناه من



شدة الذهول ثم قال"زوجها!" فرد راج وهو من شدة الغضب والقلق لايستطع أن يجلس "نعم أنا وداليا قد تزوجنا بالأمس فقط"،نظر رانبير إلى راج وهو لايعلم بماذا يجيبه لكن سأله "وماذا ستفعل وكيف كان رد فعلها؟" فأجابه راج وهو لا يزال القلق الشديد بادياً عليه "لا أعلم رد فعلها فمنذ ذاك الحين وهي تمنعني من أن أخبركم بأمر زواجنا أنا لاأعلم في ماذا تفكر"ثم قال لرانبير "هل قلت لها قصة الحب لتسع سنوات" فأومأ رانبير برأسه بالإيجاب فصاح راج برانبير وهو يكاد يبكي "أوووه لا ، رانبير ..... أنت لا تعلم كم تعبت لأصل إلى هنا معها".

ما أن وصلت داليا إلى الممرضة حتى جاءت سينيه إليها وفي طريق عودتهما قالت سينيه لداليا بالإنجليزية "شكراً لك على إعتناءك براج كل هذه الفترة ، لولاك لا أعلم كيف كان سيتصرف قد قص لي رانبير ماحدث" ثم وقفت أمام داليا وأمسكت بيدها وقالت لها "أنتي لا تعلمين كم أحب راج لو كان حدث له شيء.... عندما علمت أن حادث قد وقع له كدت أموت، راج هو حبي الأول والوحيد ورغم ان هناك الكثير مما تقدم لخطبتي لم يملأ قلبي بحبه سوى راج ولن أراد أن أضحي له بعمري سأفعله ....أحبه ......أحبه بجنون"، نظرت لها داليا والدموع تملأ عيونها وقلبها قد أوشك على التوقف فعجز لسانها عن الكلام فإبتسمت بصعوبة لها وأمأت برأسها على أنها تفهم.

عاد الجميع إلى الفندق حيث ذهب رانبير وسينيه لحجز غرفتين لهما وصعدا راج وداليا إلى غرفتيهما وما أن دخل الغرفة حتى تكلم راج "داليا في ماذا تفكرين؟" فلم ترد داليا فقال لها راج "داليا أنت حبيبتي وسينـ" قطع حديث راج دخول سينيه ورانبير إلى الغرفة وقالت سينيه "قد أتيت ... غرفتي هي المقابلة لك ، لكن لماذا حجزت جناح شهر العسل" نظرت لها داليا ثم قالت "هذه أفضل الغرف هنا"، ثم أخذ رانبير سينيه وقال لها " هل ذهبنا إلى غرفنا سينيه ونعود إلى هنا لاحقاً" فقالت له "لا، اريد أن أبقى مع حبيبي راج"، نظر لها راج وصاح وهوغاضب "إذهبي ياسنيه الأن" فأجابت "هل حقاً أنـ" قاطعها راج "قلت إذهبي" ، شعرت سينيه بالإحراج فخرجت مسرعة وكاد رانبير يلحق بها إلا أن داليا قالت له "أستاذ رانبير يبدو أنك قد عرفت كل شيء أرجوك لاتخبرسينيه بشيء" نظر رانبير لها ولراج ثم أومأ برأسه بالإيجاب وقال "حسناً كما تريدين" وإنصرف رانبير.



كان راج في ذهول مما تفعله داليا ويكاد لا يصدق فقال لها "مالذي تفعليه؟! لماذا لاتريدي إخبار سينيه بالأمر؟" فأجابت داليا "من فضلك إهدأ وإجلس قليلا فأنت لم تتعافى جيداً بعد" فقال لها "حقاً تهتمين بصحتي" فقالت له "أرجوك" حول راج نظره عنها لدقيقة ثم جلس وهو ينظر لها "نعم؟ ماذا تريدي أن تقولي" فقالت له وهي تنظر بعيداً عنهوالدموع بدأت تنساب على خديها "إسمع ياراج أنت وسينيه بينكم حب عمره أكثر من تسع سنوات ومما أراه يبدو أن هذا الحب لازال مستمر..." فقال لها "ما الذي يعنيه هذا الكلام" فقالت له "أنا أعلم كيف سيكسر هذا الأمر قلبها...أنا أكثر واحدة تعلم كيف سيحطمها الأمر" فرد راج "إذاً" فقالت له "لن أستطيع أن أحطم قلبها" فنظر لها راج "ماذا؟ ماذا أتشعرين بما تقوليه" فأومأت برأسها بالإيجاب وقالت "فلنعد إلى إتفاقنا الأول و...."فسألها راج وهو منفعل "وماذا؟" فأكملت كلامها "ولترسل لي أوراق الطلاق عندما تعود للهند".

نظر راج إلى داليا وهو لا يصدق أنها إستطاعت أن تنطق بهذه الكلمات، فنظر لها وقال وهو يحاول أن يتحدث بصوت هادىء "داليا ، حبيبتي منذ ساعات قليلة إعترفتي لي بحبك الشديد أتذكرين" فصمتت وهي تبكي

ولم ترد فقال لها "أجيبيني" فلم تنطق بكلمة فقال لها وهو يحاول أن يضمها إليه إلا أنها أبعدت يده ووقفت بعيداً عنه ، فنظر لها راج وهو في قمة الغضب وقال لها"إذا هذا هو قرارك"، فأومأت برأسها وأجابت "نعم" فصمت راج بعد أن أبعد نظره عنها ثم عاد إليها وقال"حسناً مادام هذا هو قرارك"، إبتعلت داليا ريقها وقالت له وهي لاتنظر إليه "سأبقى هنا قليلاً حتى تسافر حتى أستطيع العودة إلى المنزل حتى لايلاحظ أبي شىء" فقال لها راج وهو غاضب "إفعلي ماتشائين" ثم تركها ودخل الى الحمام.

مرت الأيام سريعاً لم يتحدث خلالهما راج وداليا كثيرا بل نهائيا سوى من بعض الكلمات القليلة وكان اليوم يبدأ بخروج راج مع سينيه ورانبير ثم عودته إلى الغرفة ليلاً لينام.

أخيرا جاء يوم سفر راج وفي هذا اليوم لم ينم لا راج ولا داليا طوال الليل ومع هذا لم يتحدثا بكلمة واحدة وأعد كلاً منهما حقيبته وقبل أن يذهب راج نظر لداليا وقال لها "لأخر مرة......هل لازال قرارك كما هو"صمتت داليا للحظة ثم أومأت





برأسها بالإيجاب، فأومأ راج برأسه هو الاخر وقال "حسناً" ثم حمل حقيبته ومضى.

ما أن أغلق راج الباب حتى شعرت داليا أن قلبها قد توقف وأن روحها قد ذهبت بعيداً عنها ووجدت عيناها تبكي دون أن تستطيع أن توقفها وفجأة وقعت داليا على الأريكة مغشياً عليها.

إستيقظت داليا على صوت إحدى عاملات النظافة بالفندق وهي تسألها "سيدتي هل أنتي بخير"فإعتدلت داليا بجلستها وهي تحاول أنت تتذكر ما حدث وما أن تذكرت حتى سألتها "كم الساعة الأن" فأخبرتها بالساعة، فقالت "اذن قد مضت ساعة قد ألحق به" ثم أسرعت بكل قوتها لتلحق براج قبل أن يسافر، وبالفعل وصلت إلى المطار وما أن دخلت إلى المطار حتى سمعت صوت مضيفة الطيران تعلن رحيل الرحلة ..... الرحلة المتجهة إلى مطار تيشناي بالهند.







الفصل السادس

امتلك قلبي تماماً لكنه رحل......

بقلم

مريان نعيم

"ماذا فعلت؟" قالت دليا لنفسها وهي تنظر إلى الطائرة منطلقة في السماء وتعلقت عيناها بها والدموع تسبح فيهما،



وظلت هكذا حتى بدأت تختفي الطائرة بالسماءفقالت بصوت هامس "وداعاً...وداعاً ياحبيبي".

عادت داليا إلى منزل والدها مباشرة لم تتذكر شيء لا عن الفندق ولا عن حقائبها التي لاتزال هناك ولا أي شيء فقط صامتة لا تريد أن تتكلم مع أحد، حتى عندما دخلت إلى منزلها وإستقبلها الجميع بالترحيب إبتسمت وقالت لهم أنها متعبة وتحتاج إلى الراحة قليلاً وقبل أن تدخل غرفتها وجدت صورة الزفاف لها ولراج فمدت يدها وأخذتها ودخلت غرفتها.

أمسكت داليا بالصورة وهي تنظر لصورة راج وتحاول أن تلمسه ودموعها تزداد لكنها حبيسة عيونها، حتى الدموع والبكاء لم تستطع أن ينزلا، أخذت داليا الصورة وضمتها إلى صدرها ونامت على السرير.

في المساء جاءت والدة داليا لتوقظها لتناول العشاء فقالت لها داليا "أنا لست جائعة أمي أرجوكي لا تجبريني" فتركتها والدتها عندما شعرت أنها متعبة، وراحت داليا تتأمل الصورة مرة أخرى.

ظلت داليا على هذا الحال لأكثر من أسبوع لا تخرج ولا تتكلم والطعام قليل للغاية، كانت تنام معظم الوقت وإن إستيقظت تنظر إلى الصورة أو تتذكر ذكراياتها مع راج خلال الأيام القليلة التي كانا فيها سويا. حتى عندما حاول جميع أفراد عائلتها أن يدخلوا البهجة بقلبها لم تستطع أن تتظاهر بأنها سعيدة.

كان عم أمين في شدة الحزن والغضب على حال إبنته حتى أنه سأل والدتها هل داليا تشاجرت مع راج لكنها أخبرته أن داليا لم تقل ذلك عندما سألتها عن سبب حالتها هذه أجابت أنها فقط مشتاقة إليه وأنها قد إتفقت معه على أنه سيسافر طوال تلك المدة ولن يرد بسرعة .

فقال لها عم أمين "ماذا إذن... هل لسبب إشتياقها إليه ستظل هكذا حتى تموت..والرجل لابد وأن لديه أمورعديدة يرتبها حتى يستطيع أن يأخذها إليه ولايصح أن أتصل به" ثم صمت قليلا وهو يفكر ثم قال"إسمعي ياأم نادر أتتذكرين صديقة داليا المفضلة...تلك التي سافرت معها إلى شرم الشيخ " فأجابت أم داليا "نعم إيمان مابها" فقال لها "فلتتصلي بها كي تأتي وتبقى مع داليا قليلاً ربما تستطيع أن تخرجها من هذه الحالة التي هي عليها" فردت أم داليا "حقاً أنها لفكرة جيدة" ثم قالت



له "أعطني هاتفك" ثم ذهبت وفتحت الأجندة وأخرجت رقمها وإتصلت بها لتأتي وتزور داليا.

بالفعل لم يتطلب الامر كثيرا فبمجرد أن طلبت والدة داليا من إيمان أن تأتي لزيارتها حتى وافقت إيمان على الفور خاصة وأنها في أجازة لمدة ثلاث أشهر لأوضاع صحية لحملها وعادل قد غادر شرم الشيخ إلى العمل وتركها وحدها مع والده ووالدته لذا فقد أسرعت بالمجيء إلى داليا.

سمعت داليا صوت طرقات على باب غرفتها فقالت "من .. أدخل" ففتحت إيمان وقالت "مفاااااجأة" إبتسمت داليا لأول مرة منذ أكثر من عشرة أيام وقامت من على السرير وضمت إيمان وهي تقول "إيمااااااااان" قد كان واضح على داليا الإرهاق والتعب الشديد حتى أن وجهها أصبح شاحب أصفر اللون وتبدو أنها لا تقوى حتى على الحركة فنظرت لها إيمان وقالت "مابك يافتاة...هل التي أمامي هذه عروس لم ينتهي شهرها الاول بعد .... حتى لو كنتي مشتاقة لراج لكن ليس هكذا" وما أن أتت إيمان بإسم راج حتى تنهدت داليا وجلست على السرير دون كلام... فسألتها "مابك ...هل حدث شيء لراج" فهزت داليا رأسها بالنفي ، فعادت إيمان وسألتها "هل تشاجرتي مع راج؟" فلم تجب داليا عليها فقالت لها وهي تحول رأس داليا لتنظر لها "أجيبيني" ، فردت داليا بصوت مخنوق "قد أضعت راج" فقالت لها "ماذا تعني" فقالت"قد جعلته يذهب...يذهب بعيداً " فصاحت بها إيمان "ماذا تعني هذه الألغاز؟" فقالت لها "سوف ننفصل أنا وراج؟" فصاحت إيمان "ماذا؟.... أتمزحين أنتم بقيتم معاً فقط لأقل من أسبوع كيف ستنفصلون الآن؟ " ثمأمسكت بداليا وراحت تهزها بشدةوهي تجلس شاردة لا تنظر إليها إلا نادراً وهي تقول "أجيبيني"، هزت داليا رأسها بالموافقة وأشارت لها أن تجلس وقصت لها كل ماحدث منذ أن تركتها هي وعادل معه بشرم وحتى عندما غادر راج.

مجرد أن إنتهت داليا من حديثها إلى إيمان حتى صاحت بداليا "ألديك عقل أنتي، كيف تتركين زوجك لأخرى، حتى وإن كانت حبيبته فهذا مامضى لكنه الأن هو زوجك أنتي....ومما قلتيه أنا راج يحبك حتى كاد أن يموت لأجلك وأنتي أنظري إلى حالتك فكيف تتركينها تأخذه بعيداً عنك ما الذي كنت تفكرين به" فردت داليا وهي تبكي بشدة "أعرف...أعرف...لكن تفكيري قد خدعني بتذكري بألمي الذي عانيته عندما تركت سعيد." ثم



نظرت لإيمان وقالت لها "ماذا عليا أن أفعل ياإيمان ...ماذا"، صمتت إيمان لبرهة وأشاحت بوجهها بعيداً عن داليا ثم عادت إليها وقالت "هيا فلتتصلي به الآن وتعتذري له بشدة وهو يحبك وسيغفر لك ولا أعتقد أن مشاعره قد تغيرت من نحوك...أنا متأكدة هيا" ثم أعطتها الهاتف لتتصل به، فنظرت لها داليا وكأنها قد وجدت أمل وقالت لها "حقاً" فأجابتها إيمان "نعم هيا" لكن قبل أن تكتب النمرة سمعت صوت ساعي البريد ينادي على أسمها وأن هناك طرد لها، إستلم عم أمين الطرد فهو كان لايزال بالشارع عائداً من عمله فأخذه وقرع باب غرفة داليا ليعطيها إياه ففتحت إيمان الباب وأخذته منه.

وضعت داليا الهاتف على المنضدة الصغيرة التي بجوار سريرها ثم جلست على السرير ولبرهة شعرت ببرد شديد لكنها تماسكت وهي تنظر إلى الأرض، فنادت عليها إيمان "داليا، هل أنتي بخير" فنظرت لها داليا وقالت لها وهي تحاول أن ترسم إبتسامة على وجهها"لقد أرسل الأوراق التي إتفقنا عليها" لم تستطع إيمان أن تجيب وتنهدت ونظرت بعيداً عن داليا فأكملت داليا حديثها "وفي الموعد المحدد، بعد أسبوع" فوضعت إيمان الطرد على الكرسي وإقتربت من داليا وضمتها إليها وراحت تربت على ظهرها لتهدأ من روعها، لكن داليا أمسكت يد إيمان بهدوء وأبعدتها وهي تقول "لما أشعر بالبرد فجأة، نعم نحن في الشتاء لكن هذه المرة شديد ويأتي فجأة، سوف أنام قليلاً الآن...أنا بخير لاتقلقي فلتعودي إلى منزلك وأنا سأنام الآن فقط لن أفكر في شيء...تصبحين على خير من فضلك أطفئي النور قبل أن تذهبي".

عادت إيمان إلى منزلها ونامت داليا حتى الصباح ولم تتحرك من مكانها، كان الجميع عندما يدخل ليطمئن عليها يجدها نائمة فيخشى أن يوقظها فتجلس لتبكي فيتركها، لكن في حقيقة الأمر لم تذق عيناها النوم فقط طعم الدموع التي لا تنتهي وظلت هكذا طوال الليل حتى جاء صباح اليوم التالي وإذا بإيمان تقرع باب غرفتها مرة أخرى.

لم تستطع إيمان النوم هي الأخرى وهي في غاية القلق على صديقة عمرها لذا قررت أن تأتي إليها وتشجعها لتخرج مما هي فيه، دخلت إيمان غرفة داليا دون حتى أن تستأذن وأيقظتها وهي تقول "إستيقظي يافتاة... ماذا حدث ولو حتى تركك هذه ليست نهاية العالم وإن كان هذه قراره فهو لايستحقك هيا قومي" ثم ذهبت إلى مكان الطرد وأخذته وبمجرد أن فتحته إلا



وعقدت حاجباها ثم صاحت بداليا"داليا ...داليا إستيقظي ....هذه ليست أوراق طلاق إستيقظي بسرعة".

اسرعت إيمان وساعدت داليا على الجلوس على السرير ثم أعطت لها الأوراق وما أن بدأت داليا في قرأتها حتى قالت لإيمان وهي تهز رأسها بالنفي "هذه ليست أوراق طلاق" ثم إبتسمت وإحمر وجهها وكأن الدم بدأ يجري في عروقها "هذه ليست أوراق طلاق بل أوراق للهجرة للهند" وأعادت كلامها "للهجرة اذاً راج لم يتخلى عني" فهزت إيمان رأسها بالإيجاب وهي تقول لها "نعم" فإبتسمت الصديقتان وهما في غاية السعادة.

وفجأة سمعت داليا صوت والدها يناديها وصوته يبدو عليه السعادة "داليا...داليا...تعالي ياإبنتي بسرعة" نظرت كلاً من داليا وإيمان إلى بعضهما البعض ماالأمر ياترى فاسرعتا الإثنان إليه بعد أن مسحت داليا دموعها بسرعة وذهبتا إليه، وما أن دخلتا حتى قال عم أمين "راج إتصل بي اليوم وأخبرني أنه سوف يأتي هو ووالدته وعمه وأخوته الشهر القادم "قفزت داليا من الفرحة وهي تمسك بإيمان التي كادت تقفز هي الأخرى لسعادة صديقتها بعد أن كاد الحزن يقتلها لكنها حامل ولاتستطيع ذلك، ثم قالت إيمان "داليا إهدئي أنا حامل لاتنسي" فقالت لها "أووه صحيح ... لكنه قادم أليس هذا صحيح" فأجابت داليا "نعم" ورد عم أمين "قلت لك سيآتي ... هيا لترى كيف تستعدين فهذه ستكون المرة الأولى التي سترين فيها حماتك...تذكري هذا جيداً" وهنا إنتبهت داليا وأيضاً إيمان ونظرا الاثنان إلى بعضهما البعض.

دخلت الصديقتان الغرفة وجلست داليا وهي في حالة ذهول وحيرة وقالت لإيمان "حماتي ... والدة راج ... لم أفكر فيها أبداً " ثم نظرت لإيمان وقالت لها "ماذا عليّ أن أفعل .. أم راج .... راج هندي إذا والدته هندية ... كيف سأتعامل معها لا أعرف إن كانت تتحدث العربية ...لايجب أن أعتمد على هذا بالإضافة إلى أني يجب أن أجعلها تعجب بي ... أليس كذلك" ثم وضعت داليا رأسها بين يديها ونظرت إلى أسفل، فأمسكت إيمان بيد داليا ورفعت رأسها بيدها "داليا ...أنتي تحبين راج وهذا ما تأكدتي منه أخيراً...أليس كذلك؟" فأومأت داليا برأسها بالإيجاب وقالت "نعم.. أكثر من أي شيء" فردت إيمان "إذاً ماذا ستفعلين لتحافظي على حبك" وقبل أن تجيب قالت إيمان "شيء أخر أنتي لم تنتبهي له حتى الآن ولكن كي لاتتفاجئي يجب أن تعرفيه



جيداً" فنظرت لها داليا بتساؤل وقالت "ماذا"فأجابتها "رد فعل راج لم يظهر بعد ... أنتي رفضتيه حتى بعد أن تزوجتم رسمياً وأمام الجميع وتقريباً تركتم بعض، والأن يتصل بوالدك ليخبره أنه سيأتي مع أهله ألم تسألي نفسك ما الذي يحدث؟" صمتت داليا وراحت تفكر وقد أشاحت بعيناها بعيداً عن إيمان ثم قطبت حاجباها وقالت "حقاً ما الذي يحدث، لم أفعل شيء حتى الآن لكي يعود إلي...مامعني هذا" فأجابت إيمان "صديقتي العزيزة لا أريد أن أسرق فرحتك لكن من المؤكد أنك ستواجهين غضب جارف من قبل راج، فالذي يحب كثيراً وقلبه يجرح يكون الجرح عميييق جداً وأنتي أدرى الناس بشخصية راج وكم يكون كالبحرالهائج الذي قد يغرق جميع من حوله أثناء غضبه وفي هذه الحالة أثناء جرحه لا تستبعدي أن يكون كالأسد المجروح الذي قد يقتل أعز الناس لديه" نظرت داليا إلى إيمان وهي تفكر في كلامها ، نعم كل كلمة صحيحة نعم راج في غضبه يكون مخيف جداً ورغم أنه لم يغضب أمامها سوى قليلاً جداً وكان حبه الكبير لها يحميها منه إلا أنه في هذه الدقائق كان يصبح مخيفاً بشكل كبير، عندما رفضت مشاعره في البداية وعندما كانت كلماتها جارحة له وهما عائدين في الطريق من شرم

وعندما تصرفت بطريقة غير لائقة بالسبوع في كل مرة حقاً كان يبدو مخيفاً جداً.

صمتت داليا قليلاً ثم قالت"إذاً فالأمر حياة أو موت"قطبت إيمان حاجباها وقالتلها"ماذا تقولين لم أقل هذا، أنا فقط أنــ...ـ" وقبل أن تكملقالت داليا "الأمر هكذا بالنسبة لي ياإيمان....راج بالنسبة لي ليس كأي إنسان قابلته ولا حتى سعيد...قد أكون أحببت سعيد لكن حبي له جعلني أتغاضى عن أخطاء وعيوب كثيرة فيه، لكن راج شيء أخر، حبه هو الذي تغلل لداخلي وتملك قلبي مثل الاكسجين الذي ينتشر في الدم بعد كل شهيق فيعطي الدم الهواء الذي يجعله يتنفس، راج نقلني لعالمه هو، عالم لايعرف المستحيل وحبه كان لي كالماء في صحراء كادت تقتلني.... وجدته يحاوطني بحبه لدرجة أنه بمجرد تذكري إياه أبتسم وأشعر بالسعادة" ثم أكملت كلامها "عندما غادر راج الفندق لم ألحق به ليس لأني كنت مصدومة أو في ذهول لا لكن الأمر أن بمجرد خروجه شعرت بروحي تغادر جسدي ووقعت مغشياً عليا وعندما إستيقظت وذهبت لألحق به ووجدت الطائرة قد غادرت لم أستطع أن أتحرك حتى أني وضعت نفسي في أول سيارة أجرة وأتيت إلى هنا لا أعرف



كيف،...." ثم صمتت مرة أخرى ونظرت لها وقالت "إن لم أستطع أن أعيده إلي وأستعيد حبه لي فلن يتحمل جسدي ما حدث مرة أخرى...لن أنتحر لكن ببساطة هذا ماسيحدث"، نظرت إيمان إلى داليا ولم تستطع أن تقول شيء فقاطعتها داليا بعد أن زفرت بعض الهواء وإعتدلت في جلستها "إذا فلنفكر في المهم ماذا عليا أن أفعل....إسمعيني ألن تكون مفاجأة سارة إن تحدثت معها أنا بالهندية" نظرت إيمان مطولاً إلى داليا وهي تشعر بالخوف والقلق عليها لكن حقاً لايوجد مايمكن أن يقال بعد ماقالته داليا لذا فهي الأخرى تنهدت وقالت لها وهي تبتسم "نعم ستكون مفاجأة سارة جداً وبالطبع ستقربك منها كثيراً" فأجابت داليا "إذن فلنبدأ الآن لايوجد الكثير من الوقت".

لم يكن الأمر سهلاً أو بسيطاً، هذا ما عرفته دالياﺑﻤجرد أن هدأت وفكرت قليلاً مع إيمان في الأمر، لكن في الحقيقة هي مقبلة على معركة وأصعب مافيها أنها لا تعرف فيها أوعنها شيء فبالإضافة لمعركتها التي تعلم أنها صعبة لإستعادة حب راج ، هناك حياة جديدة يجب أن تثبت نفسها فيها وهي ليست بالحياة البسيطة التي إعتادت عليها بين أهلها وأصدقائها لكن عالم أخر تتخلله الكثير من الحروب بين أناس يكون مقارنة سعيد بهم تجعله كالملاك الصغير.

ما أن قررت داليا ماستفعلهحتى أمسكت بهاتفها وإيمان لازالت معها وإتصلت بالسفارة الهندية لتسأل عن كورسات لتعلم الهندية وأنها تريد أن تتمكن من الحديث بها بطلاقة خلال شهر، إلا أن المختص أخبرها أنه يجب أن تأتي لترى المسئول وبالفعل، هي في كل الأحوال كانت ستأتي لأجل الأوراق اللازمة لسفرها لذا ما أن أغلقت الهاتف حتى أسرعت بالذهاب إلى هناك.

خرجت داليا وإيمان من المنزل حيث عادت إيمان إلى منزلها وذهبت داليا إلى السفارة وحيث يوجد المركزالثقافي الهندي أيضاً وهناك تقابلت مع المسئول وشرحت له الوضع وأنه عليها أن تتكلم اللغة بطلاقة خلال أقل من شهر مهما كلف الأمر، نظر لها المسئول وكم هي مصممة فقال لها "ليس الأمر هين فأقل كورس لتعلم اللغة الهندية هو ستة أشهر فكيف يحدث هذا في شهر واحد" فأجابته أنا لا أريد أن أتلقى محاضرة ساعتان لمدة ثلاثة أيام في الأسبوع، أناعلى إستعداد أن أظل هنا طوال الشهر وإن أردت صباحاً ومساء" نظر لها المختص ثم قال



لها "هناك حل أخر" فسألته "ماذا" فقال لها "ماهو رأيك أن تتحدثي إلى أحد الأساتذة هنا وتتفقوا معا على الأمر وعلى الوقت لكن ربما يكون غالي الثمن" فأجابته "لايهم كم سيكلف الأمر لكن حقاً ستكون فكرة رائعة إن ساعدتني وأرشدتني إليه" فأجاب " حسناً هناك أستاذ روشان شارما هو أستاذ ذات خبرة كبيرة لتدريس اللغة هنا ومع شغفك هذا سيسعد كثيرا خاصة وهو يحب التحديات وفي حالتك هنا التحدي كبير وسيرشدك أكثر عما يجب أن تفعليه". بالفعل أخذ المسئول داليا لأستاذ روشان وعرفه عما تريد داليا تحقيقه ثم إستأذن ومضى.

نظر أستاذ روشان إلى داليا وقال في تعجب "في شهر واحد تريدي أن تتحدثي الهندية بطلاقة!؟ كيف" فقالت داليا له "ليس فقط بطلاقة بل أريد أن أتحدث مثل الهنود" فنظر لها بإستغراب فقالت له "سيدي هذا الأمر متوقف عليه حياتي المقبلة كلها ليس الأمر أن لدي إختيار لكن مستقبلي كله" فقال لها "لكنه صعب بل صعب جداً" فأجابته "لكنه ليس مستحيل؟!" فنظر لها ليجد بعينيها بريق يوحي على التحدي والاصرار و.. وشيء اخر لم يستطع معرفته لكن كان واضحاً أنه شيء كبير يدفع بها للامام ... لأبعد الحدود.

وافق أستاذ روشان لكن بعد أن حذرها من ضغط الدروس الأول وعليها أن تقوم في باقي الوقت بحفظ الحروف والكلمات والتعبيرات ....إلخ حتى تستطيع في الأسبوع الثاني أن تبدأ في ممارسة اللغة أكثر وأكثر وبالفعل كانت هناك أيام لم تذق فيها داليا طعم النوم وإن نامت كان لثلاث ساعات على الأكثر وما أن بدأ الاسبوع الثاني حتى راحت تقرأ بالكتب الهندية وترى الأفلام الهندية دون ترجمة وتقرأ بالصحف الهندية على الإنترنت بالإضافة إلى محاولتها الدائمة الحديث مع العاملين بالسفارة لتكتسب الثقة في الحديث معهم باللغة وهكذا ظل أستاذ روشان يساعدها ويشجعها ويضغط عليها حتى بدأت بالتحدث بالفعل بطلاقة، وبعد مضي أكثر من ثلاثة اسابيع سألها روشان "داليا، أنتي الأن لا ينقصك سوى التحدث قليلاً جداً بعد وستكونين قد أتقنتي اللغة بطلاقة تامة لكن عندي سؤال يكاد الفضول يقتلني عنه" فقالت له "لا ياأستاذ لماذا هذا؟ إسأل ماتريد وسوف أجيبك؟" فقال لها "لماذا؟... لماذا كل هذا المجهود ما السبب الذي جعلك تبذلين كل هذا الجهد والمال لأجله" صمتت داليا قليلاً ثم قالت له "أستاذي قد سألتني عن الأمر في البداية ولم أريد أن أخبرك لكن مادمت سألتني الأن بعد أن



تعرفت عليك جيداً سأخبرك، ربما تراه أمر هين لكن بالنسبة لي أمر بالغ الأهمية والخطورة" فقال لها إلى هذا الحد ؟ قد إزداد فضولي أكثر ماهو" أجابته "في حقيقة الأمر بعد أيام سوف أقابل والدة زوجي لأول مرة وسوف أسافر معهم إلى الهند ولا أريد أن أترك إنطباع خاطىء لديها، أريد أن تحبني كإبنتها ولا أريد أن تراني كزوجة أجنبية أخذت إبنها منها، أنت تساعدني وتساندني لا أن تكون سبب في تعبي وربما نهاية زواجي" نظر لها روشان وهو متعجب من الإجابة ثم قال لها "حسناً مادام الأمر بالغ الأهمية هكذا بالنسبة لكِ ومادمت قد وثقتي في وأخبرتيني سوف أخبرك أنا باشياء لا تستطيع لا الكتب ولا الانترنت ولا حتى الافلام تعليمها لك، سأحدثك عن عادتنا في الهند وكيف يجب أن تكون زوجة الإبن" ثم راح يشرح لها عن ذاك وتلك وكيف يجب أن يكون وما الذي يجب أن تفعلهوفي نهاية اليوم قال لها "تذكري جيداً كل ماقلته لك لايوجد أم في الهند لا تفكر فيما قلته لك من شروط في زوجة إبنها بالطبع يختلف الأمر من أم لأخرى لكن هناك قواسم مشتركة" أومأت داليا بالإيجاب وحيته بالتحية الهندية وإستأذنت بالإنصراف إلا أن روشان أوقفها "داليا" فرجعت داليا وقالت "أستاذ روشان؟؟" فسألها

"عفوا مرة أخرى لكن أنا رجل كبير وأعرف الكثير من العائلات الهندية وأعتقد أن شخص إستطاع أن يأتي إلى هنا ليرتبط بزوجة مصرية لابد وأن تكون عائلته معروفة أوعلى الأقل بالنسبة لي ولأصدقائي بالسفارة" ثم سألها"ما أسم زوجك؟" ترددت داليا في بداية الأمر في أن تخبره لكنها تشجعت وقالت "لا أعرف في حقيقة الأمر ماهو وضع عائلته لكن أعتقد أنها عائلة ذو شأن كبير سوف أخبرك بها لكن عفوا ان طلبت منك وعداً أن لا تخبر أحد أبداً عنا حتى يرتب هو أموره" نظر لها روشان وقال لها "انتي لازلت لا تعرفيني، لك وعد من أستاذ سأفعل" فقالت له "زوجي يدعى راج ونيتو" فقطب روشان حاجباه وقال لها "من؟!ونيتو ريشي"فأومأت برأسها بالإيجاب وقالت "نعم أتعرفه أستاذ" فقال "بالطبع والده كان من أعز أصدقائي حتى توفي بسبب الأزمة القلبية التي تسبب بها رامبيل... لكن ألم يكن راج يحب سينيه كيفوصل به الأمر لأن تزوج من هنا؟" نظرت له داليا ويبدو أنها قد إستاءت من ذكر أسم سينيه أمامها فقال لها روشان "لاتسيئي فهمي يا أبنتي لكن الأمر أن الجميع كان يعلم بقصة حبهما وكم هي قوية و..." وإنتبه روشان إلى أن داليا حقاً منزعجة فتوقف عن الكلام



وقال "لايهم المهم أنك أنتي زوجته الأن إسمعيني جيداً من بين كافة نساء الهند والأمهات حماتك هي الأصعب ... لا أقول أنها شريرة ولا أريد أن أخيفك منها لكن معاييرها عالية جداً وعليك أن تجتازي تلك المعايير إن أردتي الحصول على حبها ودعمها لك لكن في نفس الوقت إن حصلتي على حبها فلن يتمكن أحد من أن يجعلها ضدك،أتفهميني؟" أومأت داليا برأسهابالإيجاب بعد أن عادت إلى طبيعتها وقالت له "سأحرص على هذا قدر إستطاعتي" ثم همّت لتذهب إلا أن روشان قال لها"غداً صباحاً الساعة الثامنة سألقاك هنا أمام السفارة" فنظرت له داليا بتعجب وقالت "لماذا.. ألم تقـــ.." وقبل أن تكمل قال "لكي تقابلي شامي وتتعدي معايرها يجب أن تتدربي أكثر... غداً سأقبالك هنا ونذهب لأعرفك إلى زوجتي وهي ستعلمك مايلزم" نظرت له داليا وهي ممتنة له وإبتسمت وحيته وقالت له "حسناً، شكراً لك شكراً جزيلا" فقال لها "لا تشكريني أنا أعرف هذا الطفل راج وكم أن شامي والدته تهتم به خاصة وأنه الصبي الوحيد بعد ثلاثة بنات وهو وريث والده لذا فمعايرها صعبة" ثم نظر لها وقال "وقد عرفتك أنتي وكم أحسن هذا الطفل الإختيار" ثم إبتسم وودعها لتذهب.

في الصباح جاءت داليا ووالدتها معها، كانت داليا تشعر بالخج أن رأها ولاحظ إحراج داليا فنظر إلى والدتها وحياها تحية إحترام وتقدير ثم قالت له "أستاذ روشان أنا أعلم أنك تفاجأت بوجودي الأن لكن كأم أليس لدي الحق لأطمئن على إبنتي" نظر لها أستاذ روشان وأجاب "بالطبع سيدتي وأنتي مرحب بك في أي وقت" فنظرت والدة داليا إلى داليا ونظرت داليا إلى الأرض فإبتسم روشان وقال لهما "تفضلا فها هي سيارتي" وبالفعل ذهب الجميع إلى منزل أستاذ روشان بحي الزمالك لم يكن يبعد كثيراً عن السفارة وما أن دخلتا حتى رحبت بهم زوجة روشان ترحيب كبيرا باللغة العربية فروشان يأتي إلى مصر منذ أكثر من عشرون عاما وقد إستقر بها منذ عشر سنوات لذا فقد كانا يتحدث هو وزوجته العربية بسهولة بل كالمصريين أنفسهم. في البداية تم ضيافة داليا ووالدتها وما أن مر ساعتان حتى إستأذنت والدة داليا بالذهاب بعد أن تحدثت مع روشان وزوجته وانها ستترك داليا في أيد أمينة.

ظلت داليا طوال الخمس أيام قبل أن يصل راج وأهله إلى مصر بين بيتها وبيت روشان وبين والدتها وزوجة روشان تتعلم هنا وهناك ويهتما بها الاثنتان بالطعام والماسكات وكانت زوجة



روشان دائماً ما تعلمها أكثر عن الهند بل وبالاخص عن شامي وبنهاية الشهر كانت داليا على أتم إستعداد لمقابلة والدتها في القانون.



الفصل السابع
مهمة صعبة



وصل راج وأسرته أخيرا إلى مطار القاهرة ومن هناك أخذهم راج إلى الفندق الذي كان فيه قبلاً وما أن حجز لهم الغرف وأطمئن أن كلاً منهم قد إستقر وذهبوا ليرتاحوا حتى إستأذن والدته أنه سيذهب ليقابل والد زوجته ليرتب معه متى سيتقابلوا وبالفعل ذهب راج.

في الطريق إتصل عم أمين براج ليطمئن على وصولهم بسلام إلى مصر ثم أخبره راج بأنه في الطريق الأن إلى عابدين، ورحب به عم أمين قائلاً "هذا منزلك ياابني" وما أن أغلق الخط حتى نادى أم داليا وأخبرها والتي قامت هي الأخرى بإخبار داليا لتستعد لمقابلة زوجها.

كانت داليا في شدة القلق والخوف...لا أحد الأن معها يعرف سرها مع راج ولا يوجد حولها من يساندها بعد الله أحد، كانت تشعر بخوف شديد حتى أنها قالت لنفسها "الآن بدأت المعركة فلتنجزيها بنجاح" ثم قامت وإرتدت ملابسها وإستعدت لملاقاة راج.



راح قلب داليا يخفق بشدة منذ أن سمعت صوت أسامة وهو يقول أن راج قد أتي، قد كان دخول راج إلى الحارة بهذه الطريقة مفاجأة للجميع فقد جاء راج بسيارتان أحدهما له والأخرى لحراسه الشخصين فبالطبع هو الأن رجل الأعمال وليس راج السائح فقط وما أن دخلت سيارة راج ووقفت أمام المنزل وقام السائق بفتح الباب له حتى إصطف ثلاث من الحراس الشخصين حوله وحجبوا الرؤية عن الجميع من أن يروه وبمجرد صعوده للمنزل وقفوا وسدوا باب المنزل.

"لولوولولولوولولولولوولي، ولولوولولولولولولوولي" هذه إحدى الزغاريد التي أطلقتهم أم داليا بمجرد أن قال لها أسامة أن راج قد صعد على السلم وما أن فتح عم أمين الباب إلا واستقبلوه جميعهم بالترحاب وبإبتسامة كبيرة بداية من عم أمين الذي ما أن حياه راج التحية بالطريقة الهندية ثم راح ليقبل يده فأخذه عم أمين في حضنه وعانقه وقال له "اشتقنا لك جميعاً ياأبني....كل هذه المدة ولا تتصل بي إلا مرة واحدة....هل يصح هذا....قلقت عليك كثيراً" فقال له راج "أعتذر ياأبي لكن حقاً منذ أن وصلت الهند وانشغلت كثيراً جداً حتى أني لم أشعر بالوقت... سامحني؟" فرد عم أمين "لا عليك المهم أنك بخير وقد رأيتك الأن" ثم ربت على كتفه، أما والدة داليا فأجابته وهي تعتب عليه "قد إتصلت بوالدك...ماذا عني ألا أستحق أنا إتصال واحد فقط أسمع فيه صوتك" فإبتسم راج "وأنا قد إشتقت لك أمي كثيراً أيضاً" فربتت على كتفه وقالت له"المهم أنك أتيت وإطمئن قلبي عليك...كيف حال والدتك وأخواتك وعمك" فقال عم أمين "لو صبرتي قليلاً كنت سأسأله" فأجاب راج "جميعهم بخيرهم فقط يستريحون من عناء السفر بالفندق وسيأتون وقتما تسمحون لهم" فرد عم أمين وهو منزعج "وقت نسمح لهم....ماذا تقول ياراج....هذا منزلهم أيضاًولولا ضيق المكانلما رضيت أن ينزلوا بفندق أبداً" فربت راج على يد عم أمين وقال له "في هذا المكان عشت أجمل أيام حياتي" فربت عم أمين هو الأخر على يد راج وقال له "الأيام الجميلة ستأتي عندما ترزق أنت وداليا بطفلك الأول...ساعتها فقط ستعرف الأيام الجميلة" إرتبك راج وداليا ما أن سمعوا ماقاله عم أمين وشعروا بالإحراج، شعرت أم داليا باحراج داليا وراج فقطعته وهي تقول لأسامة "أين ما أرسلتك لتجلبه لي" فقال أسامة "قد حاولت النزول لكن الباب مسدود" فقالت أم داليا "مسدود ماذا تعني؟!" فرد أسامة "لا أعلم نزلت لأخرج



وجدت هناك -خير اللهم إجعله خير- حائط أسود طوبيييييييل" ضحك راج على كلام أسامة وقال "أعتقد أنه يقصد الحراس الشخصين الخاصين بي" فأومأ أسامة برأسه بالإيجاب فإلتفت راج لأم داليا وقال لها "لاداعي لشىء ياأمي" فأجابت أم داليا "لا ياراج لا تقل ذلك وتجعلني أغضب منك" ثم إلتفتت لأسامة وهي غاضبة ثم ضربته ضربة خفيفة على كتفه وهي تقول "وأنت هيا إنزل هيا " فصاح اسامة "حسناً ...حسناً " وإلتفت لراج وقال له "قل لهم يفتحوا الباب" إبتسم راج لأسامة وقال له "حسناً".

بعد أن شرب راج الشاي والكيك مع عم أمين والعائلة إستأذن راج عم أمين أن يتحدث قليلاً مع داليا فقال له عم أمين "تتحدث قليلاً أو كثيراً فلتأخذ زوجتك وتتحدثوا كما تريدون في غرفتكما هيا" ثم إبتسم وقال له "أعلم أنه من المؤكد أنكماقد إشتقتما لبعضكما كثيراً" وهنا صاح أسامة"نعم نعم لكن هي أكثر فهي لم تخرج منذ أن سافرت وحتى إتصلت وقلت أنك ستأتي ولم تأكل ولا تتكلم ولا أي شيء وإن لم تتصل بسرعة لكانت ماتت ولم تكن ستجدها" نظر راج إلى داليا وهنا شعرت هي الأخرى بالإحراج وأشاحت بوجهها بعيداً عنه، فضربت أم داليا أسامة مرة أخرى وقالت له "ألا تستطيع أن تصمت" فضحك الجميع عليهم.

كان الجو بين داليا وراج مشحوناً بمشاعر كثيرة فكلاً منهما يقتله الشوق للأخر وكلاهما يمنع نفسه على إظهار شيء لذا فبمجرد أن دخلا الاثنان إلى غرفتهما بدأ راج الكلام وهو يحاول أن لا ينظر إلى داليا لكنه لا يستطيع فتراه ينظر إليها وسريعا يبعد نظره عنها لكنه في كل الأحوال سألها "كيف حالك؟" فأجابت هي الاخرى وهي في نفس الحالة "بخير" ثم قالت "وأنت؟" فرد "بأفضل حال" ثم نظر إليها وقال بعد أن تنهد "إذن لن أطيل عليك، أعلم أن الأمر كان مفاجأة لك وان هذه الاوراق ليست ماكنتي تتوقعيه لكن حدثت ظروف إضطرتني أن أفصح لأهلي عن زواجنا لذا الأمر سيستمر لبضعة أشهرقليلة أخرى حتى أستطيع التحكم في جميع اعمالي، أرجو أن تساعديني وألا تتضايقي من الأمر" فقالت له "بالطبع سأساعدك، ولا لن يضايقني" هز راج برأسه بالإيجاب ثم قام ووقف فوقفت داليا هي الأخرى وقال لها "اذن إتفقنا، غداً ستأتي والدتي وعمي وأختي أنا لدي ثلاثأخوات بنات،كاترينا أختي الكبرى وبعدها بريتي وسونام جميعهم أكبر مني لكني



أعتقد أنك ستنسجمين معهم وتحبيهم، جميعهم خفاف الظل ويميلون إلى المرح كثيراً" فأومأت داليا برأسها على أنها تفهمه ثم أكمل "بالنسبة للغلة لاتقلقي فجميعنا نتحدث الإنجليزية بالاضافة إلى أن أنا وكاترينا نتحدث العربية أيضاً بطلاقة بالطبع كاترينا ليست جيدة جداً في اللهجة المصرية لكنها مفهومة" ثم صمتا الاثنان قليلاً قبل أن يقول راج "غداً ستأتي أمي أتمنى أن لايحدث مايزعجك أو يزعجها لأني حقاً لا أريد أن أتجادل معها في شيء... هذا طلب أخر أطلبه منك" فأجابت داليا "حسناً بالطبع سأبذل قصارى جهدي" ثم همّ بالإنصراف وأدار ظهره لداليا ليمضي لكنه شعر بأن داليا ليست على مايرام فإلتفت مرة أخرى لها ليجدها تنظر إلى الأرض دون كلام والخوف والقلق بادياً عليها، بالطبع فهو يطلب منها أن تترك حياتها وأهلها وأصدقائها وحتى لغتها وترحل معه إلى بلد غريبة معه دون حتى أن يؤكد لها عن حبه أو شيء، فقال لها "لا تخافي سأكون معك، سأقف إلى جوارك دائماً" فأومأت داليا برأسها وهي تحاول رسم إبتسامة على وجهها.

خرج راج من منزل داليا بعد أن ودع الجميع ودخل سيارته مسرعاً، وما أن دخل سيارته حتى وضع يده على قلبه الذي كاد يخرج من صدره، فمنذ أن لمحت عيناه داليا حتى راح قلبه ينبض بشدة وبسرعة وراح يحدث قلبه قائلاً "فلتهدأ قليلا أرجوك سنراها غداً...فلتهدأ"ثم أخذ نفساً عميقاً وأشار للسائق أن يمضي.

دخلت داليا إلى غرفتها بعد أن خرج راج وجلست على السرير وهي شاردة والدموع تملأ عينيها، حقاً راج قد تغير من ناحيتها كثيراً، حتى أنه لم يظهر قليلا من الشوق لها ولم يأت على ذكر الموضوع وكأن الأمر قد إنتهى تماماً للأبد، كانت تفكر هكذا وهي تحاول أن تتماسك فهي كانت تتوقع أن يحدث هذا، لكن الواقع كان أشد قسوة.

ربما حقاً الواقع كان أشد قسوة فمثلما شعرت داليا عندما تركها راج أن روحها قد فارقتها شعر هو الأخر بمجرد أن أغلق الباب أن روحه قد غادرته لكن بالنسبة له قد غادرته وتركت جرح عميق بقلبه، فأصبح يؤلمه بشدة، وحتى إن عادت روحه إليه وعادت داليا له لا يعرف كيف سيشفى من هذا الجرح، فمنذ أن غادر الفندق وترك داليا بالغرفة كان ينظر طوال الطريق إلى المطار إلى الخلف متمنياً أن تلحق به وتوقفه، لكنه لا يعلم أنها قد فقدت الوعي في هذا الوقت فظن أنها تركته



ليذهب، وظل طوال الرحلة من مصر للهند صامت لا يتكلم ولا حتى لرانبير صديقه ولا لسينيه ولايفكر في شيء سوى أنها تخلت عنه لأجل أخرى ولم تمنعها من أن تأخذه منها، هي من دفعته بعيداً عنها، وما أن وصل لمطار تشيناي وذهب واستلم حقائبه التي أتي بها من مصر وحقائبه المفقودة حتى تعلل بكثرة الحقائب وأنه سيذهب وحده من هناك لمنزله.

أما عن رانبير فقد شعر بصديقه ولم يستطع أن يساعده في شيء سوى أن يبعد سينيه عنه، فهو حقاً لا يقوى على الكلام وإن تكلم سيصب جام غضبه على من يتحدث معه.

وصل راج إلى منزله وكأنه شخص أخر غير الذي غادر، فبمجرد دخوله طلب من الخدم أن يضعوا حقائبه بحجرته ثم ذهب ليحي والدته التي قامت وضمته إليها فقد إشتاقت له كثيراهي وإخوته أيضاً لكنه لم يرد كثيراً على أحد سوى بقليل من الكلمات، ثم صعد إلى غرفته ونام. وعندما إستيقظ نزل راج لوالدته وأخبرها أنه سوف يذهب إلى الشركة غداً ليبقى مع عمه ليعرف كل شيء عن أعماله، وهنا فرحت والدته جداً وقالت له "إن كنت أعلم أن زيارتك لمصر ستجعلك تنزل للعمل بشركتك لكنت أرسلتك منذ عشر سنوات" أومأ راج برأسه ثم صعد إلى غرفته، وبالفعل ذهب راج إلى الشركة وبدأ في مباشرة أعماله لكن لم يمضي سوى يومانحتى فتحت والدته موضوع زواجه معه وأنه قد قارب التاسعة والعشرين وعليه أن يتزوج بالطبع لم يكن السن هو ماجعلها تريد أن تزوجه لكنها تخشى من أن يعود لسينيه، وفي هذه المرة طلبت منه أن يتزوج بإبنة عمه ديبيكا، فإن فعل هذا ضمن ولاء عمه له فهو سيصبح زوج إبنته الوحيدة، بالطبع رفض راج أمر الزواج مرة وإثنان وفي ثالث مرة صاحت به أمه "ألازلت تفكر في إبنة قاتل أبوك" فأجابها "ليس لسينيه علاقة بالأمر أنا لا أريد أن أتزوج" وإلتفت ليصعد إلى غرفته إلا أنها أوقفته قائلة "بل ستتزوج بإبنة عمك سواء شئت أم أبيت ويجب عليك أن تنسى هذه المدعوة سينيه" فقال لها "حسناً قد نسيت سينيه لكني لن أتزوج" فقالت له "ماذا تقول هــــ..." وقبل أن تكمل قاطعها وقد قطب حاجباه وصاح "لن أتزوج لأني متزوج ياأمي هل هذا يكفي لننهي الحديث في هذا الأمر؟"، نظرت له والدته وهي في ذهول "ماذا تزوجت! .....لا يمكن أن تكون سينيه" فقال لها وقد هدأت نبرته قليلاً "لاياأمي ليست سينيه قد تزوجت عندما كنت



بمصر... بمصرية وسأتحدث معك لاحقاً عن التفاصيل أما الآن فأنا متعب وأحتاج أن أنام" ثم تركها وصعد إلى غرفته.

لم تنم والدة راج طوال الليل وإنتظرت بفارغ الصبر حتى أتي الصباح ونزل الجميع ليتناولوا الطعام وقبل أن يبدأوا ، قالت لراج أن يأتي معها قليلاً ودخلا إلى غرفة المكتب وسألته عن قصة زواجه فقالت له "هل هذا الأمر حقيقي؟" فأجابها بعد أن تنهد وقال بصوت هادىء لكن حازم "بالطبع ياأمي هذا الأمر لايحتمل المزاح فيه" فقالت له "من هي؟ إبنة مَن من العائلات المصرية" فأجابها "من عائلة مستورة لكني عشت معهم أحلى أيام حياتي" فصاحت به "ماذاتعني أتعني أنها من عائلة فقيرة" ثم أكملت "وماذا تعمل أبنة تلك العائلة هل هـــــــ..." وقبل أن تكمل قال لها "طبيبة" ثم صمت وأعاد "طبيبة أمراض نساء وتوليد" صمتت والدة راج عندما سمعت أنها طبيبة ثم قالت في نفسها "أنها طبيبة هذا جيد معناها أن لها عقلية جيدة ومستوى إجتماعي جيد أما عن عائلتها فنحن في الهند ولن يعلم أحد عنها شيء" ثم نظرت لراج وقالت له "طبيبة هذا جيد" ثم أكملت "وأنها ليست سينيه هذا جيد جداً مادامت ليست سينيه"، نظر راج لوالدته وقال لها وهو مندهش "هل هذا معناه أنك موافقة؟ حقاً بهذه البساطة"

فقالت له "نعم مادامت ليست سينيه فلماذا سأنزعج" ثم أكملت "لماذا لم تأت معك من مصر؟" فأجاب راج "والدها أصر أن يتعرف إليكم قبل أن أخذها إلى هنا" فأومأت برأسها وقالت "رجل يعرف الأصول" ثم قالت "حسناً فلنذهب بعد شهر فأختك بريتي لديها إمتحان الماجستير ينتهي هذا الشهر بعدها نسافر إلى هناك"، ثم ربتت على ذراع راج وقالت له وهي تبتسم "أحسنت".

في منزل داليا بمجرد خروج راج من المنزل قد أعلنت حالة الطوارىء القصوى، فإذ بوالدة داليا أرسلت عم أمين إلى القهوة وأرسلت نادر وأسامة في مهمات رسمية وأرسلت داليا إلى زوجة روشان للإهتمام بالأشياء الأخيرة الخاصة بداليا وأسرعت هي وجيرانها بمساعدتها في التنظيف الشامل للمنزل من السلالم بالأسفل والشارع وحتى الشقة والسطوح ثم تم فرش الستائر الجديدة وإزالة الغطاء الموضوع على الصالون (الكسوة) ووضع المزاهر والتحف وكل جارة أتت بما تقدر عليه من أدوات مطبخ لأطقم صيني، ومن هذا لذاك حتى انتهوا من تنظيف المنزل.وإذ بعم أمين قد آتى هو الأخر وقد اشترى كافة انواع الفواكه



واللحوم والشيكولاتة والخضروات لم يترك شيء إلا وأتى به، ونادر وأسامة ذهب لشراء بعض الملابس الجديدة لهم، أما داليا فقد تفاجأت أن والدتها قد أوصت زوجة روشان أن تشتري لها فستان على حسب معرفتها بشامي والدة راج وأي فستان سيجعلها في ذهول وأعطتها مبلغ من النقود ليس بقليل وبالفعل أخذت زوجة روشان داليا واشترت لها الفستان وباقي الكمليات اللازمة ، وجلست معها توصيها كيف يجب التصرف مع شامي.
وفي الصباح إنتقلت أم داليا إلى مطبخ جاراتها وأقرب صديقتها أم سماح لإعداد الأطعمة وما لذ وطاب من صواني وأكلات مصرية أصيلة لحلويات شرقية وغربية.

إستيقظ راج كعادته مبكراً بالفندق وبدأ بعمل بعض التمارين الرياضية ثم إرتدى ملابسه إستعداداً للنزول إلى المطعم ليتناول الإفطار إلا أن الوقت كان لازال مبكراً فدخل إلى فارندة الفندق وراح ينظر إلى النيل وهو يتذكر مقابلته لداليا أمس، في حقيقة الأمر لم ينم راج جيداً فهو يشعر أن هناك حرب شديدة داخله، فهو غاضب جداً من داليا ويشعر بجرح ينزف بداخله ويؤلمه بشدة لكن في نفس الوقت حبه لم يهدأ حتى ، قد ظن أنه هدأ لكنه ما أن رأها حتى شعر أن كل مافيه يثور عليه قلبه يريد أن يبقى معها وعيناه لاتريد إلا أن تنظر إليها حتى عقله لايفكر إلا بها هل نسوا مافعلته لا لكن الاثنان كأنهما سُلبت إرادتهم، تنهد راج ثم دخل إلى الغرفة وأخذ هاتفه ومتعلقاته واتجه للخروج من الغرفة.

خرج راج من الغرفة واتجه إلى غرف أخوته ووالدته وعمه ، كان الجميع قد إستيقظ واستعد للنزول ، وبالفعل تناول الجميع فطارهم ثم جلسوا بردهة الفندق يتناولون الشاي الساخن وبعد إنتهائهم ، صعدت والدة راج وأخوته قليلا لغرفهم قبل الذهاب إلى منزل داليا.

ما أن دقت الساعة العاشرة صباحاً حتى نزل الجميع من غرفهم ليستقلوا سياراتهم للذهاب إلى الموعد المتفق عليه وما أن وصلت السيارات إلى حي عابدين حتى أحدثت ضجة كبيرة وكأن موكب لأحد الرؤساء قد آتي وهذا صحيح تقريبا فقد أتى راج بسيارته الخاصة هو ووالدته ومن بعدها سيارة عمه ومن خلفهم سيارى أخوته الثلاثة وفي النهاية سيارة بها الحراس الشخصيين الخاص بهم ،كان جميع سكان الشارع الذي تقطن به داليا في ذهول مما يحدث وبمجرد أن توقفت السيارات حتى نزل



الحراس واحاطوا بهم جميعاً فنزل أولاً راج ووالدته ثم تبعهم عمه وأخوته الثلاثة.

بمجرد أن نزلت شامي من السيارة حتى خلعت نظاراتها الشمسية قليلاً لتنظر إلى الحي من فوق نظراتها وإبتسمت، كان يبدو على الحي أنه فقيراً لكنه كان جذاباً أيضاً ومليئ بعبق التاريخ، صعدت شامي سلم المنزل وكأنها تشاهد متحف للآثار القديمة وقد كان راج يساعدها على صعود السلم، في الأعلى فوجيء راج بوالدة داليا ووالدها يقفون خارج شقتهم في إنتظارهم وما أن رأها حتى حياها وحيتهم هي وقال عم أمين "تفضلوا تفضلوا مصر منورة" بالطبع لم تفهم شامي شيء لكنها دخلت إلى الشقة وهي لاتزال تشاهد وتنظر إلى هذا وذاك ودون أن تشعر...كانت تنظر بتعالي.

لاحظت والدة داليا شامي جيداً وراقبتها وعلمت من أي نوع هي وطريقة تفكيرها لذا في البداية أرسلت لداليا ألا تخرج من غرفتها حتى تأذن هي لها ثم دخلوا غرفة الصالون وتناولوا الشاي والكيك، ثم بدأ راج بتحية الجميع "أمي أبي أمي عمي" ثم قال "أمي عمي أعرفكم بأبي أمين وأمي ووالدة داليا زوجتي" فحيت والدة راج إياهم بأن أحنت رأسها قليلاً تحية لهم وحياعم راج عم أمين وقد مد يده للسلام بكلاً منهما ثم إلتفت لعم أمين وزوجته وقال "أبي أمي أقدم لكم أمي شامي ونيتو وعمي سلمان ونيتو" فإبتسما الإثنان وقال عم أمين "يامرحبا مصر نورت" ابتسم راج ثم إلتفت إلى أخوته الثلاثة وقال "أخوتي كاترينا وبريتي وسونام" فقال عم مين "ربنا يحرسهم" وأشار راج لنادر وأسامة وعرفهم أيضاً بأخوته ووالدته وعمه.

بعد أن إنتهى راج من تعريفهم قامت كاترينا وحيتهم جميعاً تحية الاحترام لكبار السن ثم قالت لوالدة داليا بالعربية "شرف عظيم لي أن أحظى بمقابلتك سيدتي وأنا سعيدة لإختيار أخي لإبنتكم المصون" إبتسمت والدة داليا لكلام كاترينا المرتب وإن كان يبدو محفوظاً أكثر منه نابع من القلب فهي حتى الآن لم تتعرف إلى داليا ولكن نيتها حسنة وهذا جيد فأجابتها والدة داليا"إبنة الأصول فقط هي التي تعرفأن تنطق الكلمات في موضعها وأنتي ياأبنتي تبدين جميلة من الخارج والداخل ربنا يحفظك" إبتسمت كاترينا لرد والدة داليا عليها ثم قالت "إذاً هل تسمحي لي أن أقوم بالترجمة لكِ ولأمي" فإلتفتت والدة داليا لشامي وهي تبتسم إبتسامة تحدي وقالت "حسناًإبنتي



ومن سواك سيفعلفأنتي ستكونى كأخت لداليا" ثم أشارت لها أن تجلس على أحد المقاعد بينها وبين والدة راج وقالت "تعالي إجلسي هنا"فأطاعت كاترينا وجلست ثم نظرت شامي حولها وقالت بالهندية "هل العروس هنا أنا لا أراها" ترجم راج سؤال والدته أنها مشتاقة لرؤية العروس فنظرت له أم داليا وقالت لراج "أحقاً ياراج هذه الترجمة دقيقة" فنظر راج إلى الأرض فتنهدت والدة داليا وقالت "سوف تأتي لكن علينا الحديث معاً أولاً" نظر كلاً من كاترينا وراج إلى بعضهما البعض ما الذي يعنيه هذا سوى أن هناك حرب على وشك الإشتعال وأثناء تفكيرهما قطعهما صوت والدة داليا "ألن يترجم أحد ماقلت" فقال راج وهو يهز برأسه "حسناً... حسناً" ثم أخبر والدته التي عقدت حاجباهاهي الأخرى وقالت "في ماذا؟" وترجم راج فردت والدة داليا "أشياء بيني وبينك أولاً" فترجم راج فقالت والدة راج "حسناً ماهي؟" فأجابتها والدة داليا "ليس بين الجميع هكذا" ثم طلبت منها أن يجلسا معاً سوياً وأمسكت والدة داليا بيد كاترينا "إبنتي أنتي ستترجمين الكلام لي ولوالدتك لكن سأطلب منك طلب وأنا واثقة أنك ستحققينه لي" فسألتها "ماذا سيدتي" فقالت لها "لن تتركي حرف سواء لي أو لوالدتك إلا وترجمتيه حتى بالإماءات" نظرت كاترينا لوالدة داليا ثم لراج فأشار راج لكاترينا أن تفعل وقال لها بالهندية لاتحاولي أن تغيري حرف والدة داليا ربما لا تعرف اللغة لكن تفهم الانسان من أقل حركة فأومأت كاترينا على طلبها بالموافقة.

جلست والدة داليا ووالدة راج وكاترينا وحدهم بعيداً عن الجميع وذهب راج ليبقى مع عم أمين وعمه ليترجم بينهما في حين ظل نادر وبريتي وأسامة وسونام معاً يتحدثوا بالإنجليزية.

"قد سمعت أنك بكلية الهندسة " قالت بريتي لأسامة ويبدو أنها بدأت تعجب به فأجابها "من في هندسة أنا ... أنا في دبلوم صنايع" فقالت له "ألا ترى أن داليا وراج مناسبان لبعضهما" فأجبها "نعم أري" وقالت له ألا تظن أنه من الممكن أن نكـ"فقاطعها "لا أظن هذا أبداًبل مستحيل" ثم أكمل "اسمعي راج وداليا 28 و27 في تقارب لكن أنا 20 وانتي 29 في تباعد" فقالت له "السن ليس كل شىء وانا لم أقل بيني وبينك لماذا فكرت هكذا" فقال لها "أنتي على حق.. تشربي شاي سوف أقوم لأعد الشاي اللذيذ" فلحقت به وهي تقول "سأعده معك" وذهبا إلى المطبخ وهو يقول "آآآه"، أما نادر فقد بدأ يعجب



بسونام فقد كانت فتاة هادئة لا تتحدث كثيراً وخجولة جدا، فبدأ هو الكلام "هل تدرسين" فأومأت برأسها "نعم أدرس" فقال لها في أي كلية "فأجابت لا ليس بكلية أنا أدرس لأجل الدكتوراة" فأجاب وهو مندهش "حقاً أنتي قد أنهيتي دراستك الجامعية" فإبتسمت وقالت له "أنا أكبرمن راج بسنتين" فقال لها "غير ممكن لايبدو هذا عليك" فقالت له "ربما لكن هذه هي الحقيقة" فقال لها "عامة السن ليس كل شيء" ونظر لها وهو يبتسم فإبتسمت هي الأخرى لكنها شعرت بالخجل فنظرت إلى الأرض فقال لها "هل أعجبك الحي" فأومأت برأسها بالإيجابفقال لها "هل تحبي مشاهدته من الشرفة" فقالت له "حسناً " فقال لها "إذاً هيا بنا" ثم أشار لها إلى مكان الشرفة وذهبا معاً.

شعرت كاترينا أنها كالحكم بين لاعبي ملاكمة بالحلبة وأن الوضع على وشك بدأ معركة من العيار الثقيل فنظرت إلى راج الذي شجعها من بعيد بحركة من يده ثم بدأت والدة داليا القتال أقصد الحديث.

بدأت والدة داليا الحديث وكانت تنظر لشامي رغم أن كاترينا هي التي كانت تترجم فقالت "إسمعيني يا ست شامي أنا أعرفبالطبع الفكرة التي أخذتيها عن حياتنا وعن طبيعة المستوى الإجتماعي الذي نعيش فيه، وأعرف أنك كنت تتمنين لراج شيء أفضل ومستوى أعلى وفتاة تناسبه من كافة الجوانب ومثله، أنا أيضاً أردت ذلك عندما ربيت إبنتي على أفضل شيء، على الأخلاق الحميدة والمستوى التعليمي الجيد، بالنسبة لي،والوظيفة الجيدة التي توفر لها مستوى معيشي معقول لن أقول مترف أو مريح وجل ماتمنيته بزوجها هو أن يكون في نفس هذا المستوى، لكن ماحدث قد حدث وتفاجأت بهما هم الإثنان وهم يحبان بعضهما هذا الحب المجنون لن أقول لك الكبير لكنه مجنون ليس فقط بسبب الفارق الاجتماعي لكن لما أراه بينهما في كافة تصرفاتهما فأنتي إذا راقبتيهما لن تجديهما للحظة متفقين لكن إذا أبعدتي أحدهم عن الأخر ستجديهم يزبلان أمامك في أيام قليلة، لذا قد إخترت أن أنحي عقلي جانباً وإخترت أن أقف إلى جانب إبنتي بقلبي كأم وهذا ما أريد منك أن تفعليه الأن" نظرت لها شامي بعد أن إستمعت لها " حسناً ماقلتي وأنا ليس لدي إعتراض لكن عفواً حتى الأن لم أفهم ماذا تريدي أن تقولي؟ وماقصدك؟"، أومأت والدة داليا برأسها بالإيجاب ثم إقتربت من شامي وأخذت نظارتها التي بيدها وهاتفها الموضوع أمامها ووضعتهم في



حقيبتها وأعطت الحقيبة لكاترينا ثم إقتربت أكثر لشامي حتى أصبح وجهيهما مواجهاً لبعضهما البعض وقالت لها وهي تنظر لعينيها "أريدك أن تقرري الأن أن تتركي كل هذا وكل تفكيرك حول ثروتك وتنحيه جانباً أيضاً، فتذهب سيدة الأعمال شامي ونيتو بعيداً فأنا لا أحتاجها ولا أهتم بها هنا وتبقى معي شامي الأم فقط "نظرت إليها شامي وهي متفاجأة منها وقد شعرت بقليل من الخوف عندما وجدتها تقترب منها لذا إبتلعت ريقها ثم قالت لها "لـ..لكن شامي الأم هي شامي سيدة الأعمال" فنظرت لها والدة داليا وقد رفعت إحدى حاجبيها وقالت "إذا تخبريني أنك ليس لديك القدرة على الفصل بينهما وأنك ضعيفة في هذه المنطقة ولا تقوي على ذلك حتى أنه قد أثر على تربية أطفالك" فغضبت شامي وقالت لها وقد قطبت حاجباها "ماذا تعنين بالطبع لا" فقالت لها "إذاً ماذا؟" فرفعت شامي هي الأخرى إحدى حاجباها ثم خلعت قيراطاها والخاتم الكبيرالذي بأصبعها بل وأيضاً ساعتها الألماظ وأعطتهم لكاترينا ثم إقتربت هي الأخرى إلى والدة داليا حتى أصبح وجهيهما قريب جداً ونظرت لعينيها وقالت "الى هذا الحد الفصل بينهم فلنتحدث أم لأم ... أليس هذا ماتريديه ها قد ألقيت بسيدة الأعمال بعيداً"، فإبتعدت والدة داليا قليلاً وجلست على مقعدها مرة أخرى وعلى وجهها إبتسامة ظافرة، وما أن عادت إلى مقعدها حتى نظرت بعيداً عن شامي ثم تنهدت وعادت ونظرت لشامي وقد تبدلت نبرة صوتها وتعابير وجهها أيضاً وقالت لشامي "إسمعيني ياست شامي أنا لن أقول لك كم هي داليا غالية عليا وكم أنها منذ أن أنجبتهاوقد أصبحت لِي الام والاخت والابنة، لن أقول لك كم عدد من المرات كانت صدر حنون لي ولن أخبرك كم هي إبنة مطيعة وملتزمة وأنها لم ترفع صوتها حتى دون قصد عليا لمرة واحدة طوال عمرها وأنها مجتهدة في كل ماتعمل" ثم أكملت وهي تبتسم وكأنها تتذكر لحظات مرت منذ زمن "وأنها كثيراً ماكانت تأتي لتأخذ بنصيحتي ووجهة نظري حتى بعد أن أصبحت طبيبة لم تتكبر يوم، تحب دائماً مساعدة من يحتاج إليها بكل طاقتها ولا تتحمل أن يجُرح أحد إلى درجة لو أن هناك إختيار أن يتأذى أحد أو تتأذى هي ستختار أن تتأذى هي دون أي تردد" ثم إلتفتت إلى شامي وقالت "لا أخبرك بهذا لأمدح إبنتي فأنتي سترين هذا بنفسك، لكن أنا فقط أحاول أن أعطيك كل خبرتي ومعرفتي بداليا طوال هذه السنوات" ثم تنهدت وقد بدأت الدموع تظهر في عينيها



وقالت وقد نظرت بعيداً عن شامي وكأنها تحدث نفسها بصوت عال"فأيام قليلة وسوف أتخلى عنها هكذا كما فعلتي أنتي مع مجوهراتك، سوف أتخلى عن إبنتي وأتركها تذهب إليك وحدها ، .... ستترك أسرتها وإخوتها وأصدقائها وبلدها بل وحياتها كلها وتذهب معك إلى أخر الدنيا" صمتت والدة داليا وبعد أن ترجمت كاترينا صمتت هي الأخرى هي وشامي .

لحظات وقطعت شامي هذا الصمت بإبتسامة وقامت من على مقعدها وربتت بيدها على يد والدة داليا "لا تقلقي هكذا، أنا أم أيضاً وأعرف ماتعنيه؟!" نظرت لها والدة داليا وقالت "حقاً؟" وقبل أن تجيب قالت أم داليا "اسمعيني يا أم راج، الأمر ليس بسيط لتجيبي عليه نتيجة تعاطف لبضع كلمات، أنا لست فقط أريدك أن تقبليها لتكون كأي زوجة إبن، لكن أريد أكثر أن تكون محبتك لها كمحبتك لراج نفسه لن أقول كإبنتك فزوجة الإبن هي زوجة الإبن، لكن أن تنظري إليها من خلال نظرتك لراج وحبك له، أريد كثيراً أن تكوني أمها فأنا ربما لا أراها سوى لبضع مرات في السنة إن جاءت هي وراج لزيارة مصر كما ترين أنا من الصعب أن أذهب إليها وقبل أن تقولي شيء لن أقبل أن يرسل لي أحد تذكرة طيران لكن فقط أن تكوني كأهلها التي لن تجد غيرهم عندما تشتد الدنيا عليها"

ثم وقفت ونظرت إليها وقالت لها "لن أطلب أن أسمع إجابتك الآن وسواء كانت هذا أو ذاك سنجد حلاً... أما الأن سأنادي على داليا لتأتي لتتعرفا على بعضكما البعض وأنا سوف أعد الغداء" ثم تنهدتوإبتسمت وقالت لها وكأنها تحاول أن تلطف الجو "أفضل غداء مصري أصيل ستتذوقيه"، نظرت لها شامي وهي تبتسم وتومأ برأسها بالإيجاب ولاتزال عيناها تنظر إليها، إلى تلك المرأة البسيطة التي إستطاعت بسهولة أن تجعلهافي دقائق تتخلي عن كل تفكيرها بالثروة وبقلقها عما يكونون وحتى عن نظرتها المتعالية لتأتي وتجلس معها في بيئتها وفي مكانهاالتي تريده هي بكل سعادة بل وتجعلها تشعر بما تريده تماماً وبنسبة كبيرة ستأخذ ماتريده أيضاً كأبرع سفير ودبلوماسي دون أن تكون على أي درجة من التعليم.

"راج فلتنادي داليا لو سمحت، هي بغرفتها" قالت والدة داليا لراج وأومأ هو برأسه بالموافقة، كان راج يراقب الموقف من بعيد فهو لا يعلم ماالذي يحدث ولماذا طلبت والدة داليا أن تتحدث مع والدته على إنفراد هكذا لذا قبل أن ينادي داليا جاءت كاترينا إليه فسألها "ماذا حدث" فقالت له "واوو لماذا لم



تخبرني أن والدة داليا هي النسخة المصرية لشامي" فنظر لها راج بقلق وقال لها "ماذا تعنين؟" فقالت له "بل أقوى، أتعلم فقد جعلت والدتنا بسهولة تتخلى على مجوهاراتها وكل متعلقاتها فقط لتتحدث معها أتستطيع أن تتخيل هذا ولا أعرف كيف إستطاعت أن تصل إلى قلبها حتى أني لمحت دموع بعين شامي" فسألها راج بقلق "ماالذي حدث؟" فأجابته "لاداعي للقلق فالأمر على مايرام لكن هيا نادي لداليا فوالدتنا في إنتظارها" فقال لها "حسناً"

بالفعل ذهب راج إلى غرفة داليا وقرع الباب، فأجابت داليا وصوتها يبدو عليه التوتر "نعم" وقبل أن يجيب قالت "أدخل" ، ففتح راج باب الغرفة ودخل، ما أن رفع راج نظره ليرى داليا حتى عاد قلبه ينبض بسرعة أكبر ولكن هذه المرة اتسعت عيناه ولم يستطع أن يخبىء مابداخله، فقد أذهلته رؤية داليا قد كانت بشرتها نضرة أكثر وشعرها الأسود الناعم ينساب على كتفها وكانت قلقة جداً إلى درجة التي جعل وجهها أكثر براءة تخطف القلب والعين في لمحة بصر فمابالك من قلب وقع في حبها قبلا لألف مرة.

كانت داليا متوترة جداً وتأخذ الغرفة ذهاباً وإياباً حتى أنها لم تلاحظ عندما توقف راج عند الباب ووضع يده على قلبه، لكن راج أسرع وأدار ظهره لدقيقة وحاول أن يتماسك ثم عاد إليها وكأنه لم يتأثر، "داليا" فوقفت داليا ونظرت إليه "راج مالذي يحدث، أمي لم تفعل هذا قبلاً معي ولم ترسلني إلى غرفتي أبداً؟ ماذا حدث؟ هل حدث شيء بينها وبين والدتك؟ وبعد أن دخلت هل حدث شد وجذب بينهما أوشيء، لم يحدث شجار وإلا كنت سمعت ولكـ " فقطعها راج "لم يحدث شيء من هذا، أعتقد أن والدتك فقط كانت تريد أن تطمئن عليك ليس إلا، وأرادت أن تتعرف إلى أمي" فنظرت له وقالت "أتظن هذا" فأومأ برأسه "نعم" وضعت داليا يدها على قلبها وتنهدت وظهر عليها بعض الإرتياح، حتى قال لها راج "هيا الآن لتقابلي أمي" فعاد التوتر مرة أخرى لداليا وقالت "ماذا؟؟ الآن" فأجابها "نعم ... الآن" ثم أمسك بيدها وقال لها" أنا هنا معك لا تخافي" ثم قال لها "إنتظري" ونادى على كاترينا "كاترينا إذا سمحتي لحظة" فإستأذنت كاترينا من والدتها وجاءت له، كانت هذه المرة الأولى التي تقابل فيها كاترينا داليا وما أن رأتها كاترينا حتى إبتسمت إبتسامة كبيرة تدل على



الدهشة، لم يكن سبب دهشة كاترينا جمال داليا لكن دهشتها لروح الداليا التي تظهر على وجهها من أول وهلة، كانت روح داليا جميلة لكن الأمر أكثر من هذا فداليا تشبه كثيراً في حركتها وكلامها حتى في قلقها راج وكأن داليا جزء من روحه، تلك الروح البريئة والجميلة المرحة التي تملأ الدنيا سعادة والتي إختفت تقريباً يوم موت والدهم ، فتنهدت كاترينا ثم إبتسمت لداليا وقالت بالعربية لها "أنا كاترينا أخت راج الكبرى أتمنى أن تعتبريني أختك أنتي أيضاً من الآن" إبتسمت داليا وقالت لها "حقاً.. ياليت" فضحكت كاترينا وقالت لها "أكيد" فضحك راج الأخر على رد داليا ثم نظر لداليا "أختي كاترينا ستكون معك وانا ايضاً لن أتركك .. لا تخافي من شيء" فإبتلعت داليا ريقها وأومأت برأسها ثم إلتفت راج لكاترينا وقال لها "إذهبي أنتي وسوف نلحق بكِ" فأومأت برأسها هي الأخرى بعد أن ربتت على كتف داليا وخرجت من الغرفة، ثم عاد راج لداليا وقال لها مستعدة، نظرت له داليا ثم عادت تنظر هنا وهناك وكأن الخوف لازال يتملكها وفجأة أحاطت داليا جسد راج بذراعيها الأمر الذي جعل راج يقف في مكانه دون حراك وفمه مفتوح وقلبه ينبض بسرعة أكثر، ثم تركته داليا وأخذت نفس عميق وزفرته مرة أخرى ثم قالت "حسناً هيا بنا" وذهبت نحو باب الغرفة لكن راج لم يأت كان لايزال واقفاً فعادت إليه وقالت له "هيا بنا ألن تأتي" فهز راج رأسه وكأنه يوقظها ثم تنبه لداليا وقال لها "هيا بنا".

أخيراً وصلت داليا كانت شامي تجلس مع كاترينا عندما أتى راج ومعه داليا، دخل أولا راج وداليا كانت خلفه فلم يظهرمنها شيء فراج قوي البنية عريض وطويل لذا ما أن دخل راج وقال لوالدته "أمي أعرفك بداليا" ثم تنحى جانباً لتظهر داليا من خلفه وهي تبتسم إبتسامة بريئة جداً على وجهها وعيناها تلمع بشدة وكأنهما تضحكان أيضاً، لذا فما أن نظرت لها شامي حتى شعرت أنها تستعيد من ذاكرتها حول تلك الأيام قبل أن يتوفى زوجها عندما كان راج لايلقى هم لشيء ولا يفكر في شيء بالطبع داليا أكثر جمالاً لكن الروح التي بعينيها وضحكتها لا تستطيع أن تمنع نفسها من ألا تربط بينهما، وهنا ضحكت شامي وقالت في نفسها "هل عبرت الأرض كلها ياراج لتجد روحك الضائعة منك هنا" ثم تنهدت وإبتسمت إبتسامة تعجب خاصة بعد أن تذكرت كلام والدة داليا أنهما يزبلان إذا إبتعدا عن بعضهما، ثم قالت لها "أنتي إذاً داليا" فأومأت داليا



برأسها فقالت لها أم راج "تعالي إلى هنا" وقبل أن تترجم كاترينا تقدمت داليا نحو حماتها وحيتها تحية والدة الزوج على الطريقة الهندية فإندهشت والدة راج وأومأت برأسها وهي تحيها ثم قالت لها "داليا أليس كذلك" فردت داليا بالهندية "نعم" فسألتها شامي "هل تتحدثين الهندية" فأجابت ايضاً بالهندية "نعم" فإبتسمت شامي ونظرت لراج الذي فوجىء بحديث داليا بالهندية ثم إلتفتت لداليا وقالت لها "إذن هل ممكن أن تتركنا ياراج أنت وكاترينا" نظر راج إلى داليا التي بدا الخوف عليها واضحاً وهي تنظر له لكنها أومأت برأسها له.

جلست داليا إلى جوار شامي وهي صامتة حتى بدأت شامي الكلام فقالت "إذاً أنتي هي داليا التي وقع بحبها راج" فأجابت داليا بصوت هاديء بالهندية "الحقيقة ياأمي ... هل تسمحي لي بأن أقول أمي ؟!" فأومأت برأسها بالإيجاب "حسناً لا مشكلة" فأكملت داليا "الحقيقة هي أنا من وقعت في حبه" فنظرت لها وهي تبتسم إبتسامة قلقة وغير واثقة، فتذكرت داليا وصية زوجة روشان عندما تتحث مع شامي أن تكون صادقة لأبعد الحدود فشامي إمرأة قوية وذكية ولماحة جداً لذا أخذت داليا نفس عميق بهدوء ثم قالت لوالدة راج "أعلم أن هذا قد يكون من وجهة نظر الجميع غير صحيح خاصة أني حاولت إنكاره كثيراً، لكن أمي أنتي تعرفين راج جيداً ... هل من الممكن أن تتمكن فتاة من عدم الوقوع في حبه؟" ونظرت إليها، نظرت لها شامي ويبدو أنها بدأت تصدقها خاصة أن الكلام كانت تنطق به عيونها قبل لسانها فأجابتها "كوالدته سأوافق بالطبع على كلامك لكن أريد أن أسمع منك كيف؟" فأجابتها داليا وهي تنظر لها "أنا لا أعرف كيف" ثم بدأ نظرها يذهب بعيدا وهي تقول "....لكن فجأة شعرت بأن راج يملأ حياتي وكلما رأيته أجده يملأ كياني شيء فشيء، وجدت روحي فقط تكون على طبيعتها وفي سعادة وراحة بالغة وأنا معه، عارضت نفسي في هذا كثيراً حتى أني أبعدت نفسي عنه لكن كانت النتيجة أن روحي قررت تركي والذهاب إليه ولاتأبه إذا كان هذا يعني موتي" فقالت لها شامي وهي مندهشة "موتك" فأجابت داليا وهي تنظر إلى الأرض وكأنها تتذكر شيء "ربما لن تصدقيني لكن كلمة موتي لا تستطيع أن تصف الآلم الذي شعرت به فالموت راحة لكن بعد راج عني ..." وهنا سقطت دمعة من عيني داليا ولم تستطع أن تكمل، إعتدلت شامي وبيدها رفعت وجه داليا لتجعلها تنظر إليها لتجد دموعها تنساب فقالت لها



"أتبكين" فقالت لها "عذراً أمي ... لكن كلما تذكرت تلك الأيام التي إبتعد عني فيها لاأستيطع أن أمنع نفسي" ثم أكملت "لا أستطيع أن أتصور أن تعود مرة أخرى سوف أموت" ثم سالت دموعها مرة أخرى، نظرت لها شامي وهي في شدة الإستغراب ثم أمسكت بها وعانقتها بشدة وتنهدت وراحت تربت على كتفها وهي تقول "لا تخافي ... لا تخافي إهدئي".

كانت والدة داليا تراقب الموقف من بعيد وهي بالمطبخ وما أن رأتها تعانق داليا حتى إبتسمت وعادت لتكمل ما تفعله بالمطبخ، أما عن راج ما ان لاحظ أن داليا تبكي حتى كاد القلق يقتله، ماالذي يحدث وما الذي يجعل داليا تبكي و.... وأمي تعانقها وتحاول تهدئتها وهنا نظر راج لكاترينا التي كانت تراقب الموقف هي الاخرى ولا تصدق ماتراه.

اخيراً هدأت داليا، فنظرت لها شامي وهي تبتسم "هيا أخبريني راج قال أنك طبيبة هل هذا صحيح" فأومأت داليا برأسها بالإيجاب وهي تمسح دموعها ثم قالت "نعم سيدتي" فقالت أي تخصص وهل عملتي بإحدى المشافي" فأجابت داليا "نساء وتوليد في إثنان الأولى تابعة للقطاع العام والثانية تخصصي بالإضافة إلى عيادة خاصة كنت أملكها" فنظرت لها شامي وقالت "كنتي" فأجابت داليا "هناك من إحتاجها أكثر مني فتركتها له" تعجبت شامي من الإجابة لكنها لم تلقي لها بالاً، وغيرت الموضوع وسألتها "هل تتحدثين لغات أخرى غير الهندية" فأجابت داليا"نعم بالطبع العربية لغتي الأصلية والهندية والإنجليزية والفرنسية" فقالت لها شامي "حسناً أنتي تعلمين ماذا يعمل راج" فأجابت داليا"نعم، أتذكر انه قال لي أنه ممثل لكن هذا عمل مؤقت لعمله الأساسي وهو إدارة أعمال والده" فردت شامي "لا التمثيل كانت تجربة فقط لكنه الأن رجل أعمال وصاحب عدد من الشركات الكبيرة بالهند أيضاً" فأومأت داليا برأسها وكأن الأمر ليس بالحدث الذي تهتم به كثيرا فقالت والدته لها "أتعلمين كم يجب أن تكون زوجة رجل الأعمال قمة في كل شيء حتى تكمل زوجها" صُدمت داليا بطريقة شامي بالحديث عن هذا الأمر لذا فقد إعتدلت في جلستها ونظرت في ثقة وأجابت "نعم ياأمي" فسألتها شامي "هل أنتي على إستعداد أن تتعلمي على الأقل ثلاث لغات فراج يتحدث سبعة أتعلمين هذا" فأجابت داليا "نعم أعلم" ثم صمتت شامي لدقيقة وقد قطبت حاجباها وسألتها "لكن لماذا تفاجأ راج عندما تحدثتي معي



بالهندية ألا يعلم أنك تتحدثي بها" فقالت داليا "لا راج لم يكن يعرف" فسألتها "لماذا لم تخبريه" فأجابتها "لم أكن قد تعلمتها بعد...قد تعلمتها بعد أن سافر الهند" فعقدت شامي حاجباها وقالت لها "لكن راج سافر الهند منذ شهر ليس أكثر ... أتعلمتي اللغة بهذه الطلاقة في شهر واحد" فأومأت داليا برأسها بالإيجاب. فإبتسمت شامي وهي مندهشة ثم غيرت الموضوع وبدأت تتناقش معها في الأخباروفي التاريخ وفي عدد من الموضوعات.

أخيراً جاءت والدة داليا إليهما بعد أن أصبح الغداء جاهزاً وما أن دخلت لتدعوهما للطعام حتى نظرت لها شامي وهي تبتسم وتهز رأسها بالإيجاب وردت عليها والدة داليا بنفس الطريقة.

تناول الجميع الطعام المضاف إليه السمن البلدي والصواني والأكلات الشهية التي تناولها الجميع، بالطبع راج قد ذاق بعضها قبلاًوشعر الجميع بالسعادة البالغة من الطعام ولكنهم شعروا بأن أي منهم لا يقوى على الحركة بعد الطعام فإبتسمت والدة داليا وقالت بالهناء والشفاء ثم طلبت من داليا مساعدتها بالمطبخ وطلبت من عم أمين أن يوصل والدة راج وعمه إلى الشرفة ليستنشقوا بعض الهواء الذي ينعشهم ويزيل من شعورهم بالإمتلاء حتى تعد الشاي ثم نادت على نادر وأسامة أن ينزلا ويعطون طعام لحراس راج الشخصين إلا أن راج قال "لاداعي أمي أنهم.." وقبل أن يكمل قاطعته وقالت في صرامة "هؤلاء بني أدمين إياك أن تنسى هذا" فأومأ را ج برأسه حسناً.

"ماهذا الرجل .... هل حقاً هو موظف بالشهر العقاري ... لايمكن هذه خدعة"قال عم راج لشامي وهما بالشرفة فسألته "ما الأمر مابك؟" فقال لها"هذا الرجل بالرغم من أني كنت معترض من أن يتزوج راج من إبنة موظف وازداد إصراريلاحقاً على قراري في البداية عندما رأيت المنزل لكن بعد أن جلست وتحدثت معه وجدته موسوعة علمية في الأخبار السياسية والعالمية وحتى الإقتصادية تصوري أنه أوضح لي أمور.... كم سنة وأنا أعمل في هذا المجال لم ألاحظها وماذا عن التاريخ هو يحفظ تاريخ بلاده من سبعة ألاف سنة، حتى تاريخ الهند قد حفظه وعندما سألته منذ متى وأنت تقرأ عنه أجابني منذ شهر ونصف عندما تعرف على راج، أتصدقين أنه يعرفه أكثر مني ... أنا لا أعلم كيف تكون إبنة هذا الانسان" فإبتسمت شامي وهي



تنظر من الشرفةويبدوأن عقلية سيدة الأعمال تفكر وقالت وهي تحدث نفسها "تقصد ابنة الدبلوماسية الرائعة ومثل هذا الرجل ذو الذاكرة الجبارة ....ملاك من السماء بعقلية جبارة ذو شأن عظيم في المستقبل".

أخيراً إنتهى اليوم وإستعد الجميع للمغادرة إلا أن شامي طلبت أن تتحدث أولاً على إنفراد مع والدة داليا فذهبتا معاً وبصحبتهم كاترينا إلى الشرفة وهناك بدأت شامي الحديث قائلة "بعد أن تعرفت إلى داليا وتحدثت معها فهمت قصدك وكل كلمة كنتي تقوليها لي ولماذا، وفكرت كثيراً في كلامك لذا الأن أنا أطلب منك أن يتزوج أبني بإبنتك رسمياً" إبتسمت والدة داليا وقالت لها " لكن أبنائنا الأن متزوجين لذا فليس ضرورياً هذا لكن شكراً لك قد فهمت ماهو قرارك" فإبتسمت شامي وهمّت للذهاب إلا أنها رجعت مرة أخرى وقالت "شيئاً أخر" فنظرت لها والدة داليا بتساؤل فأجابت "قد أخبرتني أنك لن تستطيعي أن تأتي إلى الهند كثيراً ولا تقبلين أن يرسل أحد تذكرة سفر لكن هل يمكن أن نبقى على تواصل أنا وانتي هاتفياً أوعبر جهاز الكمبيوتر" ثم صمتت وقالت لها "هل من الممكن أن نصبح أصدقاء وهكذا يمكننا الإعتناء بأبنائنا معاً" إبتسمت والدة داليا لكلام شامي وأومأت برأسها بالإيجاب وهي تقول "بالطبع سيكون شرف لي" فإبتسمت شامي وأومأت برأسها وذهبت هي وكاترينا.

مساء الغد كان هو الميعاد الذي تم حجز التذاكر فيه للسفر إلى الهند لذا لم يكن لدى داليا متسع من الوقت لذا أخذتها والدتها وإشترت لها ماتقدر عليه من ثياب وأدوات تجميل وأشياء كثيرة تخصها كعروس يكفي أنها لن تجهزها بأجهزة المطبخ والمتعلقات الأخرى لذا حاولت ألا ينقصها أي غرض من الأغراض الشخصية وخلال 24 ساعة كانت داليا على أتم إستعداد للسفر، لم يصدق الجميع أن داليا ستبتعد عنهم في خلال ساعات، وكان الآلم يملأ قلوب الجميع ولا يعزيهم سوى أنها ستكون بأمان وسعادة هناك مع من إختاره قلبها، لايعلم أحد عن الأمر شيء سوى داليا حتى والدتها لشدة السعادة التي بها داليا لم تشك لحظة في حقيقة الأمر وقضى الجميع ليلتهم يتحدثون معاً.

أما عن راج فقد كان في غايةالسعادة، فبعد أن ركب هو ووالدته السيارة وسأل والدته عن رأيها في داليا وأجابت أنها موافقة فقط دون إبداء الأسباب فهذه إشارة على أنها سعيدة



بها جداً، وبعد أن وصل راج الغرفة وما أن وضع رأسه على الوسادة حتى راح يتذكر كيف كانت عينا داليا تلمع عندما تراه وكم كانت جميلة وكم شعر بالسعادة عندما أمسكت به قبل أن تقابل والدته و..وأوقف راج نفسه فجأة وهو يقول "ماذا أفعل ما الذي أفعله هل ظننت حقاً أن مايحدث حقيقة، هل نسيت أننا قد إنفصلنا وأن كل هذا تمثيل ليس إلا وقال محدثاً قلبه"أنها قد رفضتك ولم تلحق بك حتى وهي تعلم مافيك" ثم تنهد وقال"فلأنم الأن أفضل فغداً سأعود إلى الواقع."

مع دقات الساعة الخامسة مساء كان راج أمام منزل داليا ليأخذها ويذهبا إلى المطار حيث سيقابل عائلته ويسافروا سوياً كان البكاء هو سيد الموقف حتى عم أمين لم يستطع أن يمنع نفسه وراح يوصي راج على داليا كثيراً وأن ينتبه لها ولا يجعلها تشعر بالسوء وحتى والدة داليا قالت له "إياك ياراج أن تكسر قلب إبنتي بالغربة.... حافظ عليها ولا تجعلها تنام يوماً والدموع بعينيها" أومأ راج برأسه لهم جميعاً وقال "حسناً سأفعل" ثم ودعت داليا أهلها وركبت السيارة مع راج.

منذ أن ركبا راج وداليا السيارة من منزلها وحتى المطار لم ينط أخيرا وصلا المطار في الوقت المحدد كانت والدة راج وعمه وأخوته في إنتظارهما وما أن جاءا حتى حيتهم داليا جميعاً وأمسكت كاترينا وسونام وبريتي بداليا وأخذوها ليجلسوا معاً وهنا قالت كاترينا "الأن أنتي الأخت الرابعة لنا فلتعلمي هذا...ثم قالت هذه نقمة وليست نعمة" فضحك الجميع وإبتسمت داليا وقالت لها "لم أحظى بشقيقة قط لذا وجودكن جميعاً هي أمنية تحققت لي وسأحرص عليها بكل قلبي"فضحكن جميعاً وقالت بريتي "لا تلومي أحد لاحقاً سواك"، كان راج واقفاً إلى جوار والدته وهو يراقب داليا من بعيد وهي تضحك مع إخوته إلا أنه لم ينطق بكلمة واحدة، فنظرت له والدته وقالت له "مابك أتغار عليها من أخوتك" فضحك راج وقال "من أخوتي بالعكس أنا سعيد أنهم سوياً" ثم ذهب ليرى إنكانت الطائرة قد جاءت.

صعد الجميع إلى الطائرة بالطبع في الدرجة الأولى مميز الخاصة برجال الأعمال وجلس البنات كلا منهم إلى جوار الأخرى وكاترينا إلى جوار والدتها وعم راج وضع سماعات على أذنيه وأسند رأسه لينام، أما داليا وراج فجلسا بجوار بعضهما لكن ما



أن أقلعت الطائرة حتى أخرج راج بعض المستندات وراح يقرأ فيها.

بعد خمس ساعات شعرت داليا بالملل الشديد حتى أنها كانت تنظر إلى سقف الطائرة أحياناً، فلاحظت كاترينا هذا وأشارت لراج الذي رد عليها وهو منزعج "غداً صباحاً عندي إجتماع هاماً ماذا عليا أن أفعل أن أترك عملي؟ " شعرت كاترينا بالإنزعاج لطريقة رد راج عليها وهمّت لترد عليه لولا أن داليا تدخلت وقالت لها "كاترينا، حقاً راج في موقف صعب وبسبب هذه الرحلة قد أهمل عمله كثيراً، لا تقلقي أنا بخير"، نظرت لها كاترينا وتنهدت وقالت لها" حسناً، أنتي وزوجك أحرار".

لاحقاً شعرت داليا بالنوم بدأ يغلبها فأسندت رأسها على الكرسي وإستسلمت له ولكن بسبب حركة الطائرة ومطبات الهواء تفاجأ راج برأس داليا تسقط على كتفه، فوضع راج الأوراق وأمسك برأس داليا وأسندها على الكرسي ووضع الكرسي في وضع مريح أكثر، ثم عاد لعمله.

أخيراً وصلت الطائرة مطار تشيناي وقد إستيقظت داليا على صوت المضيفة تعلن الوصول إلى المطار وعن ربط الأحزمة، كانت داليا لا تزال نصف غافية فقد نامت أخيراً بعد أكثر من شهر ونصف من العمل المتواصل والقلق ولم تنتبه إلى أنها في الطائرة لذا عندما استيقظت كانت تظن أنها بالمنزل فشابكت يداها وشدت عليهما ثم وضعت يدها على فمها وتثائبت ثم هزت رأسها يميناً ويساراً وبيدها هزت شعرها بقوة كما إعتادت أن تفعل بالمنزل لتجعل نفسها تستيقظ ثم فتحت نصف عين لترى ماحولها وما أن فتحتها حتى وجدت أخوات راج الثلاثة ينظرن إليها ويضحكنفشعرت بالإحراج ووضعت يدها على فمها وإلتفتت الى الجهة الأخرى لتجد راج ينظر إليها هو الأخر وهو ممسك بأوراقه ويضحك،فوضعت يدها الإثنان على وجههاونظرت لأسفل، بعد قليل هدأ الجميع ووجه راج كلامه لداليا هيا إستعدي فقد وصلنا، فلملت داليا حاجتها وربطت الحزام الخاص بها.





الفصل الثامن

في ضواحي الهند

بقلم

مريان نعيم



بعد وصولهم إلى مطار تشيناي قالت والدة راج له أنها ستذهب بالسيارة مع إخوته البنات وعليه هو وداليا اللحاق بهم بسيارته، وبالفعل ركبا الإثنان معاً ، وهنا أيضاً لم يتحدث راج طوال الطريق ففي البداية قالت له داليا "حمدالله على السلامة" فأجاب "الله يسلمك"، ثم صمتت قليلاً وقالت له "الهند جميلة" فأجاب راج "نعم أعلم"، فأومأت برأسها بالإيجاب ثم فتحت فمها لتقول شيء إلا أن راج أوقفها قائلاً "هل من الممكن أن أركز في طريقي قليلاً" فقالت له "حسناً حسناً...أعتذر" ثم ظلت تنظر من النافذة حتى وصلا.

"واوو هل هذا كله منزلك فقط ...." فأجابها راج "بالطبع ألم أخبرك بهذا قبلاً" فهزت رأسها بالنفي " فقال لها "ها قد علمتي هيا لندخل". كانت شامي وبناتها قد وصلن بالفعل عندما وصل راج وداليا وبمجرد وصولهما إستأذن راج أن يصعد إلى الغرفة فهو لديه إجتماع بعد أقل من خمس ساعات وهو يحتاج أن يكون متيقظ به، وبالطبع أذنت له والدته وإستأذنت داليا أن تلحق به فذهبت هي الأخرى.

صعد داليا وراج إلى غرفتهما، وبمجرد أن دخلت داليا لم تستطع ان تمنع نفسها من أن تشعر بالذهول فقد كانت غرفة راج كبيرة جدا وسريره قد يسمح بنوم أربعة أشخاص عليه، وبالحجرة كل شيء حمام كبير ومكتب كبير وثلاجة وتلفاز وكمبيوتر محمول وكانت الحجرة ذات فرندة واااااسعة، أثناء هذا كان راج قد أتى ببجامة نومه ودخل الى الحمام وبدل ملابسه وعندما خرج ذهب ونام على الاريكة الموجودة وطلب من داليا ان تؤجل ذهولها هذا للغد فهو يريد أن ينام ثم قال لها "ان اردتي النزول فـ" فقاطعته إنها متعبة وتريد أن تنام هي الأخرى فأطفأ النور لينام فقالت له " يمكنك استخدام السرير وهي سوف..." إلا انه قال لها بحزم "سأنام هنا" تنهدت داليا ودخلت الحمام وبدلت ملابسها وجاءت لتانم الا أن في طريقها اصطدمت بشيء فصاح "ارجوك اريد أن أنام"، فتضايقت داليا من صراخه عليها لكنها إعتذرت وذهبت لتنام.

في الصباح إستيقظت داليا لتجد أن راج قد غادر مبكراً بالفعل أما هي فقد نزلت حوالي الساعة العاشرة وبعد أن نزلت أخبرتها كاترينا أن موعد الافطار هنا الساعة السادسة صباحاً، يتناول الجميع الإفطار معاً ثم أخذتها لتتناول فطورها.

بعد أن أنهت داليا إفطارها أرسلت لها والدة راج لتأتي لها بغرفة المكتب، وبعد أن حيتها داليا وأجابت والدة راج التحية



قالت لها "كيف حالك الأن ياداليا هل أخذت قسطاً كافياً من النوم" فأومأت داليا برأسها وهي تبتسم وقالت لها "نعم" فقالت لها والدة راج "إذاً فلنبدأ العمل" فردت داليا "حسناً" فقالت لها أم راج "في البداية هل من الممكن أن أعرف كيف إستطعتي تعلم الهندية في وقت قصير" فأجابتها داليا أنها تعلمتها من أستاذ هناك ساعدها كثيرا فردت والدة راج قائلة "إذن إذا وجدت ثلاث أساتذة لك لثلاث لغات ستستطيعين أن تتحدثيهم خلال شهر" نظرت لها داليا وقالت لها بقلق "ثلاث لغات في شهر" فقالت والدة راج "نعم...أتوجد مشكلة؟" تنهدت داليا ثم قالت "لا حسناً سأبذل أقصى جهدي" فقالت لها شامي " لايوجد سأبذل أقصى جهدي لكن يوجد نعم أو لا" فصمتت داليا للحظة ثم قالت لها"نعم" فسألتها والدة راج مرة أخرى "ماذا قلتي" فأجابت داليا بحماس "نعم" فإبتسمت لها والدة راج وقالت" حسناً سأبحث عن الأساتذة اليوم وغداً أخبرك بمواعيدهم" فأومأت داليا برأسها وذهبت.

في الصباح إستيقظت داليا مبكراً حوالي الخامسة والنصف، كان راج قد إستيقظ وإرتدى ملابسه إستعداد للخروج فأسرعت ونهضت من السرير وإرتدت ملابسها هي الأخرى لتنزل معه للفطور وبالفعل تناولوا الفطور معاً

وأنهى راج إفطاره سريعاً ثم خرج للعمل أسرعت داليا خلفه لتودعه إلى السيارة إلا أنه ذهب بسرعة، تنهدت داليا ثم دخلت إلى المنزل وهنا نادتها والدة راج مرة أخرى لتعطيها مواعيدالدراسة الخاصة باللغات الثلاثة وأومأت داليا لها بالإيجاب ثم نظرت إلى المواعيد وإذ بها تبدأ بعد ساعة أسرعت داليا وبدلت ملابسها ثم جاء الأستاذ الخاص باللغة الأولى وهكذا توالوا الثلاث اساتذة يومياً وكان على داليا القيام بواجبات كلاً منهم مما جعلها لاتنام تقريباً سوى ساعتان على الأكثر يومياً، وكي لا تزعج راج أثناء الليل كانت تجلس بالفرندة أو بالحمام ، ظلت داليا هكذا طوال شهر ونصف وقد كان وبدأت تتقن اللغات وتتحدث بهم بطلاقة وذات يوم .....

استيقظ الجميع وبدأوا تناول الطعام قال راج "اليوم سنذهب جميعاً إلى النادي عصراً" فنظرت له والدة راج وسألته "لماذا" فقال "زوجة عمي وابنته تريدان التعرف على داليا لذا دعانا للغداء بالنادي" فقالت والدة راج "حسنا لا مشكلة...كاترينا سونام بريتي؟" فأومأت كلهن بالإيجاب ثم نظرت لداليا وقالت "متى موعد الدروس اليوم" فقالت لها داليا



"سنبدأ الساعة العاشرة وننتهي الساعة الواحدة فاليوم أخر حصص الخاصة بالامتحانات النهائية" فأومأت والدة راج وقالت "إذاً فلتتصلي بهم لجعلها تبدأ من التاسعة لتنتهي الثانية عشر ثم بعد هذا تذهبي مع البنات إلى مصفف الشعر" فتنهدت داليا بقلق لكنها أومأت برأسها بالموافقة.

مع دقات الساعة الثالثة كان الجميع قد إستعد للذهاب للغداء إلا أن داليا قد بدأت تشعر بقليل من الدوار لكنها تماسكت ولم تظهر هذا لأحد، ذهب الجميع وتناول الغداء ورغم أن الأجواء كانت سعيدة إلا أن داليا لم تستطع أن تتناول إلا القليل من الطعام، بعد هذا ذهب الجميع ليسيروا قليلاً بعد الغداء ويتحدثون، سار راج وعمه في المقدمة وخلفه والدته وزوجة عمه وأخيرا كاترينا وديبيكا وسونام وبريتي وداليا، وبعد أن ساروا قليلاً رن هاتف بريتي وأشارت لوالدتها أنها ستذهب هي وداليا إلى الحمام فأومأت والدة راج وسمحت لهما بالذهاب، ما أن إبتعدتا حتى قالت بريتي لداليا "إنتظريني هنا سوف أجيب على الهاتف ونذهب" فأومأت إليها داليا بالإيجاب وجلست على أحد المقاعد بالنادي لتنتظرها.

أنهت بريتي مكالمتها وأسرعت للحاق بهم ونست أمر داليا، و... هي؟" فأجابت "أعتقد بالقرب من الكافتريا"، فأسرع راج للكافتريا يبحث عنها هناك.

كانت داليا تجلس على أحد المقاعد خلف الكافتريا وكان الدوار والرعشة بجسدها قد بدأت تزداد لكنها كانت لاتزال متماسكة وفجأة جاء ثلاث شباب يحاولون الحديث معها إلا أنها حاولت الإعتذار منهم والمغادرة إلا أنهم زادوا من مضايقتهم لها وكلما حاولت أن تذهب كلما وقفوا أمامها حتى أن في النهاية حاول أحدهم أن يمسك بذراعها وهنا وصل راج الذي صاح بهم وتشاجر معهم وكان يهم بأن يضرب أحدهم إلا أن داليا أمسكت به وقالت له "لم يحدث شيء فلنذهب أرجوك" فأخذها وإبتعد عنهم وهو في قمة الغضب، وما أن أصبحا بمفردهم حتى صاح بها "ما الذي تفعلينه أنتي؟ هنا انتي لا تعرفين أحد لا تبتعدي عنا مرة أخرى" عقدت داليا حاجباها لطريقة كلام راج معها لكنها قالت لنفسها هذا فقط لأنه كان غاضب وقلق عليها فأومأت برأسها له وإعتذرت.

أخيراً قررعم راج إنهاء اللقاء وودع العائلتان بعضهما البعض وركبت والدة راج مع البنات بالسيارة الكبيرة وركبت



داليا مع راج سيارتهفي الطريق لاحظ راج على داليا التعب الشديد وأنها لا تتحدث فسألها "مابك، فأجابت لا شيء لا تشغل بالك أنت" فتنهد ونظر إلى طريقه وهو يقول "حسناً كما تريدين" وأكمل الطريق إلى المنزل.

بعد أن صعدا الجميع إلى غرفهم ليرتاحوا فوجئت داليا براج وقد بدل ملابسه ويستعد للخروج مرة أخرى فسألته "هل ستخرج مرة أخرى؟! إسترح قليلاً فأنت تستيقظ مبكرا جداً" فأجابها "لا دخل لك بي؟ سوف أذهب مع أصدقائي؟" فقالت له "راج أرجوك؟ فلتبقَى اليوم فقط" فأجابها "لا لن أبقى" ثم أكمل "ومن فضلك ياداليا لا تتدخلي في شئوني" فأجابته "كيف لا أتدخل في شئونك على الأقل لا تتعامل معي بهذه الطريقة أمام والدتك لئلا تشك في شيء" فأجابها "حسناً شيء أخر هل منتنمنهعغنن" ومن هنا لم تسمع داليا كلمة واحدة مما يقوله راج وشعرت بتشويش كبير في الرؤية وأن الدوار قد إزداد كثيراًوالبرد أصبح شديداً و....وسقطت مغشياً عليها.

كان راج لايزال غاضب لما حدث في النادي...لا بل كان غاضب مما حدث قبلاً قبل أن يسافر في المرة الأولى كان لايزال يشعر أن كرامته قد جرحت كرجل وكيف أنها لم تأبه له وإتخذت القرار وحدها لذا فعندما سافر كان يضع غضبه بالعمل لكنها الآن أمامه ولايستطيع إلا أن يحملها الذنب ويصب بغضبه عليها في كل فرصة، إلى أن سقطت داليا أمامه حتى إستيقظ قلبه وأسرع جسده ليحملها ويمنعها من السقوط وأسرع ووضعها على السرير "داليا ...داليا أجيبيني داليا ...هل تسمعيني" ثم أسرع وإتصل بالطبيب ونادى على والدته وإخوته.

أخيراً جاء الطبيب وبعد الكشف أخبرهم أن سبب هذا هو الإجهاد النفسي والجسدي الشديد ولفترة طويلة تكاد تصل إلى ثلاثة أشهر وأوصاهم بالراحة التامة حتى تستعيد قواها وكتب لها بعض الفيتامينات .

بعد أن خرج الطبيب لاحظ راج الحزن على وجه والدته فسألها "مابك أمي؟" فقالت له "لاشيء ربما لاحقاً" فكرر سؤاله فقالت له "في الحقيقة ظننت أنها ربما تكون حامل لكن.." صمت راج ولم يعلم ماذا عليه أن يجيب فقالت والدته بالنسبة لك أنا أعرفك جيداً فلا تقلق كافة التحاليل الخاصة بك جيدة جداً لكن داليا لم نقم لها بأي إختبار أليس كذلك" لم يرد راج



على والدته لكنه قال "أمي أرجوكي لا تضايقي داليا عندما تقوم بالسلامة سأتصرف أنا وهي فقط دون أي تدخل".

ظل راج مستيقظ طوال الليل إلى جوار داليا فبعد أن إستيقظت بعد ذهاب الطبيب نادت عليه وكأنها تبحث عنه "راج ..أين أنت؟" فأسرع وجاء إليها وهو يقول "نور عين راج" فإبتسمت داليا رغم أنها كانت تفتح عيناها بصعوبة وقالت له "ماذا قلت" فإبتسم وقال "لاشىء إرتاحي الآن فقط"فردت وكأنها تترجاه "أرجوك لاتذهب الآن أبقى قليلاً فقط" وأمسكت بيده، فجلس إلى جوارها على السرير وهما ممسكان بأيديهما ونامت داليا وظل راج إلى جوارها ينظر إليها ولم يغمض له جفن من شدة خوفه عليها طوال الليل.

لم ينتبه راج لمرور الوقت وإذ بالساعة تدق الخامسة صباحاً وكان عليه أن يذهب إلى العمل بالنسبة له هو لايريد أن يتحرك خطوة واحدة حتي يطمئن عليها، لكن والدته توقعت أن يكون هذا هو إحساس راج فأسرعت وأتت إليه ودفعته ليرتدي ملابسه ففي هذا التوقيت لايمكنه ألا يذهب ولو يوم واحداً فهو يحضر لإنطلاقة لمستقبله كرجل أعمال لذا فقد قالت له أنها ستبقى معها أما هو فعليه الذهاب.

نزل راج ووالدته لتناول الإفطار وما أن أغلقا باب الغرفة حتى فوجىء راج بنزول داليا وقال لها "لماذا نزلتي كنتي فقط دقي الجرس سوف يأتي لك الطعام بالأعلى" فأجابته "لا شكرا أحب تناول الطعام هنا معكم" إبتسمت والدة راج لرد داليا وأسرع راج بفتح الكرسي لتجلس داليا بجواره.

"راج أريدك أن تنتبه جيداً فالأيام القادمة ستكون فارقة في حياتك" قالت والدة راج، فأجابها "أعلم أمي لذا ها أنا أعمل على عدد من المشروعات لكن يجب أن يدخل معنا شركاء وفي حقيقة الأمر أعلق آمال كبير بالحفل الخاص برجال الأعمال الشهر القادم" فردت "حسناً كنت أتمنى أن تكون هذه فرصة للإعلان عن زواجك، إستقرارك العاطفي سيزيد من ثقة المستثمرين بك، لكن حالة داليا الصـ..."وقبل أن تكمل قاطعتها داليا "متى هذا الحفل بالضبط" فأجابت "الشهر القادم، بالضبط بعد ثلاثين يوماً" فقالت داليا "حسنا، فلتعد للأمر إذاً" فرد راج "لا ياداليا أنتي متعبة وهذا الحفـ.. ـ"فقاطعته وهي تبتسم له"انا بخير الآن وسوف أتحسن أكثر" فنظر لها راج وعيناه يملؤها القلق والخوف عليها فإبتسمت وقالت له "لا تقلق".



بعد أن خرج راج وإنتهى الجميع من تناول طعامه ذهبت داليا إلى غرفة والدة راج وقرعت الباب فسمعت صوت شامي "نعم ...من" فقالت داليا "أنا أمي.. هل لي بالدخول" فأجابتها "بالطبع تعالى ياداليا" فنظرت لها والدة راج وقالت لها "كيف حالك الآن" فأجابت داليا "أفضل شكرا لله"فسألتها "هل هناك شيء؟" فأخذت داليا نفساً عميقاً ثم زفرته ببطء ثم قالت "أردت أن أشكرك على أنك منحتني الفرصة لأتعلم تلك اللغات وأعتذر عن ضعف جسدي الذي خانني و...." نظرت لها شامي وقالت "وماذا" فأجابت داليا "أريد أن أستعد للحفل... هل من الممكن أن تساعديني، قد سمعت على الإفطار على مدى أهمية هذا الحفل بالنسبة لراج وأنا أعرف أن زوجة رجل الأعمال يمكنها أن تساعد زوجها كثيراً إن كانت بالقدر الكافي لتحمل المسئولية معه" ثم إقتربت منها وقالت "أريد أن أكون مثلما كنتي لوالد راج أريد أن أساعده بكل قلبي" ، إبتسمت والدة راج لداليا لكنها قالت "لكن هذا يحتاج إلى عمل شاق وأنتي لازلت مريضة" فأجابتها داليا "انا لست مريضة أنا فقط شعرت بقليل من الإجهادوبعد أن نلت قسطاً كافياً من النوم أشعر بأني أفضل بالإضافة إلى الفيتامينات سأكون بحال أفضلأيضاً" فصمتت شامي ثم إبتسموقالت "حسناً" ثم قالت لها "تعالي إلى هنا جواري" ثم عانقتها وقالت لها "إن علمت والدتك لقتلتني فلتنتبهي لصحتك وإن شعرتي بأني أضغط عليكي أخبريني ولا تطيعيني" فقالت داليا "بالعكس أشعر بالإمتنان لما تفعليه لي فأنتي تهتمي لأمري كثيراً ولولا هذا الضغط ما تعلمت شيء بهذه السرعة وما علمت أني أستطيع أن أفعل ذلك ، فشكراً لك" وظلت داليا بحضن شامي لفترة.

في الصباح التالي بعد خروج راج، جاءت شامي لداليا بغرفتها وبدأت تعلمها كل شيء عن سيدة الأعمال الناجحة وكيف يجب أن تكون،فزوجة رجل الأعمال هي النائب الحقيقي له ومن سيهتم به أكثر من شريكة حياته، فبدأت تعلمها عن كيف يجب أن تكون شخصيتها، حديثها، كلامها ، اختياراتها وكيف يجب أن تكون لماحة ودقيقة وتفكر جيداً قبل أن تجيب وكل يوم بدأت داليا تتعلم أكثر فأكثر وكانت والدة راج تشير لها على عدد من الأشياء التي يجب عليها قرأتها جيداً وكيفية متابعة البورصة والإقتصاد، وعرفتها بعدد من الأحداث الخيرية التي يجب أن تشارك بها وخلال هذا الشهر إستطاعت داليا أن



تلم بالأمر جيداً حتى أنها حددت تسريحة الشعر المناسبة والثوب المناسب.

فوجىء راج هذه المرة أيضاً فقد إعتاد أن تفاجئه داليا في كل مرة تتأنق فيها، كانت داليا في غاية الجمال كالعادة لكن هذه المرة لم يكن مظهرها يدل على براءة كالمعتاد ولكنها ظهرت كإمرأة قوية ترفع شعرها بتسريحة بسيطة كزيل حصان عريض لأعلى لكنه يمنحها مظهر القوة والسيطرة كذلك ثوبها الطويل المرسوم كسمكة وعلى الصدر ينزل على زراعها ليظهر فقط كتفاها والإكسسوارت الغالية التي تتحدث أنها لا تحتاج لأموال من أحد وكأنها أميرة ستسير بكل ثقة بين الجميع ومن حولها سيحاول اللحاق بها ومع هذه الصورة القوية والمفاجأة لازال الجمال الملائكي لها يستطيع أن يسرق القلوب وإبتسامتها تأخذ العقول لأي مكان هي تريد، إبتسم راج بمجرد رؤيته لداليا وهي تنزل على السلالم وظل ينظر حتى أتت إليه ثم أمسك بيدها وقال "لننطلق يازوجتي العزيزة" فأومأت برأسها وبإبتسامة متحفظة وقالت "هيا".

كانت داليا قد حضرت عدد من الأحداث الخيرية التي أخذتها شامي إليها وتعرفت على بعض زوجات رجال الأعمال وسيدات الأعمال بل وأصبحت تربطها صداقة مع بعضهم والبعض سيكونون عما قريب، لذا فعندما ذهبت لم تكن غريبة مائة بالمائة لكن على راج أن يُعرف الجميع بها كزوجته، وكان الأمر في غاية السهولة واليسر بل والسعادة في كل مرة يخبر بعضهم أن داليا زوجته، حقاً كان يشعر بفخر كبير بها حتى وصلوا لأحدى المجموعات والتي يقف فيها رامبيل وأبنائه أنيل وسينيه.

إنتظر راج قليلاً وألقى التحية على الجميع، ثم رأى الفضول في عيون الجميع عن داليا،فصمت قليلاً وهو ينظر إلى سينيه ثم إبتلع ريقه وأشار لداليا وهو يقول بعد أن حول نظره عن سينيه قليلاً "داليا ... زوجتي" وهنا شعر الجميع بالذهول خاصة رامبيل وأنيل أما سينيه فقد كان رد فعلها فوري وصريح ووضعت يدها على فمها وأسرعت بعيداً ودخلت إحدى الغرف خارج قاعة الحفل.

إستأذن راج من المجموعة دقيقة حتى أنه ترك داليا معهم وأسرع خلف سينيه ليجدها تبكي بشدة فربت على كتفها وقال لها "سينيه إهدئي من فضلك" فقالت له وهي تبكي "أهدأ كيف ياراج ... تزوجت ياراج تزوجت ونسيت حبنا الذي ظل لأكثر من



تسع سنوات أعلم أني أخطئت لكن هل لا تستحق حبيبتك فرصة أخرى" وراحت تبكي مرة أخرى، فأمسك راج بها ليجعلها تنظر له "إهدئي أرجوكي سوف أشرح لكِ" ثم صمت قليلاًوهو ينظر الى الأرض ثم قال "هذا الزواج ليس حقيقي... فقط لأمنع أمي من أن تلح عليا بالزواج من ابنة عمي" ثم أكمل "أنتي لم تتخلي عني ولم تتركيني لأخرى لذا لن أتخلى عنك أبداً" وهنا رفع نظره لتتلاقعيناه مع عيني داليا التي كانت تقف خارج الغرفة في هذه اللحظات التي أخبر سينيه فيها بأن زواجه ليس حقيقاً.

كانت عيني راج تملؤها الدموع الحبيسة وهو ينطق بهذه الكلمات لكنه لم يتوقع أن تسمعه داليا يقولها، ولم تتوقع داليا منه أن يخبر سينيه بهذا الأمر وبهذه السرعة لذا صُدمت عندما رأته يخبرها،فشعرت وكأن قلبها يتحطم بداخلها ونظرت له ولا تصدق مافعله بها وكادت قواها تخونها وتنهمر الدموع من عيناها لذا أسرعت وتركته وهو ينظر إليها وكان يهم ليلحق بها لولا أن أنيل ما أن رأها تدخل إلى الفارندة حتى لحق بها .

"هل أنتي بخير" قال أنيل لداليا فأسرعت ومسحت دموعها دون أن يشعر وإلتفتت له وقالت "نعم" فقال لها"بدوت وأن هناك مايزعجك" فقالت له "لا لكني إحتجت لبعض الهواء المنعش" ثم همّت لتدخل إلا أنه أوقفها قائلاً "هل حقاً أنتي زوجة راج" فنظرت له وقالت له "ماذا ترى؟!" فقال لها "أنا أرى أنك جميلة جداً لتكوني زوجته وأنه لايستحق إمرأة بهذا الجمال والذكاء" فقالت له "سأعتبر ماقلته هو مجاملة لي وليسإهانة لزوجي لكن أعلم أني لن أفعل هذا مرة أخرى" فقال لها "هل من الممكن أن نصبح أصدقاء" فقالت له "هل أنت صديق لراج" فضحك أنيل وقال لها "صديق بل عدو ستكون أفضل ... انتي لم تتعرفي علي أنا أنيل رامبيل الاخ الأكبر لسينيهإن كنتي سمعتي عنها" وهنا لمس أنيل الجرح لكنها قالت"بالطبع" ثم أكملت "إذاً صديق زوجي هو صديقي وعدو زوجي عدو لي أيضاً" ثم تركته ودخلت.

كان راج بالخارج يسمع مايحدث ولما خرج أنيل أمسك به وقال له "إبتعد عن زوجتي ولا تضايقها وإلا" نظر أنيل الى راج ثم أفلت ثيابه من يد راج وقال له "أنت لاتستحقها ، كنت اظن أن سينيه هي بالفعل أفضل إمرأة في العالم لذا لم أتركك لتحصل عليها" ثم نظر بعيداً وهو يقول "لكن بعد رؤيتي لداليا لا أعلم كيف لكن شعرت أن بمقارنتها بسينيه ، سينيه مجنونة لكن داليا هي المرأة التي يستطيع الرجل ان ينام بين ذراعيها وهو مطمئن"



ثم قال "سأكون صريحاً معك، أنا معجب بداليا" ثم إقترب منه وقال "وسوف أخذها منك" ثم تركه ومضى.

خلال الحفل لم تُظهر داليا شيء مما تشعر به وعلى العكس إستطاعت بخفة ظلها وذكائها الحاد الذي بدا واضحاً أن تأثر القلوب وبالطبع الوصول للعقول في سهولة ويسر، وتمكن راج من عقد الصفقات التي كان يريدها مع المستثمرين وقرب نهاية الحفل جاء أنيل وطلب داليا للرقصة السلو وجاء معه صديقه وطلب أيضاً من زوجة السفير التي كانت تقف معهم هي وزوجها ، فوافقت زوجة السفير وبالطبع لم تستطع داليا الرفض فوافقت هي الأخرى.

"لا أستطيع أن أصدق نفسي أنتي هنا بين ذراعي" قال أنيل لداليا أثناء الرقصة فلم تجب عليه داليا ثم إقترب منها أكثر وقبل أن يقول شيء قاطعته هي وقالت "مارأيك أن نترك هذه الرقصة ونذهب إلى الفارندة" فإبتسم أنيل وظن أنها بدأت تستمع له فقال "حقاً" فأومأت داليا برأسها وبالفعل توقفا عن الرقص وذهبا معاً الى الفاراندا وتبعهم راج الى هناك إلا أنه قبل أن يدخل قالت داليا لأنيل "إقترب قليلاً" فإقترب وإذ بركبتها تناوله لكمة في بطنه صرخ على إثرها "اووه" فقالت له "أردت أن أفعل أكثر وأترك لك علامة بوجهك لكن هذا من الممكن أن يزعج من بالحفل لذا إكتفيت بهذا مؤقتا... فإبتعد عني وإعرف جيداً مع من تتحدث" وخرجت وتركته، وهنا دخل راج وهو يبتسم إبتسامة ظافرة ونظر الى أنيل، فلما رأه أنيل قال له "من أين أتيت بهذا الغزال الوحشي.... حقاً قد أحببتها أكثر ويبدو أني.....سأعشقها" فأمسك راج بياقته وأعطاه لكمة قوية وقال له وقد قطب حاجباه "إياك وزوجتي إبتعد عنها وهذا أخر تحذير لك" ثم دفعه بعيداً وخرج.

صعدا راج وداليا الى سيارته بعد إنتهاء الحفل وفي الطريق حاول راج ان يتحدث مع داليا الا أنها قالت له "راج لا أريد أن أتحدث في شيء الآن" فقال لها "لماذا أنتي غاضبة الآن؟ألم يكن هذا ماتريديه؟" فقالت له "أوقف السيارة" فقال لها "لماذا لايزال المنزل بعيد" فصاحت به "أوقف السيارة" فوقف راج ونزلت منها مسرعة وقطعت الطريق للرصيف الذي بمنتصفه فلحق بها راج لكنها قالت له "أتركني أريد أن أسير وحدي من فضلك" وهمّت لتعبر الطريق لولا أن سيارة مرت بسرعة فجذبها راج قبل أن تصدمهاوصاح بها "ماذا تفعلين الطرق هنا عكس





الطرق بمصر" فقالت له"من فضلك أتركني لا شأن لك بي" فقال لها "كيف لا شأن لي؟ ماذا أقول لوالديك إن حدث لك شيء؟" فأجابته "وإن مت لا تقل لهم شيء ولا تخبرهم بشيء أتركهم يظنون أني أعيش هنا سعيدة ولا تخبرهم بشيء" فقال لها "ماذا تقولين؟" فنزعت يدها منه وتركته ومضت وحدها.

بقلم
مريان نعيم





الفصل التاسع

خطأ فادح

بقلم

مريان نعيم

ظل راج يراقب داليا من بعيد حتى وصلت إلى المنزل ثم بعد هذا لحق هو بها بالسيارة، فدخلت داليا إلى المنزل وصعدت إلى غرفتها، فأسرع راج ليلحق بها وألقى السلام على



الجميع من بعيد بسرعة ثم صعد خلفها لكن داليا دخلت الغرفة وأغلقت الباب من الداخل ثم نامت.

قضى راج ليلته بغرفة الضيوف وفي الصباح قبل أن يستيقظ أحد قام وقرع الباب على غرفتهما وقال "داليا إفتحي لي سأبدل ملابسي فقط...أرجوكي" ففتحت الباب وهمّت لتنزل هي لأسفل إلا أن راج أمسك بيدها وقال لها "أرجوكي لنتحدث قليلاً" فأزالت يده عن ذراعها دون أن تنظر إليه وتركته ونزلت لتناول الفطور.

لحق راج هو الأخر بها على الفطور بعد أن بدل ملابسه، وهنا بدأت شامي الحديث "كيف صار الحفل أمس" فأجاب راج " جيد جداً ياأمي لا تقلقي تقريباً تم الإتفاق مع المستثمرين" ثم وجهت الكلام لداليا "مارأيك ياداليا فيما رأيتيه أمس" فقالت لها " حدث كما قلتي لي تماماً ياأمي وقد نفذت ماأشرتي به لي، فعندما يبدي المستثمر عدم رغبته في الأمر كنت تقريباً أتجاهل الحديث معه عنه وفي جلسة مع زوجاتهم كنت أتحدث عن الميزات والفوائد إلا أننا حتى الأن لم نختر المناسب ثم أتركهم لأجد المستثمر لاحقاً هو الذي يلحق بنا"إبتسمت شامي لكلام داليا وقالت لها "تلميذة نبيهة ياداليا" فردت داليا "الفضل لك بعد ربنا ياأمي" ثم إلتفتت لكاترينا وسونام وبريتي "ولأخوتي اللواتي كن يساعدوني دائماً"

إبتسمت والدة راج وقالت لهم "عمل جيد جميعاً" ثم توجهت بالكلام لراج "إذا ياراج متى ستنهي عملك اليوم" فرد راج وهو يتناول طعامه "لن أتأخر، الخامسة على أبعد وقت فاليوم تقريباً راحة قبل أن نبدأ العمل الجاد الشهر القادم بعد إتفاقنا على المشاريع أمس" فقالت له "إذا حاول أن تأتي مبكراً قدر الإمكان فكلما كان الوقت مبكراً في النهار كلما كانت القيادة أفضل" فتعجب راج وسأل والدته في دهشة "قيادة؟!" فقالت له "نعم، قد حجزت لك أنت وداليا بفندق بغوا" فقال راج "لكن ياأمي لدي عمل يجب أن أهتم به كما أن داليا أيضاً ..." فقاطعته شامي قائلة "العمل لن ينتهي ولن تضره بضعة أيام أجازة، وأنت وداليا تستحقان شهر عسل ولو صغير" ثم وضعت قطعة من الطعام بفمها وبعد أن أكلتها قالت "كما أني في شوق لأرى حفيدي قريبا" وهنا أختنق راج من الطعام من كلمات والدته وأعطته كاترينا المياه وبعد أن شرب قال "حفيد ياأمي" فقالت شامي "نعم، حفيد يارج وكلما إقترب الوقت كلما كان أفضل" ثم قامت من على المائدة وذهبت، وضحك أخوات راج



جميعهم ثم إستأذنوا هم أيضاً وقاموا عن المائدة، أما عن داليا فإبتسمت إبتسامة حزينة ثم تنهدت وقامت هي الأخرى وصعدت إلى غرفتها.

بعد قليلسمعت داليا صوت قرع على الباب فقالت "من" فردت والدة راج "أنا ياداليا" فإعتدلت داليا في جلستها وأسرعت لتفتح الباب وقالت "تفضلي ياأمي" فقالت لها "قد جئت لأساعدك في إعداد الحقائب" فإبتسمت داليا وقالت لها "شكراً لك" وبالفعل قامت داليا وأتت بالحقائب وبدأوا في إعدادها، أثناء هذا نظرت شامي إلى داليا وسألتها "مابك ياحبيبتي منذ أمس وهناك شيء بعيونك ...هل حدث شيء ضايقك أمس" فأجابت داليا "لا ... لاشيء ... طبيعي" فعقدت والدة راج حاجباها وقالت لها "ما هو الطبيعي" فأجابت داليا "لاشيء يأمي لا تشغلي بالك" ثم فكرت داليا للحظات أن والدة راج لن تقتنع بهذا الكلام لذا وجهت تفكيرها في إتجاه أخر وسألتها "هل تعرفين أحد يدعأنيل رامبيل" فصمتت شامي لبرهة قبل أن تجيب "نعم بالطبع هو ابن الثعلب رامبيل الذي تآمر على والد راج وتسبب في موته...مابه هذا الثعبان الصغير" فقالت "لاأعلم لكنه ظل يلاحقني أمس حتى أني ضربته" فتفاجأت شامي ونظرت إلى داليا ثم قالت لها "ماذا" فردت داليا "لا تقلقي لم يشعر أحد غيره بها" فأجابت "هكذا حسناً، هل يعلم أنك زوجة راج" فأجابت داليا "بالطبع" فقالت شامي "ويظل يضايقك إذاً هو يقصد مضايقة راج كعادته، لاتهتمي به"فإبتسمت داليا وأومأت برأسها، في المساء جاء راج وتناول بعض الطعام ثم أخذ داليا وإنطلقا إلى غوا.

"كيف حالك الأن"سأل راج داليا بعدما صعدا إلى السيارة وهما في طريقهم إلى غوا ، فلم ترد داليا فسألها مرة أخرى "ألن تجيبي" فلم تجيب فقال لها "هل ستظلين هكذا كثيراً؟"ثم قال "داليا أنا لم أفعل شيء خطأ" وهنا نظرت له ثم قالت وهي غاضبة "راج من فضلك إن أردت الحديث أكثر سوف أنزل هنا والآن" فقال لها "هنا!" فقالت "نعم ثم همّت لتفتح الباب والسيارة لازالت تسير" فصاح راج "حسناً حسناً".

وصلا الإثنان إلى الفندق وصعدا الى غرفتهما وما أن دخلا حتى قال راج "ماهذا لاتوجد أريكة هنا" وأكمل وهو يبدو عليه الآلم "أووووه الأرض لا"....أخيراً إبتسمت داليا من رد فعل راج ولاحظ راج هذا فأسرع وقال وهي تضحك "إبتسمتي؟! أليس كذلك .. قولي الحقيقة لاتنكري" فأجابت "ولماذا سأنكر... المهم



إن كان ظهرك سيؤلمك سأنام أنا على الأرض" فإبتسم وقال وهو يمزح "حسناً سأعتمد على ذلك" ثم قرع العامل الباب ليجلب آخر حقيبة وما أن شكره راج وأغلق الباب حتى وجد داليا غارقة في النوم في ثوان وهي تسند رأسها على الوسادة وهي جالسة.

إبتسم راج ثم وضعها على السرير ووضع عليها غطاء وأقترب منها وأزاح خصلات شعرها المتناثرة على وجهها وقال لها "أتظنين أني كنت سعيداً وأنا أخبرها بذلك، هل ظننتي هذا، لكن أليس هذا مادفعتني بعيداً عنك لأفعله، لكن كما ترين قلبي كان يصرخ من الآلم وأنتي قلبك يتحطم أمامي ولا أقوى حتى على حمايته" ثم تنهد وقال "ماذا عليا أن أفعل؟!" ثم تأكد من الغطاء وقام وأطفأ النور ثم وضع مقعدان أمام بعضهما ونام عليهما وما أن نام حتى فتحت داليا عيناها ثم تنهدت وإستسلمت للنوم مرة أخرى.

في صباح اليوم التالي إستيقظراج ليجد داليا قد إستيقظت قبله، ورتبت الملابس بالخزانة فسألها "لماذا لم توقظيني" فقالت له "كان يبدو عليك التعب الشديد" ثم قال كم الساعة ونظر للهاتف أووه قد مر وقت الفطار فقالت له لاداعي للقلق قد طلبته هنا ... أنسيت نحن هنا بجناح العرائس.

ثم قام ليتناول الطعام إلا أنها ضربت يده ضربة خفيفة وقالت له إنتظر ثم آتت ببعض المياه الدافئة ووضعت بعضاً منها على الطعام وقالت له الآن تأكل إن أكلته بارداً ستؤلمك معدتك، فإبتسم لها وتناول قطعة وهي إبتسمت ونظرت بعيداً وهي تأخذ رشفة من فنجان الشاي.

"حسناً ماذا سنفعل اليوم" سأل راج داليا فقالت له "أي شيء فلنبقى على الشاطىء" فصمت راج قليلاً ثم قال "حسناً لأن هذا أول يوم فقط" فقالت له "حسناً هيا بنا" لكنه عاد وسألها وهو يبتسم "ماذا سترتدين" فنظرت له وقد فهمت مايقصده "لايهم مادمت لن أنزل البحر" فقال لها بعد أن زالت إبتسامته "لماذا" فقالت له "سوف أقرأ كتاب على الشاطىء" فقال لها "من له عادة" فقالت له "ماذا تريد ياراج" فقال لها "لاشيء ولكن تخيلي إثنان في شهر العسل وهو يتركها تقرأ على الشاطىء وهي تتركه وحده بالبحر مع الفتيات" فقالت له "أنسيت .....هذا الزواج ليس حقيقياً" ثم تركته وقامت.



نادى راج داليا بعد أن خرجت من الغرفة "داليا إسمعيني فقط دقيقة" فوقفت وقالت له "ماذا؟" فقال لها "في هذا المكانقد نقابل العديد من الناس الذين قابلناهم بالحفل الأخير ولن يكون جيداً أن يشكوا في شيء ...فهمتي قصدي؟" فنظرت له وهي تفكر فيما يقوله "إذاً ماذا؟ هل إذا قرأت كتاب يجعلهم يشكون...لا تنزل أنت البحر إذا كنت قلق من هذا إلا إذا كنت أنت تريدأن تلهو مع الفتيات حقاً"، نظر إليها راج قليلاً وهو يبدو عليه السعادة والشك "هل هذه غيرة" فقالت له "ممن؟" ثم دفعته جنباً وقالت له سأسبقك إلى الشاطىء.

في طريقها تفاجأت داليا بأحدهم ينادي عليها "أنسة داليا" فوقفت لترى من وإذ به أنيل فتجاهلته وأكملت طريقها إلا أنه أسرع خلفها ونادى مرة أخرى وقال "أنسة داليا إسمعيني" فأكملت طريقها وبالنهاية وقف أمامها وقال لها "قلت أنسة داليا اسمــ.." فقاطعته "اسمي مدام راج أو مدام ونيتو لكن من سمح لك أن تناديني بأسمي الأول" فقال لها "أنا قلت لك أريد أن نصبح أصدقاء" فردت داليا "وأنا أجبت لا" ثم غيرت طريقها وإبتعدت عنه، أما هو فظل يراقبها مبتسماً وهي تسير بعيداً.

"ما الذي أخرك هكذا؟"سألت داليا راج وهي على الشاطىء ف معهاوظلا الاثنان لفترة يقرأ كلاً منهما في كتابه ثم قالت داليا لراج "سوف أذهب لشراء شىء لنشربه" وقبل أن يرد راج بشىء قالت له "لا انزل انت قليلاً إلى البحر حتى آتي" فقال "حقاً هذا لن يضايقك" فأشارت برأسها بالنفي وهي تبتسم فقال لها "حسناً".

إشترت داليا كوبين من مشروب الليمونادا اللذيذ إلا أن أثناء رجوعها تعرقلت في إحدى الحفر التي يصنعها الأطفال اثناء لعبهم بالرمال فلوت كاحلها وكادت تسقط لولا ان هناك من اسرع وأمسك بها.

"احترسي" قال أنيل وهو يمسك بها ليمنعها من السقوط، نظرت داليا لتشكره إلا أنها فوجئت بأنه هو فقالت له وهي منزعجة "شكراً لك لكن أتركني سأذهب وحدي" إلا أنها لمتستطع الوقوف فقال لها "حسناً فقط دعيني أساعدك لتعودي لمقعدك ليس أكثر أرجوك" لم يكن أمام داليا حلاً أخر خاصة وأن راج بالبحر لذا إستندت على يده حتى تصل إلى المقعد، وهنا رفع راج بصره ليبحث عن داليا وإذا بأنيل يمسك بيدها فجن جنونه وخرج مسرعاً من البحر وأسرع إليهما "ماذا لماذا أنت هنا



و..." قاطعته داليا "كدت أقع لكنه ساعدني" ثم إلتفتت لأنيل "شكرا لك الآن من فضلك إنصرف" فأجاب أنيل "حسناً" ومضي بعد أن رمق راج بنظرة تحدي.

"ماذا بك كيف تتركيه يساعدك؟" قال راج لداليا فأجابته "قلت لك كدت أقع"فقال لها "حتى إذا، ألم تجدي أحد غيره" فنظرت له بغضب وقالت "سأعود للغرفة" وما أن وقفت حتى صرخت "آآآه" وكادت تقع إلا أن راج أمسك بها وساعدها لتجلس ثم ألقى نظرة على كاحلها وإذ بلونه أحمر ومتورماً قليلاً فقال لها "تحتاجين إلى كريم، سوف أحملك للغرفة"فقالت له وهي تبتسم رغم ألم كاحلها "ليس لهذه الدرجة" وأثناء حديثهما أسرع أنيل وأتى بالكريم وقال "قد سألت أحد الأطباء هنا وقد كان هذا معه وقال أنه سيختفي التورم والآلم خلال خمس دقائق" ثم إقترب ليدهنه إلا أن راج أوقفه وأخذ منه الكريم ودهنه هو فإبتسمت داليا وقالت لأنيل "شكراً لك مرة أخرى" ثم إلتفتت لراج وقالت له "حبيبي هل نصعد لغرفتنا الأن؟!" فأومأ برأسه وأمسك بها ورمق أنيل بنظرة إستهزاء به.

في مساء اليوم التالي كان كاحل داليا بحال أفضل حتى أنها إستطاعت السير عليه فقال لها راج أنه سوف ينزل قليلاً من الغرفة ويسأل على شيء ما وسيعود،

فأومأت برأسها بالإيجاب، لكن ما أن خرج راج حتى قُرع الباب مرة أخرى فأسرعت داليا وفتحت البابوهي تقول "ماذا أنسـ"وصمتت داليا عن الكلام عندما وجدت أن من يقرع الباب هو أنيل فقالت له "ماذا؟ ماذا تريد مالذي جاء بك إلى هنا؟" فأجابها "من يكون سواك" فقالت له "حسناً من فضلك إذهب" فقال لها "وإن لم أذهـــ..." وقبل أن يكمل كانت داليا قد أغلقت الباب.

كان أنيل في طريق العودة من غرفة راج عندما قابله راج وسأله وهو غاضب"ماذا تفعل هنا؟" فإبتسم أنيل إبتسامة تحدي "ماذا تعتقد أني كنت أفعل هنا أو بالأحرى هناك" وأشار إلى غرفته هو وداليا فأمسك راج بياقة أنيل وأعطاه لكمة قوية بوجهه فرد أنيل "أريت أستطيع أن أخذ منك ما أريد" فهم راج ليضربه مرة أخرى إلا أن داليا خرجت عندما سمعت صوت راج وقالت له "راج" ثم أسرعت وأمسكت به وقالت"أرجوك توقف" ثم دخلا إلى الغرفة.

"ما الذي أتى بهذا الحيوان إلى هنا؟، لماذا أراه معك حيثما إلتفت؟" فصاحت به داليا "ماذا تقصد ياراج" فقال لها"أجيبيني



ولا تجيبي على سؤالي بسؤال" فقالت له "أجيب على سؤالك بسؤال!" وأكملت "لا أعلم هل تعلم أنت؟!"فقال لها راج "داليا أرجوك انا في شدة غضبي لا وقت لعندك هذا" فقالت له "مابك ياراج أنسيت من أنا؟" فقال لها "داليا أرجوكِ" فقالت وهي غاضبة وعلى وشك البكاء "حسناً بعد أن خرجت بأقل من نصف دقيقة قُرع الباب فظننت أنك قد نسيت شيء وعندما فتحت وجدته أنيل فقلت له أن يذهب لكنه راح يتحدث وقبل أن يكمل جملته أغلقت الباب بوجهه" ثم أكملت "أحقاً لا تعلم ما الذي يفعله وأنه يحاول أن يهز ثقة المستثمرين بك لتفقدهم واحد تلو الاخر ويأخذهم منك" ثم ذهبت وآتت بجاكتها وخرجت من الغرفة.

أسرع راج خلف داليا يبحث عنها بالفندق كله لكنها لم تكن هناك، وأخيراً وجدها تجلس وحدها على رمال الشاطىء في الليل تبكي، أسرع إليها راج وقال "داليا" فلم تلتفت له فقد كانت عيناها تملؤها الدموع فنزل ليجلس أمامها ورفع وجهها بيده وقال لها"داليا ...أنا أسف لكني لا أستطيع أن أتحمل أن أرى هذا الثعلب يقترب منك ولو بالصدفة ...سامحيني أنا أثق بك صدقيني لكني خفت عليك كثيراً"، فأومأت داليا برأسها أنها تفهمه ثم مسحت دموعها وقالت له "حسناً" وقبل أن تقول شيء بدأت داليا تسعل، فنظر لها راج ووضع يده على جبينها وقال لها "يبدو أنك قد إلتقطي برد... هيا إلى الغرفة" وأمسك بها حتى صعدوا وجعلها تنام على السرير وجلب لها الطعام وجعلهاتتناولهكذلك مشروب ساخن ثم أعطاها دواء للبرد وأخر خافض للحرارة وقال لها "الأن حاولي أن تنامي وترتاحي وفي الصباح ستكونين أفضل، فأومأت برأسها وأغمضت عيناها لتنام، جلس راج ليتصفح الإنترنت قليلاً على الكمبيوتر المحمول ثم قام وأطفأ النور وهمّ لينام إلا أنه سمع داليا تنادي بأسمه فقال لها "نعم" إلا أنها تجاهلت رده وقالت "راج آآه راج" فقطب راج حاجباه وإقترب منها ليجد أن حرارتها لاتزال مرتفعة فأسرع بماء بارد ومنشفة وظل معها وأثناء هذا غفى راج إلى جوارها على السرير،...

بعد مرور ساعتان إستيقظ راج من غفوته وما أن فتح عيناه حتى إتسعتا إلى أقصى حد فقد وجد داليا نائمة بين ذراعيه كيف حدث هذا لايعلم، وأراد أن يسحب يده إلا أنه وجدها نائمة كطفلة صغيرة تشعر بالدفء والأمان لذا إطمئن أن حرارتها قد إنخفضت ثم أغمض عينه ونام.



إستيقظت داليا في الصباح وما أن فتحت عيناها حتى رأت وجه راج أمامها فصرخت ودفعته بكل قوتها حتى أنه إستيقظ من شدة الضربة وقال لها "أوووه داليا ..لماذا هذا" فقالت له "ماذا حدث؟" فقال لها وهو لايزال متألماً من ضربتها "لم يحدث شيء ياداليا لم يحدث شيء وإن حدث ياداليا ما المشكلة أوووه؟!".

نظرت داليا لراج بعد أن وقع على الأرض ثم سألت نفسها "وماذا لو حدث؟ أليس هذا ماتريده أن يعود إليها ويعود حبه لها"ثم إقتربت منه وساعدته على الجلوس على السرير وقالت له وهي تحاول أن تستجمع شجاعتها لتنظر إليه"أسفة وحقاً ....وماذا لو حدث شيء".

لم يصدق راج ما سمعه فنظر لداليا وقال ببطء لها "ماذا؟" فنظرت إلى الأرض فرفع وجهها بيده وسألها "ماذا قلتي؟!!" فوقفت مسرعة وهمّت لتذهب وهي تقول "لاشيء" إلا أن راج أمسك بها وسألها وهو يبتسم "داليا حقاً ماذا قلتي! ... أنا لا أصدق أذني!" فشعرت داليا بالإحراج الشديد ونظرت بعيداً وحاولت أن تقول شيء لكنها لم تستطع، فجعلها تجلس إلى جواره وقال لها "أحقاً تريدين أن..."

وقبل أن يكمل قاطعة صوت طرق باب الغرفة.

شعر راج بالغضب الشديد عند سماعه صوت الطارق وهو يقول "عفواً سيديعليكم إخلاء الغرفة خلال نصف ساعة" فرد راج "سنظل يوماً إضافياً" فأجاب "عفوا سيدي ربما بغرفة أخرى لأن هذه محجوزة" وهنا ضغط راج هلى قبضته وهو يحاول أن يكظم غيظه، فنظرت له داليا وهي تضحك فبدأ يضحك هو الأخر وقال لها "أتضحكين ... ترى هل كان من الصعب أن توضحي لي هذا منذ أن جئنا"، ثم أجاب الطارق "حسناً سنفعل إذهب الأن".

ابتسم راج لداليا وقال لها "أخيرا" واقترب منها إلا أنها قالت "ليس لدينا وقت الأن لم نعد حقائبنا حتى، هيا بنا" وذهبت، شعر راج بالغضب الحقيقي لكنه هدأ من ثورته وهو يتمتم "نحن معاً ببومباي" ثم قام ليساعدها.

ركب راج وداليا السيارة وقد كانا في قمة سعادتهما، فداليا أخيراًأفصحت عن مشاعرها، قاد راج السيارة وهو لايستطيع الإنتظار حتى يصل بومباي وطوال الطريق لايصدق ويقول لنفسه "أشكرك يارب" ويمسك بيد داليا وتضحك داليا على



مايفعله،حتى رن هاتف راج فقال لداليا دقيقة، وأجاب على الهاتف "ألو نعم" فأتاه صوت المتصل "راج أنا سينيه....إسمع والدي اليوم سيرسل شخص ما ليفسد المنتج التجريبي الذي سيتم عمله اليوم ليعرض على المستثمر... أرجوك إحترس" ثم صمتت لبرهة وقالت "حبيبي قد خذلتك وإبتعدت عنك قبلاً لكني اليوم لن أستطيع سوف أقف ضد أبي معك...أحبك أحبك كثيراً" ثم أغلقت الخط، كان الهاتف موضوع على المايكروفون لذا سمعت داليا المكاملة كاملة، فنظر راج إلى داليا التي صُدمت مما فعلته سينيه، أيضاً راج صُدم من كلام سينيه ومن تصرفها هذا وشعر بضيق شديد، نظرت داليا له في خوف وقلق ثمإبتلعت ريقهاونظرت بعيداً وهي تقول هيا الأن المهم أن تلحق وتمنع هذا الأمر من الحدوث لأجل المشروع هيا، ونظرت عبر النافذة محاولة أن تخفي دموعها عن راج إلا أن راج أمسك بيدها ووضعها على قلبه وضغط عليهاوهو يضمها لصدرهبشدة.

وصل راج وداليا إلى المنزل حيث نزلت داليا وأخذت الحقائب ونزل هو معها وأمسك بكلتا يديها وقال لها "لاتخافي لن يغير هذا في الأمر شيء" ثم قبلهما وذهب.

شعرت داليا بالخوف الشديد وهي تراقب راج يبتعد بسيارته أمي إشتقت إليك كثيراً" ثم نظرت إليها شامي قالت لها وهي تغمز بعينها "حقاً إشتقت إلينا" فهمت داليا قصد شامي وشعرت بالإحراج فإبتسمت ولم تتكلم، فضحكت شامي وغيرت الموضوع وقالت "هيا فلتصعدي وترتاحي أم إذا كنتي تريدي يمكنك أن تأتي معاً فنحن الأن نرتب لزفاف كاترينا ونشتري مايلزمها أتحبي أن تأتي معنا للتسوق"فتفاجأت داليا وقالت وهي سعيدة "حقاً" فأجابت كاترينا وهي تبتسم "نعم" فعانقتها داليا وقالت "أعطوني دقيقة فقط" ثم أسرعت إلى غرفتها لتبدل ملابسها.

كانت كاترينا مخطوبة لزميل لها منذ أن كانت بالجامعة وكان شرط والدتها الوحيد أن ينشأ شركة بأسمه وعندها فقط يستطيعا أن يتزوجا وهذا ماحدث بالفعل وقد أنشأ شركته وما أن أصبح لها أسم حتى جاء لوالدة راج خلال سفر راج وداليا وحدد موعد الزفاف.

ذهبتن جميعاً والدة راج وأخوته وداليا إلى المول وهم يتسوقن لشراء ما تحتاجه كاترينا من هذا وذاكوتلك وأمام إحدى المحلات رأت كاترينا ماأعجبها كثيراً وطلبت أن تدخل



وتراه وأخذت داليا معها داخل المحل، وظلت والدة راج وسونام وبريتي أمام المحل.

كانت والدة راج والبنات يشاهدن المعروضات من الملابس والإكسسوارات عندما شاهدتهم سينيه بالصدفة، فجاءت لشامي وهي تبتسم إبتسامة ظافرة وقالت لها "أنتي هنا إذا" فنظرت لها شامي ثم أدارت ظهرها ولم تعرها إهتمام، فردت سينيه "أنا أتحدث معك أيتها العجوز" فأخذت شامي نفس عميق ثم زفرته وتجاهلتها مرة أخرى وأشارت كذلك للبنات وبقين يشاهدون الاكسسوارا وأيهما أجمل، فقالت سينيه "أيتها العجوز الشمطاء أنا فقط جئت لأخبرك أني قد هزمتك مرة أخرى ولم تستطيعي بألاعيبك أن تأخذي أبنك مني" وهنا جاءت كاترينا وداليا وسألت داليا "ماالأمر ياأمي"، فنظرت شامي إلى داليا ثم إلى سينيه وإبتسمت بإستهزاء بسينيه فإغتاظت سينيه وقالت لها، " أتظني حقاً أن أبنك قد تركني، أنتي تحلمين لايستطيع راج أن يبتعد عني للحظة وسوف يظل كالخاتم بأصبعي وعما قريب أيتها العجوزالغبية ستصبح كافة شركاتك لي وكما إستطاع أبي أن يتخلص من زوجك دون أن يلمسه سوف أقتلك أنتي أيضاً عندما أخذ أبنك أمام عينيك" فصاحت داليا "سينيه ماذا تقولين؟" فنظرت لها سينيه بإستحقار وقالت لها"فلتصمتي أنتي ولا تتدخلي" فقالت لها داليا "لايصح أن تتكلمي مع أحد من الكبار هكذا" فردت سينيه "لا تتدخلي أنتي" وإقتربت من شامي وهي تقول "أظن أنك سمعتني جيداً أيتها العجوز الشمطاء" وهنا لم تتحمل داليا أكثر وأمسكت بيد سينيه حتى وقفت أمامها وبكل قوتها صفعتها على خدها وقالت لها " ألم تتعلمي يوماً كيف تتحدثي مع الكبار بل ومع أي إنسان" فنظرت لها سينيه وهي تضع يدها على خدها وقالت في ذهول "أنتي ... من تحسبين نفسك ما الذي فعلتيه؟!" فأجابت داليا "فعلت مايجب لأوقظك مما تفعلينه ..إذهبي بعيداً" فردت سينيه " أنتي ستدفعين ثمن مافعلتيه غالياً وسترين" ثم تركتهم ومضت، أسرعت داليا إلى شامي وسألتها "هل أنتي بخير أمي" فنظرت لها شامي وقالت لها وكانت الدموع قد بدأت تظهر بعينها " شكراً لكِ ياإبنتي لكن كسيدة أعمال لاتفعلي هذا مرة أخرى" فقالت لها داليا "أمي إن كان عليا أن أتنازل عن كوني سيدة أعمال بل وأن أبقى كربة منزل للأبد كي أدافع عنك وأوقف أي إنسان من أن يقول كلمة تجرحك سوف أفعل .. أنتي وكرامتك أغلى عندي بكثير" ثم أمسكت بيدها وهي تبتسم



وقالت"هيا ياأمي" فإبتسمت شامي وقالت لها "هذه الشيطانة لن تتركما أنتي وراج في حالكما" فردت داليا "لاتقلقي سوف أذهب لراج وأقص له ماحدث وهو أيضاً لن يقبل" وربتت على يديها وقالت "لاتخافي ياأمي".

****

"إهىء إهىء إهىء" سمع راج صوت بكاء عبر هاتفه فقال "ألو من معي؟" فرد الصوت وقد بدا أنه لإمرأة وقالت وهي لاتزال تبكي "أنه أنا ياراج حبيبتك سينيه إهىء إهىء إهىء"فإنزعج راج وسألها "سينيه مابكِ لماذا تبكين هكذا؟ مالأمر؟ مالذي حدث؟" فأجابت بصوت متقطع لم يفهم منه راج شيء، فقال لها "إهدئي قليلاً لا أفهم شيء ...ماذا حدث؟" فأجابت بصوت أوضح "تلك المدعوة داليا زوجتك السورية أهنتني اليوم أمام الجميع دون سبب وقالت لي أني إنسانة لا كرامة لها ولم أتعلم شيء وعايرتني بموت أمي وأن أبي لم يكن حاضراً ليعلمني شيء" ثم تقطع نفسها وعادت لتقول "وأني إنسانة لا يحبها أحد وأنها لن تتركك حتى وإن أردت أنت إهىء إهىء بل وفي النهاية سبتني بأبي وقالت لي انها ستتعاون مع والدتك لطردي من حياتك حتى أني لن أستطيع أن أرفع عيني مرة أخرى و...وقامت بصفعي ....كل هذا أمام الناس أتصدق أمام والدتك واخوتك بل وجميع اصدقائي وكل من كان بالمول إهىء إهىء إهىء أتصدق أنا أساعدك ضد أبي وهي تفعل هذا إهىء إهىء"، فقال لها راج وهولايصدق مايسمع وقال "أحقاً داليا فعلت هذا!" فأجابته "نعم إهىء إهىء" فقال لها "سينيه إهدئي وأنا سأتعامل مع هذا الأمر" وأغلق الهاتف وهو ينظر بعيداًوفي شدة الغضب من داليا.

أوصلت السيارة والدة راج وإخوته إلى البيت وإستأذنت داليا والدة راج أنها سوف تذهب الى الشركة حيث راج لتتحدث معه قليلاً فأومأت والدة راج لها بالموافقة ثم أشارت داليا للسائق بالذهاب إلى الشركة.

"راج مابك هل أنت بخير؟" سأل رانبير راج وهما يعملان بمكتبه بالشركة فأجاب راج "لا لست بخير ... لم أشعر أني خُدعت يوماً في أحد مثلما خُدعت الآن" فنظر له رانبير وسأله "ماذا تقصد؟" وقبل أن يتكلم جاءه صوت السكرتيرة "سيدي السيدة داليا هنا وتريد الدخول" فقال لها وقد بدا عليه الرضى لمجيئها في هذه اللحظة بالذات "حقاً...فلتدخل" ثم أغلق الجهاز وقال



لرانبير "ستعرف الأن أنتظر" قرعت داليا الباب وقال راج "أدخل" فدخلت داليا وإبتسمت عندما رأت رانبير وألقت التحية عليه وقالت له "كيف حالك؟" فرد رانبير التحية وقال "بخير حمدا لله" ثم نظرت لراج "كيف حالك؟" فرد راج "لا أعلم" فنظرت له داليا بإستغراب من إجابته فسألته "لماذا ماذا بك؟" فقال لها "لا أعلم ماذا عليا أن أقول" فقالت له "لاأفهم قصدك!" فقام راج من على مقعده ووقف أمامها وسألها وهو ينظر إليها ويحاول أن يكظم غيظه "هل تقابلتي مع سينيه" فقالت له "نعم قابلتها وتـ..." فقاطعها وقال لها "هل تحدثتي معها" فقالت داليا "نعم تحدثت معها بل و...." فقاطعها مرة أخرى "تحدثتي أم تشاجرتي؟" فتنهدت داليا وعرفت أن راج لن يتركها لتتحدث بسهولة مادام أنه قد قاطعها أكثر من مرة فأومأت براسها بالإيجاب وقالت له "نعم تشاجرنا" ثم سألها وهو يصيح بها "وهل وصل الأمرمعك إلى أنك صفعتها أمام الجميع؟!" فصمتت داليا وزفرت بعض الهواء وهي تحاول أن تهدىء من نفسها ثم قالت لراج "نعم لكن..." وقبل أن تكمل قال لها "حقاً! أنتي ياداليا! لم أتخيل يوماً أن أحداً سوف أخدع فيه مثلما فعلتي أنتي!، حقاً من أنتي؟! ظننتك شخصاً أخر لايستطيع ولا يقوى على أن يؤذي أحد حتى أني صدقت أنك كدت تضحين بنفسك لأجل أخرى، لكن في حقيقة الأمر كنت تتلاعبين بي ليس أكثر أليس كذلك؟، هل أمي إتفقت معك؟، حقاً قد تعجبت من قبولها لزواجنا رغم كل الظروف والأسباب التي تجعلها ترفض" فنظرت له داليا وهي لا تصدق ماتسمعه وقالت بصوت مخنوق "راج ماذا تقول؟!!" فقال لها "أقول حقاً أنتي بارعة" وصفق بيديه لها وقال "وإستطعتي أن تجعليني أن أتمنى الموت على أن أبتعد عنك" فقاطعه رانبير "راج أنا سوف أذهب" لكن راج أخذ نفساً عميقاً وهدأ قليلاً ثم قال له "لا انتظر لدينا عمل كثير" ثم نظر إلى داليا والدموع بعينيه وكأنها قد جرحت كبريائه وقال لها "أما هي فستذهب لتستعد للعودة إلى مصر" فوجئت داليا بماقاله راج وقالت له وقد إتسعت عيناها في ذهول "العودة إلى مصر" فأجابها بعد أن عاد إلى وجلس على مقعده خلف المكتب ودون أن ينظر إليها "نعم أنا لا أريد من مخادعة أن تبقى بالقرب مني أكثر" فقالت له والدموع بدأت تزحف لعيونها "مـ مخادعة!؟" فقال لها "لاوقت لدي من فضلك إذهبي" ثم نظر



ببضعة أوراق كان قد أخذها من على المكتب. فنظرت له لبرهة ثم أسرعت بالخروج.

نزلت داليا من عند راج وهي لا تعلم كيف، لاتستطيع أن ترى سوى صورته وهو غاضب منها ويوبخها لأجل سينيه ولا تستطيع أن تسمع إلا صوته وهو يصيح بها ويتهمها بالخداع، وظلت هكذا حتى نزلت إلى الطابق الاول بالشركة ثم خرجت من الشركة وسارت وهي في نفس الحالة لا تسمع ولا ترى ولا تشعر بمن حولها أو بماذا حولها حتى أنها نزلت عن الرصيف دون أن تشعر ولم تنتبه إلا إلى صوت زمور السيارة التي كانت تتجه نحوها ...بسرعة كبيرة.

"ألم تكن قاسياً عليها؟" قال رانبير لراج، فأجابه راج "لا تتحدث في الأمر الأن يارانبير حقاً لا اريد هذا على الأقل الأن" فقال له رانبير"هل أنت متأكد مما قالته سينيه؟" فقال له "ولماذا ستكذب؟!" وأكمل"هي تظن أن لا شيء بيني وبين داليا فما دافعها سوى أن هذا ماحدث بالفعل" فقال له رانبير "وهل فعلت هذا فقط لأجل سينيه؟" فرد راج "بالطبع لا لكني ظننت أن لداليا أخلاق أخرى وصفات أخرى تتنافى تماماً عما فعلته" وهنا وضع راج يده على قلبه وقال "آه" فسأله رانبير "مابك؟" فنظر له راج وقال "لاأعلم لكن قلبي فجأة ..." وقبل أن يكمل وإذ بصوت إرتطام سيارة بشيء وصوت فرامل قوي، أسرع رانبير لينظرمن النافذة وإذ بحادثة وشخص ما قد أصيب وتبدو الإصابة بالغة إذ أنه لا يتحرك فصاح رانبيروهو ينظر من النافذة "أووه يبدو أن شيء حدث له" فسأله راج "ماذا؟" فرد رانبير تبدو حادثة كبيرة فالمصاب تقريبا لايتحرك ووجه مغطى بالدماء ثم صمت لبرهة وقال وقد بدأ القلق يتسرب إليه "يبدو أنه إمرأة" ثم إبتلع ريقه وقال وكأنه يخشى من نطق الكلمات "راج تعال بسرعة وأنظر... أليست ..أليست هذه الحقيبة.....كالتي كانت....مع داليا" ثم نظر لراج.

حول راج وجهه عن الأوراق بشكل آلي لينظر لرانبير وقد إتسعت عيناه لأقصى حد وراح قلبه ينبض بشدة وأسرع لينظر من النافذة وأمسك بهاتفه وإتصل بداليا ثم نظر لرانبير وهو يهز رأسه بالنفي في ذهول وقال له "لاتجيب"، فتركه راج وأسرع إلى أسفل الشركة حتى أنه لم ينتظر المصعد ونزل أكثر من إحدى عشر طابق في ثوان ليجد داليا ملقاة على الأرض بالشارع أمام الشركة، فأسرع نحوها ورفعها بيده عن الأرض ووضع يده الأخرى تحت رأسها وإذ بالدماء تغطي وجهها، فراح يحاول أن



يزيل الدماءويجعلها تستيقظ ويقول لها "داليا.. داليا ردي عليا...داليا..داليا أرجوكِ

أجيبيني...داليا.....دالياحبيتي...حبيبتي...حسناً أنا مخطأ...لاتفعلي بي هذا...داليا...داليا...أرجوكِ...أرجوكِ -ثم راحت الدموع تنهمر من عينيه- حبيبتي أرجوكِ لا...لالاتذهبي أرجوكِ...لا أستطيع أن أعيش دونك...لا تصدقي كلمة مما قلته لكن أجيبيني أرجوك ...أرجوكِ لا تتركيني...داليا..لا يا داليا دالياااا" وهنا جاءت سيارة الاسعاف وأخذها المسعفون من بين ذراعيه ووضعوها بسيارة الأسعاف فأسرع بالركوب معها وسأله المسئول هل تقرب لها" فأومأ برأسه وهو يقول "زوجتي" فقال حسناً وذهبوا إلى المستشفى.

دخل راج والمسعفون ومعهم داليا المشفى وقد وضعوها على جهاز التنفس الصناعي ومع أنهم قد قاموا بتنظيف الجرح الذي كان على جبهتها ونظفوا الدماء التي كانت تغطي وجهها إلا أن الأمر يبدو أكثر بكثير من هذا الجرح فهي فاقدة الوعي وهناك خلل بوظائفها الحيوية لذا دخلوا إلى غرفة العمليات وأغلقوا الباب خلفهم وتركوا راج بالخارج.

كان راج جالساًعلى إحدى المقاعد يسند رأسه بين كلتا راحتيه إليها ثم عاد إلى الوضع الذي كان عليه مرة أخرى فرفعت شامي عيناها عنه لتجد رانبير قادماً فأسرعت وسألته بصوت متقطع بسبب البكاء "ما الأمر رانبير؟ مابها داليا؟" فرد رانبير"لا أعلم ياسيدتي لكن حتى الأن لم يقل الأطباء شيء ونقلوها إلى غرفة العمليات" فصاحت والدة راج وهي تهز رأسها يميناً ويساراً " إبنتي الصغيرة... لماذا؟!...لماذا هذه الفتاة لماذا؟!" وراحت تبكي.

جاءت بريتي إلى جوار راج وهي تبكي هي الأخرى لكنها كانت تحاول أن تربت على ظهر أخيها فهي تعلم كم يحب زوجته لكنه كرجل لايستطيع أن يخرج مابداخله، فجاءت إلى جواره وقالت له وهي تحاول أن تتماسك "لاتخف ياأخي سوف تكون بخير ...داليا فتاة جيدة جداً ولن يتركها الله ليحدث لها شيء خاصة بعد مافعلته لوالدتنا اليوم من المؤكد لن يتركها الله" ثم راحت تبكي، رفع راج رأسه لينظر إلى بريتي ولازالت عيونه حمراء كالدم وقال "فعلته لوالداتنا؟" فأومأت بريتي برأسها "نعم فعندما جاءت سينيه وأهانت والدتنا أمام الجميع حتى نحن لم نستطع أن نوقفها، ولم يوقفها أحد سوى داليا حتى دون أن تنطق بكلمة إساءة واحدة صفعتها فقط وقالت لها أن



تستيقظ وتتنبه لما تفعله، هل تصدق رغم أنها سبتها وسبت والدتنا حتى والدنا لم تتركه بحاله لكن داليا لم تنبت بكلمة خاطئة"، وهنا نظر راج لبريتي في ذهول وقال لها "هذا فقط مافعلته داليا!" فأومأت بريتي برأسها دون أن تنظر له أما هو فضحك ضحكة قصيرة تلاشت سريعاً، ونظر بعيداً وهو يقول "داليا"فأسرع إليه رانبير عندما لاحظ حالته وقال له "راج" فنظر له راج "كدت أقتل زوجتي، لأجل كذب أحدهن، كدت أقتل داليا حبيبتي، أتصدق لم أنتظرلأسمع منها حتى، أتصدق يارانبير، ظلمتها وكدت أقتلها...داليا....داليا يارانبير"، ثم فقد أعصابه وبدأت دموعه تنزل وكأنه لايرى أمامه ونظر بعيداً وهو يخبطبقبضة يده على قلبه وهو يتمتم "داليا، داليا...داليا حبيبتي...داليا" أمسك رانبير براج وعانقه وهو يقول أهدأ ياراج ستكون بخير ستكون بخير وهو لا يزال يتمتم والدموع تملأ عيونه بل ونزل بعضهم "داليا...داليا".

كان الوقت يمر ببطء والقلق والخوف يسيطر على الجميع خاصة راج الذي جلس بجوار غرفة العمليات وكأنه في عالم أخر وهنا جاءت سينيه "حبيبي هل أنت بخير؟...سمعت أن هناك حادث قد وقع لك" فإتسعت عيني راج ونظر لها بغضب يكاد يقتلها فأمسك به رانبير وقال له "إهدأ...سوف أجعلها تذهب إهدأ"، لم يكن راج في حالة يمكنه فيها الكلام لكن بالنسبة لسينيه كان على الإستعداد ليقتلها لذا أسرع رانبير بأخذ سينيه بعيداً، وظل راج بجوار باب غرفة العمليات شارد الذهن وقلبه يكاد يتوقف.

مرت الساعات ببطء وأخيراً خرج الطبيب من غرفة العمليات وسأل عن أقاربها فأجاب راج "نعم" فسأله "درجة القرابة؟" فأجاب راج "الزوج" فأمسك الطبيب بيده وقال له "أريدك أن تسمعني جيداً، ما سأقوله ليس سهل لذا أريدك أن تنتبه لكل كلمة سأقولها"، شعر راج بالخوف الشديد وإبتلع ريقه ثم سأل الطبيب"ماذا حدث لداليا؟" فأجاب الطبيب "إهدأ وإسمعني، حمدا لله قد إستطعنا إنقاذ حياتها قد كانت الحالة في غاية الصعوبة خاصة مع وجود نزيف داخلي حاد" ثم أكمل "قد إضطررنا إلى إستئصال الكلية اليمنى لأنها قد تأذت كثيراً لدرجة أن وجودها كان سيؤذي جسدها أكثر من إفادته" ثم صمت لبرهة "كذلك تم إستئصال جزء من الكبد لأنه تعرض لتمزق كبير ولو تركناه كان سيؤدي إلى دمور كامل بالكبد وفي هذه الحالة كان لابد من متبرع لكن هكذا سوف ينمو الكبد مرة



أخرى وحده" ثم قال "الأن لانستطيع فعل شيء أكثر سوى أن نساعدها بالراحة والغذاء الجيد كي يستطيع الكبد أن ينمو مرة أخرى ويستطيع الجسد الإعتماد على كلية واحدة بدلاً من الإثنان" كان راج يستمع إلى كلام الطبيب وهو في حالة إنهيار كامل لايستطيع أن يصدق مايحدث ودموعه لايمكنه ردعها وبعد سماع كلام الطبيب شعر أن قلبه سيتوقف خوفاً عليها وحزناً عما أصابها بسببه إلا أن الطبيب أمسك بيده وقال له "إبني يجب أن تتماسك إن كنت تحبها حقاً فهي في هذا الوقت تحتاجك بشدة" ثم ربت على يده وتركه ومضى.

وما أن ذهب الطبيب حتى فُتح باب غرفة العمليات وإذ بداليا تخرج منه وهي على سرير المستشفى، فأسرع راج إليها وظلت داليا بالعناية المركزة لعدة أيام وبعد أن إطمئن الأطباء أن وظائفها الحيوية تعمل جيداً نقلوها إلى غرفة عادية.

ظل راج بجوار داليا لم يفارقها لثانية لأكثر من أسبوع لم يغادر الغرفة فأطلق لحيته وشعره غير مرتب حتى قميصه الملطخ بالدماء لولا أن رانبير قد أتي له بتي شرت ماكان إهتم، كان معظم الوقت لا يفعل شيء سوى العناية بداليا وفي باقي الوقت يجلس ممسك بيدها ويتذكر ذكرياتهما معاً منذ أن قابلها بشرم الشيخ و... وبعابدين وحتى شهرعسلهما القصير بغوا، كان يلملم شعرها بيده ويقول لها "ارجوك إستيقظي.....أفتقدك كثيراً....أشتاق إليك...أشتاق لأسمع صوتك، لأن أرى عيونك تنظر إلى....أشتاق لكلماتك..حتى لغضبك" ثم يتنهد والدموع تملأ عيناه ويقول "سامحيني ... أرجوك سامحيني" ويبكي.

وذات يوم قالت شامي لراج "راج فلتذهب إلى المنزل قليلاً"فرد راج "لن أترك داليا ياأمي، لا أريد الذهاب" فقالت له "راج أعلم مابك وأشعربه لكن هل تظن أن داليا ستكون سعيدة إن إستيقظت ورأتك هكذا" فأجاب وهو ينظر إليها "فلتستيقظ وسأفعل كل ماتريده" فقالتله "إذاً فلتذهب الآن لتجدك متمساك فتفرح هيا" فصاح "لا ياأمي لن أذهب وأتركها لا" فأمسكت شامي بوجهه بين راحتيها وقالت له وهي تنظر بعيونه "راج داليا ستحتاج إليك أكثر عندما تستيقظ وإن خارت قواك الآن فلن تجد أحد هل هذا ماتريده؟" فنظر إليها راج وهز رأسه بالنفي وهو قول لها "بالطبع لا لكن"فقاطعته وقالت "لا يوجد لكن أيضاً أحتاج أشياء تخص داليا هل من الممكن أن تجلبها لي؟" فقال لها "أمي" فقالت له "هيا ياراج,... لأجل داليا"فنظر



لها ثانية ثم قال "حسناً" فقالت له وهي تربت على ظهره "جيد وأنا سأبقى لجوارها حتى تأتي لا تقلق وستذهب كاترينا معك" فأومأ برأسه ونظر إلى داليا، فأمسك رانبير بيده وقال "وسأذهب معك أنا أيضاً هيا".

وصل راج ورانبير وكاترينا إلى المنزل، صعدت كاترينا لتأتي بأشياء من غرفة والدتها وصعد راج إلى غرفته ليأخذ حمام وظل رانبير بالأسفل ينتظرهم، ما أن دخل راج الغرفة حتى راح يلمس كل شيء يخص داليا وكأنه يحاول أن يتنسم رائحتها بالمكان ثم فتح أحد الأدراج ليجد كتيب مكتوب عليه مذكراتي وإذ به مذكرات داليا، فجلس على السرير وفتح إحدى الصفحات ليجد مكتوب فيها "هل حقاً أحبه ....أم ماذا!! لاأستيطع أن أبتعد عنه ...مالذي يحدث لي؟" فإبتسم ثم فتح أخرى "نعم نحن الآن بمنزلنا وأشعر أني في غاية السعادة رؤيته كل يوم تجعل قلبي يرفرف ولا أريد شيء سوى أن أره ...ماذا عليا أن أفعل معه؟ هل تخبريني يامذكرتي؟" وفي صفحة أخرى وجد بها "قد ذهب .... رغم أني من طلبت منه هذا إلا أنه عندما خرج وأغلق الباب لاأعلم مالذي حدث لي، شعرت فجأة أن روحي تتركني ولم أشعر بشيء إلا بعد أكثر من ساعة حيث إستيقظت لأجد عمال الفندق حولي يخبروني أني كنت مغشياً علي لأكثر من ساعة وعندما حاولت اللحاق به وجدت الطائرة قد غادرت ..." وهنا بدأ ينظر بإهتمام أكثر وفتح أخرى "سوف يأتي... هناك فرصة أخرى لن أتركه وسأفعل كل مابوسعي ليعود إلي قد تركته لخوفي أن تشعر أخرى بنفس الآلم الذي شعرت به قبلاً لكنه إن إبتعد عني سوف أموت" فتنهد راج وبدأت دموعه تملأ عينه أكثر ثم فتح عينه وقرأ أخرى "لا أعلم لماذا فعل هذا...لماذا أخبرها ....هل هذا معناه أنه قد تخلى عن حبنا بالفعل......لا أعلم".... وفي أخر صفحة "لا أعلم اليوم أشعر بسلام كبير في قلبي ... ما معنى هذا؟!....هل هذا يعني أننا أخيراً سنبقى سوياً إلى الابد....أم....أم قد يكون هذا السلام الذي يأتي عندما تأتي النهاية" وهنا ضم راج الكتيب إلى صدره وصرخ وهو يبكي "أآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه" وراح يبكي بشدة حتى أن صوته سمعه رانبير وكاترينا فصاحت كاترينا "صوت راج" وأسرعا الإثنان إلى الأعلى ليجدا راج منهار تماما وهوممسك بالمذكرات فأمسك رانبير بالمذكرات منه وقرأ أخر جزء فوضع المذكرات جانباً وأمسك براج وهو يحاول أن يجعله يستيقظ من إنهياره "راج راج إسمعني" ثم أمسك بوجهه وصاح به "إن كنت حقاً



تحبها كل هذا الحب فلتقف إذاً لجانبها ولاتتركها تذهب، إن كانت هي تمسكت بك حتى تركت كل حياتها بمصر فقط لتبقى معك فتمسك أنت بها أيضاً، هيا إستيقظ مما أنت فيه هيا لتجعلها تستيقظ" نظر راج لرانبير وقال "حقاً سأجعلها تستيقظ" فأومأ رانبير برأسه بالإيجاب وقال له "بعد الله لن يتمكن أحد غيرك من هذا خاصة وأن الأطباء قد أكدوا أن جسدياً هي أفضل والأمر به عوامل نفسية هيا ياراج هيا ياصديقي، زوجتك تحتاجك"، هدأ راج قليلاً ثم أومأ برأسه بالإيجابفسأل رانبير كاترينا أن تحضر ملابس له وجعله يدخل ليستحم.

عاد راج إلى المشفى بعد أن غير ملابسه وأخذ حمام وأصبح بحال أفضل، وبمجرد أن دخل المشفى أسرع إلى غرفة داليا، كانت والدته هناك جالسة بالقرب منها فلما دخل رحبت به وإستأذنت أن تذهب قليلاً وأخذت كاترينا معها، أيضاً رانبير قال له أنه سيأتي بشىء ليشربوه فأومأ راج برأسه بالإيجاب وهو لايزال ينظر لداليا.

بعد أن خرج الجميع لم يكن بالغرفة سوى راج وداليا، وهنا إقترب راج من داليا وأمسك بيدها وقبل جبينها ثم جلس إلى جوارها وهو لايزال يمسك بيدها وقال وكأنه يحدثها "عزيزتي اليوم ذهبت إلى غرفتنا وسامحيني اني قرأت مذكراتك دون أن تسمحي لي بذلك" ثم أخذ نفس وكأنه يحاول أن يمنع دموعه وقال "لكني عرفت كل شيء.....عرفت أنك لم تتركيني أذهب...وأنك لحقت بي....علمت أنك قد فقدتي الوعي بمجرد ذهابي...لم أكن أعلم أنك عندما قلتي لي إذهب أن الأمر كان قاتل لك أكثر مني....قد كنت غاضباً لأنك لم تشائي أن تجرحيها ولكن لم تمانعي أن تطعني قلبي ولم أكن أعلم أن بنفس السكين وقبل أن تصل لي غرزتهابقلبك... وعندما كنت تدفعيني بعيداً...كان قلبك ينزف وحيداً حتى أنا لم أكن أشعر به" ثم بدأ يبكي وهو يقول "لماذا لم تخبريني؟....ولماذا تحملتي كل شيء وحدك؟.....لماذا عزيزتي؟....أنا لا أستحق منك هذا....أنا حتى لم أثق بك كفاية وصدقت كلام غيرك بسهولة....أنا لا أستحق أن تكوني أنتي حبيبتي....وتكنين لي كل هذا الحب....ليتني أنا من حدث له هذا فأنا أستحق هذا" ثم راح يبكي بشدة وهو ممسك بيدها ويقبلها....وهنا بدأ يشعر راج بحركة بسيطة في يد داليا فتنبه وتوقف عن البكاء لدقيقة وهو ممسك بيدها وينظر تارة إلى وجهها وتارة إلى يدها التي بيده وقال "داليا...داليا هل تسمعيني" فحركت داليا أصابعها ببطء



وببطء أيضاً أمسكت بيده فإبتسم راج ونظر إلى وجهها فإذ بها تحاول أن تفتح عينيها ببطء لكن الأمر ليس سهلاً فكلما فتحتها شعرت بدوار وتشويش شديد بالرؤية فتغمضها مرة ثانية ظلت هكذا لحوالي خمس دقائق كان راج قد رن الجرس للممرضة لتأتي بالطبيب وبالفعل إستطاعت أن تفتح عيونها وتنظر حولها لتجد راج وما أن رأته حتى قالت بصوت هامس "راج" فاسرع وإقترب منها وقال "داليا حبيبتي..أنا هنا" فقالت له وصوتها لايزال منخفض "أسفة لم" فقاطعها "بل أنا أسف" وقبل يدها ، ثم دخل الطبيب وقام بالكشف عليها وعلى ردود أفعالها ثم قال لراج "حمدالله على سلامتها" وهنا إبتسم راج وقبل يد حبيبته مرة أخرى ونظر لها في لهفة وقلق فتركت يده الممسكة بها ووضعتها على وجهه ومسحت دمعة كانت لا تزال على وجهه وقالت له "هل كنت تبكي؟" فرد راج "لاعليك المهم أنك عدتي" فقالت له "عدت" وردت ولا تزال لم تستعد وعيها كاملاً "أنا لا أذكر شيء" فقال لها راج "لا عليكي إستريحي قليلاً بعد" فردت بصوت خافت"حسناً...حسناً" ثم أغمضت عيناها ونامت مرة أخرى.

بعد مرور أكثر من ثلاث ساعات بدأت داليا تستعيد وعيها مر وقالت لها "حمد الله على سلامتك ياصغيرتي" فإبتسمت داليا وقالتلها بصوت خافت "شكراً أمي" ثم قالت "أين أنا؟مالذي حدث؟" فأجابت والدة راج "أنتي بالمشفى عزيزتي" فردت داليا "ماذا؟! مالذي حدث؟" فقال راج "لاتهتمي بشيء الآن فقط إرتاحي" فصمتت لدقيقة وهي تحاول أن تتذكر ماحدث ثم قالت "أووه السيارة" ثم صمتت وعادت تقول "السائق ...لم يكن خطأ السائق...أنا لم أكن منتبهة" فرد راج "لاعليكي لا تفكري في شيء الأن إرتاحي وسنرى السائق لن يحدث له شيء" فأومأت داليا برأسها بالايجاب قليلاً، وهنا شعرت شامي بأنه عليهم أن يتركوهم بمفردهم قليلاً فقالت شامي للجميع "مارأيكم أن نأتي بشيء نشربه" فأومأ البنات الثلاثة بالموافقة ثموجهت كلامها لرانبير "ألن تأتي لتساعدنا في حمل الاكواب" فأومأ رانبير برأسه وقال "بالطبع" وخرجوا من الغرفة.

ما أن خرج الجميع من الغرفة حتى إعتدل راج في جلسته وإقترب من داليا وهو يبتسم والدموع لا تزال تملأ عيونه وقال لها "كيف حالك الأن؟" فإبتسمت هي الأخرى وقالت له "أنا بخير" ثم حاولت أن تعتدل بجلستها إلا أن مكان الجرح قد آلمها



فقالت له "آآآه ماذا حدث؟" فأجابها "لاعليك الآن" فقالت له "هل هذا مكان الجرح آآه" فأجابها "نعم" ثم قطبت حاجباها وقالت له في قلق شديد "ماذا....هل حدث شيء؟...هل قاموا بإستئصال شيء؟ ... راج أجيبني"فقال لها راج "لاتهتمي الآن" فقالت له وهي منزعجة وتتألم "راج أجيبني ماذا أزالوا؟ لا تقل الرحم" فقال لها بصوت حزين "لا ليس الرحم ولكن إستئصلوا الكلية اليمني" وهنا تنفست داليا الصعداء وعادت لهدوءها ثم قالت "حسناً الجسد يمكنه العمل بكلية واحدة" ثم أغمضت عينيها لدقائق ثم فتحتهما وإبتسمت فقال لها "هل كل مايهمك الرحم؟!" فقالت له "وهل هناك أهم من أن أصبح أم؟" فقال لها "حقاً أتريدين أن تصبحي أم؟" فضحكت وقالت له "فلتسأل والدتك عن هذا؟" فضحك ثم إقترب منها وقال وهو ينظر لعينيها "إفتقدتك كثيراً كدت أموت لخوفي عليكي...سامحيني على كل ماقلته... أنا لا أستطيع أن أعيش يوماً بدونك فكيف سأرسلك بعيداً عني" فإبتسمت ووضعت يدها على وجهه وقالت "ولا أنا حاولت وفشلت وأنت كررت المحاولة وماهي النتيجة؟" فقال "كدنا نموت سوياً"، ثم قبل يدها الموضوعة على وجهه وراح ينظران لبعضهما البعض.

أخيراً وبعد مرور أكثر من أسبوعان بالمشفى عادت داليا إلى ا مبكراً جداً للعمل وينهيه سريعاً ثم يأتي إلى المنزل ليهتم بداليا ويحاول قدر الإمكان مساعدتها لتعود كما كانت وظل هذا الأمر لأكثر من شهر لم يتركها سوى للعمل وكانت في هذا الوقت نائمة ثم يعود إليها يتناولا الطعام سويا بالأعلى ويتحدثان عن العمل سوياً ويشاهدان التلفاز سوياً....إلخ.

بعد مرور أكثر من شهر ونصف، كانت داليا بدأت تتحرك طبيعياً جدا وإستعادت قوتها الجسدية حتى أنها أرادت أن تعود للعمل إلا أن شامي ذات ليلة أعطت راج تذكرتين للأوبرا وطلبت منه أن يصطحب داليا معه لكن لايتناولان الطعام بالخارج فهم سوف ينتظروهم هنا على العشاء ووافق راج ووافقت داليا وبالفعل أنهى عمله وعاد وأخذ داليا إلى الأوبرا.

في المساء عاد راج وداليا إلى المنزل بعد الحفل ليتناولا العشاء مع الأسرة إلا أنهم فوجئوا بالبيت هادىء جداً ولا يوجد أحد مستيقظ الجميع نيام ويبدو أن الخدم قد ناموا أو أخذوا أجازة هم أيضاً فصعد راج إلى أعلى وفتح الباب قليلاً ليرى والدته غارقة في النوم وفتح غرفة أخوته ليجدهم هم أيضاً نيام فتعجب ثم قال لداليا هيا نحن إلى غرفتنا، وما أن دخلوها حتى



وجدوا الغرفة معطرة بأحلى العطور والورد على السرير وعلى الأرض وإذ بطاولة عليها العشاء والشموع عليها وإذ برسالة على التلفاز وبجانبها شريط فيديو مكتوب عليها تمتعوا بسهرة سعيدة فضحك راج وداليا على الأمر ثم أسرع راج وأغلق باب الغرفة ثم سحب الكرسي الذي إلى جانب الطاولةودعا داليا للجلوس لأجل العشاء فأومأت داليا برأسها وهي تبتسم ثم ذهب راج ليجلس على الكرسي المقابل وقام بكشف الغطاء عن العشاء وأضاءة الشموع وما أن كشف الغطاء عن أول طبق حتى ضحك كثيراً فسألته داليا ما الأمر فقال لها "لاعليك" ثم كشف عن باقي الأطباق وتناولوا طعامهم.

بعد تناولا الطعام قاما الاثنان وبدلا ثيابهم ثم جلسا سوياً على الأريكة ليشاهدوا الفيلم وإذا راج يقول "ما هذا...هذا فيلمي" فقالت داليا "حقاً" ثم أخذت الريموت وضغطت على زرار التشغيل وبعد مضي أكثر من نصف الفيلم قال لها راج وهو يبتسم "ما رأيك...هل أعجبك؟" فقالت وهي تومىء برأسها دون أن تنظر له "نعم" فقال لها "هل أبدو وسيم وجذاباً هنا" فقالت له وهي تشعر بالخجل "منذ أن رأيتك وأنت وسيموجذاب" فقال لها "منذ أن رأيتني..أيعني هذا أنك معجبة بي من حينها؟" فنظرت له نظرة خاطفة وهي يبدو عليها الخجل ثم أومأت برأسها، فإعتدل راج وقال لها "حقاً" ، ثم نظر بعيداً قليلاً وكأنه يتذكر ثم قال لها وهو يبتسم "منذ أن أتيت لي بشطائر الجبن أليس كذلك" فهزت رأسها بالنفي فعقد حاجباه وسألها "إذاً متى؟" فقالت وهي تأكل بعض من التسالي"منذ أن أتيت إلى الفندق لتسأل عن الغرفة ولم يكن معك جواز السفر" فنظر لها راج وهو في ذهول وقال "حقاً!من ذلك الحين وأنتي معجبة بي؟! وإستطاعتي إخفاء هذا عني طوال كل تلك المدة وحتى بمصر.!" فضحكت داليا عليه وأمأت برأسها، فقال لها "حسناً حسناً" ثم أمسك بالريموت وأطفأ التلفاز فصاحت داليا "الفيلم" فقال لها "فلنشاهده لاحقاً" ثم أطفأ النور فقالت له "ماذا تفعل؟!" فقال لها "سترين نتيجة كمية المأكولات البحرية التي أكلتها منذ أن أعدّت لي والدتك أول وليمة بمصر وحتى هذا العشاء" فقالت له "ماذا تعني؟" فقام وحملها على ذراعيه وهو يقول لها "لا أريد أن أسمع كلمة" فقالت له "لكن" فقاطعها "لا يوجد لكن..." ثم ذهب إلى حيث السرير ووضعها وإقترب منها وقال لها "أحبك، أحبك" ثم راح يقبلها و....



في الصباح إستيقظت داليا لتجد نفسها بين ذراعي راج، فإبتسمت ثم حاولت النهوض لتعد له إفطاراً لذيذ له إلا أنها كلما حاولت النهوض كلما أمسك بها أكثر وضمها إليه، وبعد عدة محاولات إستسلمت ونامت، وبعد وقت قليل إستيقظا الإثنان على صوت شامي وهي تقرع الباب وتقول"هيا ياراج وقت العمل ياحبيبي إنتهي وقت اللهو هيا" فأجابها "أمي لن اذهب اليوم" فقالت له وهي لاتزال بالخارج "هيا سننتظركما بالأسفل" إبتسمت داليا ثم قالت لراج "هيا حبيبي لأجلي هيا" ففتح عينيه وقال وهو ينظر إليها "أتريديني أن أذهب حقاً" فأجابته "بالطبع لا، أنا لا أريد أن أغمض عيني لحظة حتى أستطيع أن أراك دائما" فقال لها "إذاً لن أذهب" فقالت له "لأجلي ولأجل والدتك ولأجلنا جميعاً هيا عزيزي" فقال لها "حسناً ولكن بشرط" فنظرت له وقالت "عندما ترتدي ملابسك هيا وكفاك مزاحاً" ثم نهضت من على السرير وأعدت ملابسه التي سيرتديها ثم نزلا سوياً وتناولوا الفطور جميعاً ثم ودعته داليا بقبلة كبيرة بغرفتهم ولوحت له عند الباب لاحقاً.

مرأكثر من ثلاثة أشهر والجميع في قمة السعادة وكان راج وداليا لايشعران بوقتهما يمضي لسرعته، لكن الأمر لم يكن هكذا مع الجميع فسينيه منذ الحادث وهي تحترق من داخلها خاصة بعد أن شعرت أن راج لم ولن يكون لها مادامت داليا موجودة حتى أنها تمنت أن كانت إنتهت وماتت في تلك الحادثة لذا لازمت سينيه منزلها طوال تلك الفترة لا تفعل شيء سوا الغضب والبكاء وشرب الخمر.

وفي إحدى الأيام صباحاً جاء أنيل لأخته وقال لها "ألن تستفيقي؟ هلكل هذا لأجل هذا المدعو راج...من الأساس وقد قلت لك أنه لا يناسبك لكنك أصريتي لا أعرف لماذا ولا تقولي لي أنه الحب" فنظرت له سينيه وهي منزعجة وقالت له "أنت تستهزء بي وبحالي وأنت في نفس حالتي وأسوء... على الأقل راج عائلته ثرية ومن كبار العائلات لكن ماذا عنك" فقال له أنيل"ماذا تقصدين" فقالت له "ألا تعلم حقاً...أقصد داليا...أم تظن أني لم ألاحظ ما كنت تفعله أثناء الحفل ذاك اليوم ولاحقاً عندما سافرت لغوا لتراها أتظن أنني لم أعلم" فشعر أنيل بالإرتباك وقبل أن يجيب قالت سينيه "أنا لا أعترض فأنا أعرف ما يعنيه الحب فلا تقلق وأعلم أن الأمر مؤلماً مثلي أيضاً" ثم رشفت من كأسها قليلاً من الخمر ونظرت بعيداً قليلاً بعد أن قطبت حاجباها وكأنها تفكر في شيء ثم عادتلتقول "ولكن لماذا



علينا أنا وأنت أن نتعذب؟" فقال لها وهو يتنهد "هذا هو القدر" ثم مد يده ليصنع لنفسه كأس إلا أنها أمسكت بيده وقالت له وكأن هناك فكرة تدور برأسها ثم قالت "لماذا لا يأخذ كلاً منا مايريده؟" فقال لها "ماذا تقصدين؟" فقالت له "أنا أخذ راج وأنت داليا تكون لك" فقال لها "وكيف هذا وهل تظنين أن راج سيقبل أو داليا سترضى" فردت عليه وقالت "من لايأتي بالكلام فليأت بالقوة" عقد أنيل حاجباه ونظر لسينيه وقال "كيف" فرفعت سينيه إحدى حاجباها وإبتسمت إبتسامة خبيثة ثم قالت له سأخبرك ولتنفذ ماسأقوله لك.

في الصباح التالي إستيقظ راج من نومه للذهاب للعمل ثم قامت داليا لتساعده في إرتداء ملابسه وأثناء هذا قالت له داليا "راج حبيبي" فرد راج وهو لايزال يرتب ملابسه أمام المرآة "نعم حبيبتي" فقالت "هل لي أن أخرج قليلاً اليوم" فرد راج "بالطبع لكن إلى أين؟"فردت داليا "سأخبرك لاحقاً بعد أن أذهب" فقال لهاوهو يزال لا ينظر إليها "لا مانع أن تذهبي ولكن يجب أن أعرف أين" فقالت له بصوت برىء وكأنها تترجاه "من فضلك"فنظر لها وقال "أنا قلق عليك ليس شيء أخر" فردت "أعلم لكن فقط هذه المرة وسوف أتصل بك عندما أعود؟" فنظر إليها وتنهد ثم قال "حسناً لكن فلتتصلي بي عندما تذهبين وفي الطريق وعندما تعودين" ضحكت داليا وقالت له وهي سعيدة كسعادة الطفلة الصغيرة بالحلوى "حسناً".

بالفعل ذهب راج إلى العمل ولاحقاً ذهبت داليا إلى مشوارها وبعد أن عادت كانت في قمة سعادتها ثم إتصلت به وسألته متى سيأتي فأجابها أنه قد أنهى عمله وسوف يركب سيارته ويأتي وما أن أنهت المكالمة معه حتى رن هاتفها مرة أخرى برقم غير معروف فردت داليا"ألو ... من معي ... نعم أنا داليا ....من؟.....حسناً خمس دقائق فقط" شعرت داليا بالضيق من هذه المكالمة لكنها ذهبت وإستأذنت والدة راج أنها ستخرج قليلاً ثم خرجت من الباب الخلفي من المنزل.

أخيراً وصل راج لكنه عندما جاء وسأل عن داليا لم يجدها وبحث عنها بالمنزل كله واتصل بها عدة مرات لكنها لا تجيب فأخبرته والدته أنها إستأذنت أنها ستخرج قليلاً بالقرب من المنزل ولم تعد بعد، ثم أخبرته الخادمة أنها رأتها تخرج من الباب الخلفي للمنزل، أسرع راج إلى خارج منزله وراح ينظر هنا



وهناك لكنه لم يجدها وأخيراً أثناء بحثه عنها إصطدم بشيء على الأرض وإذ به هاتف.... هاتف داليا.

لم تتوقع داليا عندما ردت على هاتفها أن يكون المتصل هو سينيه وما أن أجابت داليا على المكالمة حتى ردت سينيه قائلة "الو داليا" ... فردت داليا" نعم أنا داليا ..من؟" فأجابت سينيه "أنا ... سينيه أرجوكي لا تغلقي الخط إسمعيني أرجوكي وإن لم تسمعيني سأغلق الهاتف وسوف أقتل نفسي" فلم تغلق داليا الخط فأكملت سينيه "أرجوكي دعينا نتكلم لخمس دقائق فقط أريد هذا فقط أنا أعلم أن الأمر بيني وبين راج قد إنتهى تماماً لكني أحتاج أن أتحدث إليك قليلاً فقط أنا الأن بالخارج عند الباب الخلفي للمنزل لن يستغرق الأمرأكثر من خمس دقائق أعدك" فأجابت داليا "حسناً خمس دقائق" ثم أنهت المكالمة.

بالفعل خرجت داليا لملاقاة سينيه فوجدتها تنتظرها بالفعل بالقرب من الطريق بنهاية الرصيف فأسرعت اليها خوفاً من أن تفعل ماقالته وقالت لها "سينيه ماذا تفعلين؟" فردت سينيه "أفعل مايجب عليا فعله" فإقتربت إليها داليا وهي تحاول أن تربت على ذراعها لتهدئتها وهي تقول "سينيه حاولي أن تهدئي قليلاً" فردت سينيه وهي تبتسم "أنا هادئة جداً" وما أن أنهت جملتها حتى أتت سيارة ووقفت الى جوارهما وخرج ثلاث رجال أمسكوا بداليا وأحدهم أغلق فمها ووضعها بالسيارة.





الفصل العاشر

النهاية





فوجىء راج أثناء بحثه عن داليا بهاتفها ملقى على الأرض فهو يعرف هاتفها جيداً فقد كان معه طوال فترة تواجدها بالمشفى حتى صورتهما وهما بمصر موجودة على خلفيته لذا التعرف على هاتف داليا لم يكن مشكلة، لكن كيف وصل إلى هنا إلى الأرض من المؤكد أنه وقع منها ولكن أين هي، وراح يبحث مرة أخرى عليها ثم أمسك بالهاتف وراح يتفحصه وإذ به يجد أن أخر مكالمة جاءت لداليا اليوم هي من سينيه.

تفاجأت سينيه عندما رأت رقم راج هو المتصل بها وكادت تقفز من الفرح إلا أنها تماسكت وردت وكأنها مريضة "ألو...نعم راج" فقال لها "سينيه ليس لدي وقت أين داليا" فردت سينيه "وكيف لي أن أعلم" فقال لها " أنتي أخر مكالمة واردة لها هيا أجيبيني" فقالت له "وكيف لي أن أعلم ... لا تتصل بي مرة ثانية إذا كنت ستسألني عنها" وأنهت المكالمة.

أسرع راج وركب سيارته ليذهب إلى سينيه ليعرف منها أين داليا وفي الطريق رن هاتفه مرة أخرى "ألو من معي" أجاب المتصل "سيدي راج أنا أمير اتذكرني أنا كنت أعمل بمصنعكم قبل وفاة والدك، العامل الذي تسبب في الحريق" فأجاب راج وهو منزعج "ماذا تريد الآن" فقال له "سيدي احتملني قليلاً ... انا أعمل الأن لدى السيد رامبيل وقد رأيت رجاله يدخلون السيدة زوجتك إلى المخزن الكبير ببومباي هكذا أكون قد رديت جميل عدم ابلاغك عني" فرد راج " حسناً لكن هل أنت متأكد" فرد الرجل "نعم سيدي أنا أعرفها جيداً من الصور" فرد راج "اذا أعطني العنوان." أسرع راج وعدل مسار سيارته بسرعة وعاد إلى منزله وأحضر السلاح "مسدس ه" وعدد من الحراس الشخصين الخاصين به وذهب إلى حيث أخبره الرجل.

وصل راج إلى العنوان الذي أخبره به العامل وبالفعل كان كما وصفه مبنى واحد على مساحة ليست بصغيرة ومكون منطابقين ويوجد حارسين على الباب الأمامي له وحارسين على الباب الخلفي الطابق السفلي لايوجد به نوافذ فقط نافذة كبيرة بالطابق الثاني، وما أن وصل راج حتى وزع الرجال الذي معه حول المبنى وأبقى إثنان ليدخلان معه وبالفعل إقتحم هو ورجاله المكان في البداية أمسك هو والرجلين الذين معه الحارسين وضربوهما حتى فقدا الوعي وقاما بتوثيقهما، ثم دخل راج وخلفه الرجلين ببطء إلا أنهم وجدوا من أطلق عليهم بعض الطلقات فأخذوا كل واحد منهم ساتر وأخذ راج أحد الأعمدة



كساتر وبالفعل إستطاع إصابة الرجل إلا أن الثلاثة الذين إختطفوا داليا قد جاءوا وبدأو في إطلاق النار فأشار راج لرجالهالإهتمام بهم وهو سوف يصعد للأعلى ليبحث عن داليا وبالفعل تسلل راج الى السلم المؤدي إلى الطابق الأعلى بعد أن قاما الرجلان اللذان معه بتغطيته حتى مر.

إستيقظت داليا بعد أن قام أحد الرجال بوضع منديل به مخدر على فمها وأنفها فأفقدها الوعي لتجد يدها وقدمها موثقة بأحد المقاعد بمكان لم تعرف أن تصفه فهو لا يبدو عليه شقة ولا يبدو عليه مكتب لكنه مكان غير مرتب ويوجد به مكتب صغير وسرير وبعض الكراسي والمقاعد بعضها سليم والبعض الأخر محطم، حاولت داليا النظر حولها لتعرف أين هي لكن بناء على المنظر عبر النافذة أنها في منطقة غير مأهولة بل وقد تكون مهجورة.

بعد أن إستعادت داليا وعيها كاملاً جاءها صوت من خلفها يقول "ألم أقل لكي أنتي تعجبينني كثيراً، وأنا ما أريده أحصل عليه بأي طريقة" لم تستطع داليا أن تلتفت له لكن الصوت لم يكن غريب، فجاء أنيل أمامها وقال "ألم تعرفيني بعد؟" فنظرت له داليا وقد عقدت حاجباها وقالت "أنت ...ماذا تريد؟" فقال لها "انتي تعرفين ماذا أريد" فقالت له "أنيل هل أنت حقاً في وعيك" فقال لها وقد إقترب منها وهمس في أذنها "نعم" وقبل أن يلمس وجهها صاح به راج وهو يصوب سلاحه عليه "أنيل إبتعد عنها" أوقف صوت راج أنيل وجعله في شدة غضبه ثم وقف ونظر له وقال "هل ستطلق النيران حقاً أم تلعب كعادتك" ثم إحتمى خلف المقعد الذي تجلس عليه داليا وقال "فلتطلق النيران إذن" ، خشى راج أن تصاب داليا بشىء فلم يطلق النيران بل حاول الإلتفاف حول أنيل إلا أن أنيل أطلق النار عليه وحاول أكثر من مرة أن يصيبه لكنه فشل. في النهاية إنتهت الرصاص الذي بخزانة أنيل وألقى المسدس على راج وحاول الهرب عبر السلم الجانبي إلا أن راج أمسك به وراح كلاً منهما يكيل اللكمات للأخر حتى أخيراً سُمع صوت سرينة سيارة الشرطة وهنا طلب راج من أنيل أن يسلم نفسه لكنه رفض وحاول الهرب فهدده راج بالمسدس إلا أنه ألقى عليه أحد الصناديق فأوقع المسدس أرضاً وعاد يتشاجران حتى أتت الشرطة وألقت القبض على أنيل.

"هل أنتي بخير؟" قال راج لداليا وهو يسرع بفك يدها وقدمها من المقعد أما هي فما أن حررت من قيدها حتى



أسرعت لترى الجرح الذي بفمه وترى ما إذا كانت هناك جروحاً أخرى وهي تقول "ماذا عنك أنت هل أنت بخير؟" فقال لها "لاشىء جروح طفيفة لاتخافي" ثم أمسك بيدها وساعدها على النزول، بمجرد خروجهما من المكان طلب منهما المحقق أن يلحقا به بقسم الشرطة كي يستطيع أن ينهي المحضر وأجابه راج "حسناً بالتأكيد" ثم مضوا.

ركب راج وداليا سيارته وسألها راج وهو يقود "كيف حالك الآن؟" فأجابت "أفضل..لكني خفت كثيراً" فقال لها "حسناً أنتي بأمان الآن" ثم أمسك بيدها وقال "أنا معك...لاتخافي" فنظرت له وقالت "لم أكن خائفةعلى نفسي" فنظر لها راج ويبدو عليه أنه لم يفهم ماتقصد وسألها "لاأفهم؟" فوضعت يديها على بطنها ونظرت له، فقطب راج حاجباه لدقيقة وقال "ماذا تعنين؟" ثم إتسعت عيناه وصاح "ماذا؟!...داليا هل أنتي؟" فأومأت برأسهافقال لها "حقاً منذ متى؟! وعرفتي ممن؟...هل كان المشوار إلى الطبيب؟!..." فضحك راج وهو يقول "حقاً" ثم أجابت داليا "حقاً حبيبي في الشهر الثالث وبضعة أيام كنت أنوي أن أخبرك أنت وأمي لكن.." فقاطعها قبل أن تكمل "لايهم المهم أنك بخير" ثم أمسكها بذراعيه وضمها إليه وهو ممسك بعجلة القيادة باليد الأخرى بعد هذا

إعتدلت داليا وقالت له "تتبقى مشكلة واحدة" فسألها راج وهو ينظر إلى الطريق "ماذا؟" فقالت له "كيف سنخبر والدتك؟" فقال لها "هل هذه مشكلة؟!" فأجابت له "بالطبع فقد طلبت حفيد واحد أليس كذلك؟" فقال "نعم" ثم إتسعت عيناه مرة أخرى وإلتفت لها وقال "مـ.مـ ماذا اتقصدين.أنك."فأشارت بالسبابة بكلتا اليدين فقال راج"اثنان....اثنـ...توأم وتخبريني وأنا أقود"فأوقف السيارة جانبا ونزل وأنزلها من السيارة وضمها له ثم أمسك بيديها وقبلهما" وهو يقول "عزيزتي أحبك....أحبك..." فقالت"راج هيا الضابط في إنتظارنا" فقال لها "حسناً حسناً" وصعدا إلى السيارة وهو يكاد يطير من شدة سعادته.

كانت داليا على حق عندما كانت قلقة بشأن إخبار شامي فبمجرد أن عرفت حتى طار عقلها من الفرحة وفي نفس اليوم قامت بشراء غرفة كبيرة للأطفال وكافة مستلزماتهم من الملابس وحتى الألعاب حتى أنها قررت إقامة حفل بهذه المناسبة ودعت فيه الجميع إلا أن قبل موعد الحفل بثلاثة أيام إختفت شامي ولم يستطع أحد الوصول إليها وقبل موعد الحفل بيوم فوجىء الجميع بشامي تدخل من الباب وبصحبتها والدة داليا فصاحت





داليا "أمي" وأسرعت نحوها وضمتها إليها وبعد قليل دخل عم أمين ونادر وأسامة بل وعادل وإيمان أيضاً وهنا نظرت شامي لداليا وراج وقالت لهما "قالت لي لن تأتي إن أرسلت لها تذاكر طيران فذهبت بنفسي" ضحك راج وداليا ثم ضم راج أمه وقال لها "أحبك ياأمي".

في اليوم التالي بدأت الحفلة في المساء وكان الجميع في قمة سعادتهم خاصة بوجود أهل داليا الأمر الذي جعل داليا تشعر وكأنها بحلم ومازاد الأمر روعة عندما تفاجأ الجميع بتوقف الموسيقى بعد رقصة ال(slow) وإذ بها تعزف نفس الأغنية التي غناها راج لداليا عندما تقدم لخطبتها بمصر وأمسك راج بالمايكروفون وغناها لها وكانت هي تشعر بكل حرف بالأغنية وقلبها ينبض بسرعة من شدة سعادتها ثم قال راج في نهاية الأغنية وهو يقف أمام داليا ولايزال ممسك بالمايكروفون (أحبِك) فإبتسمت داليا هي الأخرى وإقتربِت من راج وأمسكت بيده الممسكة بالمايكروفون وقالت له (أحبِك) فترك راج المايك جانباً وأقترب منها وقبلوا بعضهم البعض وعلت الألعاب النارية منخلفهم و.... إلى اللقاء مع القصة القادمة.

بقلم

مريان نعيم